جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الإعلام والاتصال

مذكرة بعنوان

المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية خلال الربيع العربي

- دراسة تحليلية لعينة من برنامج "الاتجاه المعاكس" في قناة الجزيرة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال
تخصص: سمعي بصري

إعداد الطالبتين:
- آمال بوالزليفة
- حكيمة بوتيوتة

إشراف الأستاذ:
- د. مسعود بوسعدية

لجنة المناقشة

1. عز الدين بوطرنيخ .....رئيسا
2. د. مسعود بوسعدية.....مشرفا ومقررا
3. آسيا العجرود .....مناقشا

السنة الجامعية: 2018 -2019

شكر وعرفان

قال تعالى ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ **البقرة الآية 152**

نتقدم بالشكر والحمد والثناء إلى المولى عز وجل صاحب النعمة والجلال والإكرام الذي وفقنا وأعاننا وقدرنا على إتمام هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر والعرفان الجميل للأستاذ "د. مسعود بوسعدية " على صبره وكل ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات و لم يبخل علينا بجهده خلال فترة إعدادنا لهذه المذكرة "إليك منا كل التقدير والاحترام والامتنان،كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذتنا الكرام

وكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة طوال الفترة الدراسية.

خطة الدراسة

خطة الدراسة:

مقدمة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

أولا: مشكلة الدراسة تساؤلاتها.

ثانيا : فرضيات الدراسة.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع.

رابعا: أهمية الدراسة.

خامسا: أهداف الدراسة.

سادسا: تحديد مفاهيم الدراسة (لغة، اصطلاحا، وإجرائيا).

سابعا: حدود الدراسة.

ثامنا: نوع الدراسة ومنهجها.

تاسعا: مجتمع الدراسة وعينته.

عاشرا: أدوات جمع البيانات.

حادي عشر: وحدات التحليل.

ثاني عشر: الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: **القضية الفلسطينية.**

تمهيد.

اولا: فلسطين.

1-1- فلسطين عبر التاريخ.

1-2- جغرافية فلسطين.

1-3- خلفيات ظهور القضية الفلسطينية في التاريخ الحديث.

1-4- ردود فعل الدول العربية اتجاه القضية الفلسطينية.

1-4-1- جامعة الدول العربية.

1-4-2- السعودية.

1-4-3- مصر.

1-4-4- سوريا.

1-4-5- الجزائر.

1-5- رد **فعل الدول الغربية اتجاه القضية الفلسطينية.**

1-5- 1- الولايات المتحدة المريكية.

1-5-2- الاتحاد الأوروبي.

1-5-3- بريطانيا.

1-5-4- فرنسا.

1-5-5- روسيا.

ثانيا: الاتفاقيات المتخذة اتجاه القضية الفلسطينية.

2-1- اتفاق اوسلو.

2-2- اتفاق القاهرة.

2-3- مبادرة السلام العربية.

2-4- مشروع (بيل كلينتون) للسلام.

2-5- قرار ترامب (القدس عاصمة إسرائيل).

الفصل الثالث. ثورات الربيع العربي.

أولا: بدايات الربيع العربي.

1-1- مفهوم الربيع العربي.

1-2- ثورات الربيع العربي .

1-2-1- تونس.

1-2-2- مصر.

1-2-3- ليبيا.

1-2-4- اليمن.

1-2-5- سوريا.

1-3- أسباب قيام الربيع العربي.

1-3-1- أسباب إعلامية.

1-3-2- أسباب إقتصادية وإجتماعية.

1-3-3- أسباب سياسية.

1-3-4- أسباب أمنية.

1-4- **أهداف الربيع العربي**.

ثانيا: **رد فعل الدول اتجاه الربيع العربي**.

2-1- ردود الفعل الدولية على تونس (و. م. أ، فرنسا، بريطانيا).

2-2- ردود الفعل الدولية على مصر (و. م. أ، فرنسا، إيطاليا).

2-3- ردود الفعل الدولية على ليبيا (و. م. أ، فرنسا، بريطانيا).

2-4- ردود الفعل الدولية على اليمن(و. م. أ، فرنسا، بريطانيا).

2-5- ردود الفعل الدولية على سوريا(و. م. أ، فرنسا، بريطانيا).

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

المقاربة التحليلية لبرنامج الاتجاه المعاكس

أولا: التعريف بقناة الجزيرة.

ثانيا: بطاقة تقنية عن قناة الجزيرة .

ثالثا: التعريف ببرنامج الاتجاه المعاكس.

رابعا: بطاقة تقنية لبرنامج الاتجاه المعاكس.

خامسا: التعريف بمقدم برنامج الاتجاه المعاكس.

سادسا: التحليل الكمي والكيفي لبيانات استمارة تحليل المحتوى .

سابعا: النتائج العامة للدراسة.

خاتمة

- ملخص الدراسة .
- قائمة المراجع.
- الملاحق.

مقدمة

تعتبر القضية الفلسطينية من القضايا الشائكة التي حدثت في القرن 20 وهي تندرج في صراع بين قوى استعمارية وطنية، فلقد كانت القضية الفلسطينية القضية الأولى التي تشغل الرأي العام، حيث كانت تتبناها مجمل وسائل الإعلام سواء السمعية البصرية او المكتوبة، وذلك نظرا للمكانة والأهمية الكبيرة التي تحتلها في العالم العربي، لكن ظهور ما يعترف بثورات الربيع العربي ساهم بشكل كبير في تهميش القضية الفلسطينية وجعل منها موضوع ثانوي تتبناه وسائل الإعلام.

الربيع العربي وكما عرف بمحاولة للتغيير ومطالبته بإصلاحات عميقة، شعارها إقرار الديمقراطية وتحقيق العدالة الاجتماعية، قد أصبح الحدث الرئيسي الذي تبحث فيه الوسائل الإعلامية بشتى أنواعها، وهو ما لوحظ في قناة الجزيرة من خلال برنامج الاتجاه المعاكس وهو البرنامج الذي قمنا باختياره لمعالجة موضوع دراستنا والمتمثل في المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية خلال ظهور الربيع العربي في دراسة تحليلية لبرنامج الاتجاه المعاكس.

قسمنا الدراسة إلى أربعة فصول، حيث احتوى الفصل الأول الذي يحمل عنوان: الإطار المنهجية للدراسة على العناصر التالية، مشكلة الدراسة وتساؤلاتها التي تم فيها الإحاطة بجميع جوانب الموضوع ثم طرح التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية للدراسة، إضافة إلى تحديد فرضيات الدراسة وهي إجابة مسبقة للتساؤلات الفرعية، وأسباب اختيار الموضوع، حيث تطرقنا إلى أسباب ذاتية وموضوعية لاختيارنا للموضوع، أهمية الدراسة وأهدافها، كذلك تحديد مفاهيم الدراسة لغة، اصطلاحا، وإجرائيا، ثم قمنا بتحديد حدود الدراسة، بعد ذلك قمنا بتحديد نوع الدراسة ومنهجها، وهي دراسة وصفية تحليلية اعتمدنا فيها على منهج تحليل المحتوى كأداة في تحليل البرامج، وصولا إلى وحدات التحليل،إضافة إلى مجتمع الدراسة وعينته، بعد ذلك قومنا بوضع أدوات جمع البيانات التي تمثلت في الملاحظة،واستمارة تحليل المحتوى وأخيرا الدراسات السابقة أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان: لمحة عن القضية الفلسطينية حيث احتوى على تمهيد عن فلسطين واحتوى على عنصر اخر بعنوان فلسطين عبر التاريخ إضافة إلى عنوان آخر جغرافية فلسطين كما تطرقنا ايضا في هذا الفصل إلى خلفيات ظهور القضية الفلسطينية في التاريخ الحديث، بالإضافة إلى رد فعل الدول العربية إتجاه القضية الفلسطينية والذي بدوره تفرع إلى مجموعة من العناوين (دول جامعة الدول العربية، السعودية،

مصر، سوريا، الجزائر)، عنوان آخر جاء كرد فعل الدول العربية تجاه القضية الفلسطينية وبدوره تفرع إلى عناوين: (الإتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، روسيا).

ثانيا: الاتفاقيات المتخذة اتجاه القضية الفلسطينية والذي تفرع إلى عناوين اتفاق اوسلوا، اتفاق القاهرة أخرى: مبادر السلام العربية، مشروع بيل كلينتون للسلام، قرار ترامب القدس عاصمة إسرائيل، أما الفصل الثالث: الذي تناول الربيع العربي أولا: بدايات الربيع العربي والذي تفرع بدوره إلى عناوين: مفهوم الربيع العربي، ثورات الربيع العربي، وبدوره تفرع إلى الثورة في: تونس، مصر، ليبيا اليمن، سوريا.

عنصر آخر جاء بعنوان: أسباب قيام الربيع العربي.

أسباب إعلامية، أسباب اقتصادية واجتماعية، أسباب اجتماعية، وأسباب أمنية، بالإضافة إلى أهداف الربيع العربي.

ثانيا: رد فعل الدول اتجاه الربيع العربي والذي تضمن ما يلي:

ردود الفعل الدولية على ثورة تونس، ردود الفعل الدولية ثورة مصر، ردود الفعل الدولية على ثورة ليبيا، ردود الفعل الدولية على ثورة اليمن، وردود الفعل الدولية على ثورة سوريا.

أما الفصل الرابع: فهو الإطار التطبيقي للدراسة والذي اندرج تحته: التعريف بقناة الجزيرة، بطاقة تقنية حولها، التعريف ببرنامج الاتجاه المعاكس، بطاقة تقنية حوله، التعريف بمقدم البرنامج ثم التحليل الكمي والكيفي للبيانات والوصول إلى النتائج العامة للدراسة ثم الخاتمة.

وأخيرا تم الوصول إلى قائمة المراجع ثم الملاحق الشيء تضمنت استمارة تحليل المضمون، ودليل استمارة تحليل المضمون، ملخص الدراسة، ثم فهرس الأشكال والجداول.

الإطار المنهجي للدراسة

أولا: إشكالية الدراسة.

تُعدُّ القضية الفلسطينية قضية إنسانية في شموليتها، قضية عادلة لشعب عاش الويلات جراء الإحتلال الغاصب له من طرف الكيان الصهيوني، هي قضية مقاومة ونضال، هي قضية تقوم على تحرير فلسطين وإقامة وطن فلسطيني موحد على أرضها، وعلى أن يعود إلى فلسطين جميع اللاجئين الفلسطينيين من شتى أرجاء العالم، وتبقى القدس عاصمة فلسطين.

ولطالما كانت القضية الفلسطينية العقبة الأولى أمام التطبيع والإنفاق العربي الإسرائيلي بحيث شكل الحاجز الوطني والإسلامي والقدس العربية السد المنيع أمام كل نزاعات الصلح والتطبيع للعديد من حكام العرب في تعاملهم مع إسرائيل ولتحقيق ذلك كان يجب على إسرائيل إلغاء دور الجماهير في التأثير على سياسات الدول العربية خصوصا تلك المتعلقة بالقضية الفلسطينية؛ وهنا جاء دور وسائل الإعلام حيث لعبت دورا كبيرا في التأثير على الرأي العام العربي من خلال تركيزها على قضايا وأحداث تحدث في العالم العربي على غرار القضية الفلسطينية وكذا محاولة إبراز الجانب الإيجابي على عكس الجانب السلبي الذي يغلب على القضية الفلسطينية، ونجد من بين أهم القنوات التي تطرقت وعالجت القضية الفلسطينية قناة الجزيرة من خلال برنامج الاتجاه المعاكس.

ومن بين الأحداث التي غطت على القضية الفلسطينية نجد ظهور ما يعرف بثورات الربيع العربي، حيث بدأت هذه الثورات في جانفي2011م، والتي صورها البعض على أنها عشق وحنين للديمقراطية والحرية وإنعتاق من الظلم والقهر والاستبداد والحكم الفردي لكنها لم تسفر عن شيء سوى من حكومات عربية ديكتاتورية جديدة، وعن قتل الشعب الثائر المطالب بحقه.

كان السبب الأول لهذه الثورات هو تدخل الدول الغربية في الشؤون العربية الداخلية، كإستراتيجيةانتهجها الكيان الصهيوني في جعل القضية الفلسطينية في طي النسيان ومحاولة منها في توجيه الرأي العام إلى الالتفات لهذه الثورات وهو ما جعل قناة الجزيرة من خلال برنامج الاتجاهالمعاكس إلى تبني الثورات العربية كموضوع أساسي لها، وتهميش القضية الفلسطينية وجعلها موضوع ثانوي للمعالجة.

ومن هنا نصل إلى موضوع دراستنا والمتمثل في:

كيف عالج برنامج الاتجاه المعاكس القضية الفلسطينية خلال الربيع العربي؟.

وصاحبها مجموعة من الأسئلة الفرعية المتمثلة في:

—كيف كانت المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية قبل ظهور الربيع العربي في برنامج الاتجاه المعاكس ؟ .

—كيف هو حال القضية الفلسطينية بعد ظهور الربيع العربي من خلال برنامج الاتجاه المعاكس؟.

—كيف عالج برنامج الاتجاه المعاكس القضية الفلسطينية أثناء ظهور الربيع العربي ؟.

- ما هي أهداف برنامج الاتجاه المعاكس من خلال معالجته للقضية الفلسطينية والربيع العربي؟.

—ماطبيعة اللغة المستخدمة في برنامج الاتجاه المعاكس خلال معالجته للقضية الفلسطينية؟.

—ما نوع الفاعلين في برنامج الاتجاه المعاكس خلال معالجته للقضية الفلسطينية؟

فرضيات الدراسة:

1- كانت القضية الفلسطينية قضية الرأي العام ومحور الاهتمام في برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة.

2- ظهور الربيع العربي أدى إلى طمس القضية الفلسطينية وتجاهلها حيث أصبحت ثوراته محور اهتمام برنامج الاتجاه المعاكس.

3- ركز برنامج الاتجاه المعاكس على معالجة الربيع العربي وثوراته وأسبابه ونتائجها مهمشا بذلك القضية الفلسطينية.

4- تعد اللغة العربية لغة البرنامج في معالجة القضية الفلسطينية؟

5- تعد الشخصيات السياسية أهم فئة فاعلة في برنامج الاتجاه المعاكس؟

6- تعد أهداف تدويل القضية الفلسطينية، وتحسيس الرأي العام العربي بها من بين أهم أهداف البرنامج من خلال معالجته للقضية الفلسطينية؟.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.

أ- الأسباب الذاتية:

يشكل الموضوع محل الدراسة اهتمامًا خاصًا في نفسي نظرا للفضول الدائم الذي يعتريني حول القضية الفلسطينية وما تطرحه من تساؤلات إزاء حال هذه القضية وما آلات إليه في الآونة الأخيرة، الرغبة الدائمة في معرفة تطورات وجديد هذه القضية التي تشكل القضية العربية الوحيدة في نظري التي تحتاج إلى الاهتماموالالتفات إليها في محاولة لإبراز ملامحها. والقضية الفلسطينية هي قضية كل عربي وكل مسلم وكل إنساني يتمتع بالضمير والروح الإنسانية، هي قضية لا يجب غض البصر عنها ولا يمكن لأحد أن ينساها فكيف لثورات أتى بها الغرب أو بعبارة أخرى الكيان الصهيوني أن ينسينا قضيتنا قضية الجهاد والتحرر قضية المسلم والمسلمين وقضية فلسطين العربية.

- اهتمامنا بالبرامج التلفزيونية بصفة عامة والبرامج السياسية بشكل خاص.
- اهتمامنا بتحليل المضمون كأداة بحثة لمصداقية النتائج المتوصل إليها من بعد استخدامه.

ب- الأسباب الموضوعية:

- القضية الفلسطينية هي القضية الأولى التي تشغل الرأي العام.
- الأثر الكبير الذي تحدثه مضامين البرامج السياسية لدى الرأي العام.
- معرفة كيف عالجت قناة الجزيرة القضية الفلسطينية قبل ظهور الربيع العربي، وكيف أصبحت تعالجها بعد ظهورها.
- إثراء البحث العلمي والمعرفي حول القضية الفلسطينية وثورات الربيع العربي.
- جدية الموضوع وقلة الدراسات السابقة حول القضية الفلسطينية وثورات الربيع العربي في جامعة جيجل.
- أهمية تكثيف البحوث إلى معرفة ما يحدث في العالم العربي من مشاكل.

– النقص الكبير الذي تعاني منه المكتبة الإعلامية الأكاديمية في الجزائر في مجال البحوث حول القضية الفلسطينية وحول طرق تحليل المحتوى وسائل الإعلام.

ثانيا: أهمية الدراسة.

لقد تدهورت الأوضاع في السنوات الأولى بعد ثورات الربيع العربي ولم تعد الحكومات ولا الشعوب تهتم بنفس الاهتمامات القديمة والثابتة لقضية العرب الأولى فلسطين. وبرز ذلك من خلال شعارات ثوراث الربيع العربي والتي كانت كلها ذات طابع داخلي تدور حول الفساد والاستبداد وغياب العدالة الاجتماعية، وقد كان مؤلما أن نكشف خلو شعارات ثورات الربيع العربي من الدور القومي والشأن الخارجي المتعلق بالقضية الفلسطينية قضية العرب الأولى، والصخب الذي اقترن بالربيع العربي قد شكل حاجزا قويا بين القضية الفلسطينية ومكانتها العالمية المعتادة فقد توارت أولويات أحداثها أمام الزخم المتدفق من أصداء ثورات الربيع العربي التي بدأت تحتل الصفحات الأولى في الصحف وتتصدر نشرات الأخبار وبرامج القنوات العربية، إلاأن ظهور ثورات الربيع العربي كان مسؤولا عن الجمود الذي أصاب القضية الفلسطينية وطمسها لدى الرأي العام.

رابعا: أهداف الدراسة.

–معرفة المكانة التي تحتلها القضية الفلسطينية لدى الرأي العام.

–معرفة تأثير الربيع العربي على القضية الفلسطينية.

–محاولة إعادة إخراج القضية الفلسطينية للساحة الإعلامية.

–معرفة الأسباب الحقيقية وراء ظهور ثورات الربيع العربي (الأسباب الظاهرة والكامنة الخفية).

–معرفة أسباب عدم تبني القنوات العربيةالقضية الفلسطينية كموضوع اساسي لها بعد ظهور الربيع العربي برنامج الاتجاه المعاكس كنموذج.

–إبراز احقية القضية الفلسطينية عن باقي القضايا الأخرى.

–تحليل محتوى برنامج الاتجاه المعاكس ومعالجته القضية الفلسطينية والربيع العربي.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة.

المفاهيم الإعلامية:

***المعالجه لغة:** العلاج، المراس وعالج أي زاوله وعاناه، وكل شيء زاولته فقد عالجته (ابن منظور، 1995، ص327).

وتعرف أيضا "عالجه علاجا أي زاوله وداواه". (الزاوي أحمد الطاهر، د س، ص291).

- **المعالجةاصطلاحا:** يعرفه **سامي عبد الحميد** أنه: "ممارسة للعمل وكيفية بناء المادة من ناحية الشكل والمضمون". (سامي عبد الحميد، 1995، ص06).
- **المعالجة إجرائيا:** التحليل الشكلي والمضموني لأي عمل كان.
- **الإعلام لغة:** كلمة إعلام في اللغة مصدر من أعلم يعلم وأخبر بخبر معين فتداوله الناس(www.wikipidya. Com. 14.06. 2019. 21 :58).

الإعلام اصطلاحا: هو عملية نقل الخبر بدون هدف من ورائه باستثناءالرغبة في نقلها واستجابة لرغبة المستمع في التعاملات العادية.(www.wikipidya. Com. 14.06. 2019. 21 :59).

- **تعريف الإعلام إجرائيا:** هو نقل الخبر وتوصيله إلى الجماهير ويتكون من مجموعة من العناصر: (المرسل، الرسالة والوسيلة والمستقبل ورجع الصدى).
- **تعريف المعالجةالإعلاميةاصطلاحا:** هو العمل الإعلامي الذي تزاوله المؤسسة الإعلامية في تغطيتها لمختلف الأخبار او الطريقة التي يتم من خلالها تداول أخبار او الوقائع والأحداث.(قدة حمزة، 2010، ص52).
- **القضية لغة:** الحكم أي ما يتنازع فيها وتعرض على القاضي اوالقضاة للبحث والفصل، وهي قول مكون من موضوع يحتمل الصدق والكذب لذاته ويصح أن يكون موضوعا للبرهنة وهي جمع قضايا.(ابراهيم القلاتي.دس.ص230)
- **اصطلاحا.**قول يصح ان يقال لقائله انه صادق أو كاذب.فالجملة التامة الخبرية هي التي تسمى قضية. أما الجملة الإنشائية كتلك القائمة على الأمر والنهي أو إنشاء العقول وحلها فإن المناطقة لايبحثونفيها لأنها لا تحتمل الصدق أو الكذب لأنها لاتحتاج إلى أدلة وحجج تثبت صدقها أو كذبها.كقول القائل "تأخذ مالي وآتنيغذائي"(site.iugaza.edu.ps.16.06.2019.21 :50)

اجرائيا.هي المشكلة التي تحتاج الى حل حيث يتم البحث والنقاش فيها من طرف مجموعة من الاشخاصتتميز باختلاف الأفكار والآراء حولها.

تعريف القضية الفلسطينية.

- **اصطلاحا**: هي عبارة على الصراع القائم على ارض فلسطين المحتلة وهو يتميز عن غيره من الصراعات. فهو ليس امتدادا لصراعات لم تتوقف بين القوى المختلفة للسيطرة على ارض فلسطين لأسباب اقتصادية او عسكرية وحسب. بل إنه الصراع الذي تحياهاالأمة بدرجات متفاوتة مع العدو الصهيوني.(د.وليد حسن المدلل ود.عدنان عبد الرحمان ابو عامر.2013 م.ص1).
- **إجرائيا**: القضية الفلسطينية مصطلح يعبر عن النزاع الفلسطيني الإسرائيلي الذي ارتبط بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين وهي المشكلة الأولى التي يعاني منها العالم العربي، نظرًا للتعسف والظلم الذي يعيشه الشعب الفلسطيني.

تعريف الربيع العربي:

تعريف الربيع:

- **لغة**: المخصب الخط من الماء للأرض ما تعلفه الدواب من الخضر.(ابراهيم قلاتي.دس.ص180).

اصطلاحا: هو فصل من فصول السنةالأربعة ذو مناخ معتدل ويمثل المرحلة الانتقالية من موسم الصيف الى فصل الشتاء.(.00: 20.06.2019.16.com.google.sites//:https>sit)

اجرائيا. الربيع هو فصل من فصول السنة وككلمة توحي لنا بالراحة النفسية والاطمئنان والتغيير نحو الأفضل.

تعريف الربيع العربي:

اصطلاحًا: هو اصطلاحً شاع استخدامه في وسائل الإعلام ومنذ مطلع عام 2011م ويعني تلك الثورات والاحتجاجات السلمية التي قامت ضد الفساد والظلم والاستبداد واندلعت لتنادي بإسقاط النظام القائم والتي انطلقت منذ أن أشعلتها نار المواطن التونسي شهيد الكرامة **محمد البوعزيزي** في جمهورية تونس وأسقطت رئيسها **زين العابدينبن علي** ثم في جمهورية مصر العربية وأسقطت أيضا

رئيسها **حسني مبارك** كما أسقط الليبيون نظام **معمر القذافي** في ليبيا، واندلعت كذلك في اليمن وسوريا وغيرها. (https:// m. marefa. Org. 12.06.2019. 12 :50).

إجرائيا: الربيع العربي عبارة عن مصطلح يعبر عن محاولة التغيير السلمية، حيث أطلق هذا المصطلح على الثورات العربية التي مثلت حركات احتجاجية سليمة ضخمة، مست العديد من البلدان العربية بداية من تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا.

سادسا: حدود الدراسة:

1- المجال الزمني: يتحدد المجال الزمني للدراسة في الفترة الممتدة (12 فيفري 2019م إلى غاية 20 جوان 2019م) أما فيما يخص عينة الدراسة المتمثلة في 10 أعداد من برنامج الاتجاه المعاكس فكانت (من 10 فيفري 2011 إلى غاية 26 ديسمبر 2017) هذا بالنسبة للأعداد 10 حيث تمكنا من الحصول على مفردات العينة من خلال تحميلها من موقع برنامج الاتجاه المعاكس.

سابعا: نوع الدراسة ومنهجها:

أ- نوع الدراسة: تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية وهي تستخدم في التعرف على وسائل الإعلام وما تبثه من مضامين مختلفة إلى جماهير مختلفة، فالبحوث الوصفية تقوم على أساس التعمق في دراسةنقطة معينة أو تناولها من زاوية معينة قصد الإحاطة بها أو إدراكها بالحصول على بيانات المتاحة عن الحالة أو المحطة أو الحدث أو الشخص قيد الدراسة والبحث. (محمد شلبي، 1997، ص87).

ب- تعريف المنهج: هو العلاقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة وللإجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها. (محمد شفيق، 2015، ص85).

ومنهج هذه الدراسة يتمثل في منهج تحليل المضمون:

تحليل المضمون: إن أداة تحليل المضمون هي وسيلة بحث غير مباشرة تستخدم في معالجة النصوص المكتوبة والمرئية والأفلام المصورة، وبغض النظر عن الزمن الذي تنمي إليه فهي ذات

استخدام واسع من طرف الباحثين في كل العلوم ولاسيما تلك التي لها صلة بوسائل الإعلام والاتصال وما تنتجه من مضامين متنوعة وما تمارسه من تأثيرات مختلفة عن الجمهور.(عواطف عبد الرحمن وآخرون، 1983، ص13).

فتحليل المحتوى ليس منهجا قائما بذاته وإنما فهو تقنية بحث تقوم بمختلف السياقات التي تتفاعل فيها، كما يدرس المضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال فهو لا يكتفي بما قيل ويقول. (يوسف تمار، 2007، ص09).

* وفي تعريف آخر جاء به **سمير محمد حسين** "يرى أن تحليل المضمون أسلوب وأداة البحث العلمي ويمكن تشخيصها من طرف الباحثين في مجالات بحثية متنوعة بالأخص في علوم الإعلام والاتصال لوصف محتوى الظاهرة والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث وفروضه الأساسيةطبقا للمقتضيات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات، أما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تتبع من الرسالة الإعلامية وذلك شرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة وفق منهجية ومعايير موضوعية وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية. (سمير محمد حسين، 1986، ص13).

أما الخطوات المنهجية الواجب إتباعها في تحليل المضمون حسب الباحث **سمير محمد حسين** هي:

1- التحليل المبدئي.

2- وضع الفروض.

3- اختيار العينة.

4-ترميز بيانات التحليل.

5- تحديد وحدات التحليل.

6-تصميم استمارة التحليل.

1- فئات الشكل: تهدف هذه المرحلة إلى تقييم المحتوى في عينة الدراسة إلى أجزاء ذات خصائص أو سمات أو أوزان مشتركة،بناءا على معايير التصنيف التي تتم صياغتها مسبقا وهذه الأجزاء يطلق عليها بالفئات، وهذه الفئات تعتبر بعد ذلك وحدات يضاف إليها ما يتفق معها في الخصائص أو السمات أو الأوزان وهي:

1- مدة البرنامج: يبث البرنامج في 50 دقيقة.

2- فئة اللغة المستخدمة: تتسم اللغة المستخدمة في الحصة بالبساطة وهي مزيج بين اللهجة العامية واللغة العربية الفصحى ذلك أنها توجه إلى كافة الجماهير العربية.

3- فئة طبيعة المادة الإعلامية: تعالج مواضيع البرنامج المدروس من حوارات داخل البلاطو الذي يدور بين منشط الحصة والضيوف وهو ما يعرف بالحديث المباشر بالإضافة إلى الإتصال الهاتفي والإتصال عبر الأقمار الصناعية، بهدف النقاش أكثر حول الموضوع.

4- فئة طبيعة الإخراج: تستعمل الموسيقى وبعض الأصوات المؤثرة والمعبرة عن الحالات وذلك للتأثير في الجمهور بالإضافة إلى الفاصل الإشهاري عند بداية الحلقة والديكور في الأستوديو يتناسب مع طبيعة البرنامج.

5- فئة طبيعة اللقطة: قد تفاوتت اللقطات بين اللقطة القريبة والبعيدة والمتوسطة، وذلك لإبراز الإشارات والرموز والملامح لدى الضيوف بشكل واضح.

ثانيا: فئات المضمون:

1-**فئة الموضوعات الرئيسية:** القضية الفلسطينية والربيع العربي في برنامج الاتجاه المعاكس.

2- فئة الموضوعات الفرعية التي تدرج ضمن موضوع القضية الفلسطينية: الحرب في فلسطين العدوان على غزةالإحتلالالإسرائيلي، الإرهاب، الإسلام والمسلمين، المقاومة الفلسطينية، اللاجئين الفلسطينيين.

3- فئة الموضوعات الفرعية التي تندرج ضمن موضوع الربيع العربي: ثورات الربيع العربي، التطبيع العربي، الإعلام ووسائله الأنظمة العربية، الانقلاب ضد الحكمداعش، تدخل الدولة الغربية في الثورات، اللاجئين السوريين.

4- فئة الأهداف: تهدف الحصة إلى توجيه الجمهور نحو الالتفات إلى قضايا العالم العربي وإخباره وإعلامه بما يدورفيه وتحليل وتفسير الأحداث وأسبابها ونتائجها.

5- فئة الفاعلين: مقدم البرنامج وضيف مؤيد للموضوع البرنامج وضيف معارض له.

6- فئة القيم: تحث الحصة على عدد من القيم الإيجابية والسلبية، القوة، الأمن والسلام، التحالف التضحيات والبطولات، وقيم سلبية كالصراع، التخويف، التهجير، التطبيع، الظلم والتهميش.

7- فئة أساليب الإقناع:

1- أساليب الإقناع العقلية: هي الأساليب التي تعتمدالاستدلال العقلي والمنطق مثل: الاستدلال بالقرآن، التشريعات والقوانين، التاريخ، الإحصاءات.

2- أساليب الإقناع العاطفية: هي الأساليب التي تخاطب العاطفة وتضم مخاطبة حاجات ودوافع المتلقي: ايماءات الوجه، حركة اليدين. 8-

فئة الاتجاه. هو الاتجاه الذي يتخذه المقدم والضيوف نحو موضوع الحصة ويكون اتجاه معارض ومؤيد ومحايد.

9- فئة الجمهور المستهدف: جمهور برنامج الاتجاه المعاكس هو جمهور عربي عالمي... والمقصود بهادين المؤشرين جمهور عربي لِاحتواء البرنامج على مواضيع تخص الرأي العام العربي وجمهور عالمي لتناول البرنامج بين الحين والآخر مواضيع تخص الدول الغربية.

ثامنا: مجتمع البحث وعينته.

1- مجتمع البحث كبير يتطلب الكثير من الجهد والوقت.

2- كثرة أعداد البرنامج وعدم قدرتنا إلى الوصول إليها كلها.

3- لأن العينة تحقق أهداف البحث.

4- حجم العينة: اخترنا أن تشمل عينة البحث أعداد متفاوتة من البرنامج الذي يبث على قناة الجزيرة وهي: 10 حلقات.

تاسعا: أدوات جمع البيانات:

1- أدوات جمع البيانات: هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات وتصنيفها وجدولتها وهناك الكثير من الوسائل التي تستخدم في عملية الحصول على البيانات، ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث الواحد لتجنب عيوب إحداها لدراسة الظاهرة من كل الجوانب .(محمد شفيق، 2005، ص109).

وقد تم الإعتماد في بحثنا على الملاحظة العلمية وأداة استمارة تحليل المضمون في جمع المعلومات لهذه الدراسة.

1- الملاحظة: تعتمد هذه الدراسة على أداة الملاحظة التي ثم من خلالها الانتباه إلى هذا البرنامج التلفزيوني ذو الطابع الحواري، فالبرامج التلفزيونية الحوارية تعتبر اليوم إحدى الركائز الأساسية والمهمة التي تعتمدها القنوات الفضائية في المساحة الزمنية التي تبثها، خصوصا أثناء تناولها لمواضيع خاصة بالمجتمع العربي لاسيما موضوع القضية الفلسطينية والربيع العربي، وهو ما لفت انتباهنا أثناء مشاهدتنا لبرنامج الاتجاه المعاكس حيث تدور أغلب مواضيعه حول الشأن العربي.

2- إستمارة تحليل المضمون: تعتبر إستمارة تحليل المضمون إحدى أهم أدوات هذه الدراسة، وهي مجموعة مؤشرات يمكن عن طريقها استكشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق تحليل محتوى بعض أعداد برنامج الاتجاه المعاكس.

فاستمارة تحليل المضمون تعد بمثابة إطار متكامل الرموز الكمية الخصبة بكل وثيقة من وثائق التحليل ويمكن أن يصمم هيكلها العام بحيث تشمل الأقسام الآتية: (محمد عبد الحميد، 2009، ص ص 234-235).

- البيانات الأولية عن برنامج الاتجاه المعاكس.
- فئات التحليل.
- وحدات التحليل وهنا نستخدم وحدة الفكرة في سياقات مختلفة.

- وحدات القياس: تستخدم الزمن لقياس المدة والتكرار كوحدة للعد لحساب تكرار المواضيع.

عاشرا: وحدات التحليل.

الوحدة عبارة عن وحدة للتسجيل أو العد أو القياس وهي أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة. (سمير محمد حسين، 1983، ص78).

1- وحدة الفكرة: ليس للفكرة حدود إلا تلك التي يحملها معناها وقد تكون عبارة أو جملة وقد تمتد على طول البرامج، حيث يحتوي الأخير على مواضيع تهم الرأي العام العربي من أحداث وقضايا تدور في المجتمع العربي.

2- وحدة الزمن: المدة الزمنية قد توحي لنا بأهمية الموضوع المعروض وإذا طال زمنها، فهذا لا يعني أن التركيز عليها مهم، قد تستعمل هذه الوحدة لدراسة شكل المادة المعروضة، وقد إستعلمناها لقياس المدة الزمنية التي أخدها الفاعلين في البرنامج.

تاسعا: مجتمع الدراسة وعينته.

1- مجتمع البحث: مصطلح علمي منهجي يراد به كل من يمكن إن يعمم عليه نتائج البحث، سواءا أكان مجموعة أفراد أو كتب أو مبان مدرسية... وذلك طبقا للمجال الموضوعي لعينة البحث. (راسم محمد جمال، 1999، ص122).

ومجتمع البحث هنا: هو برنامج الاتجاه المعاكس الذي يبث على قناة الجزيرة.

2- **عينة البحث:** تعرف على أنها جزء من المجتمع المراد دراسته، يتم اختيارها بطريقة معينة بحيث لا يكون أي تمييز في الإختيار ويمكن أن يكون صورة صادقة للمجتمع الذي يمثله.

3- نوع العينة:العينة القصدية: يلتقي الباحث أفرادالعينة بما يخدم أهداف دراسته، وبناءا على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراه هو من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الإختصاص أو غيرها، وهذه العينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر، ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة (زياد أحمد الطوسي،2001، ص05).

اخترنا العينة العمدية لعدة أسباب منها:-كثرة حلقات برنامج الاتجاه المعاكس وعدم قدرتنا على الوصول لجميع الحلقات-العينة القصدية هي العينة المناسبة الاعتماد في الدراسات التحليلية.

حادي عشر: الدراسات السابقة.

تعتبر الدراسات السابقة منطلقا رئيسيا يعتمد عليه الباحث في إنجاز بحثه من خلال عدد من الخطوات خاصة المنهجية منها، وقد اعتمدت هذه الدراسة على عدد من الدراسات السابقة صنفت على الشكل التالي:

الدراسة الأولى بعنوان: الإعلام التلفزيوني ودوره في التحول الديمقراطي في الوطن العربي (قناة الجزيرة نموذجاً).

من إعداد الطالب **"أمحمد اسباعي"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والإتصال، تخصص الإعلام والاتصال كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2017-2018م.

- تدور مشكلة الدراسة الأساسية حول:

- ما هو دور الإعلام التلفزي في التحولات الديمقراطية التي شهدها الوطن العربي؟ وتحديدا كيف ساه**مت قناة الجزيرة الفضائية في التحول الديمقراطي للنظام السياسي المصري؟**

وبدورها تفرعت إلى جملة من التساؤلات الفرعية متمثلة:

1- ما أسباب وعوامل الحراك السياسي والاجتماعي في بلدان الربيع العربي؟

2- ما الدور التي لعبته قناة الجزيرة الفضائية في تحول الأنظمةالسياسية العربية بصفة عامة في النظام المصري على وجه التحديد؟

3- ما هو مضمون الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة الفضائية المتعلق بالثورة المصرية خلال الفترة ما بين 23-01-2011 إلى 24-06-2012؟

- أنجز الباحث هده الدراسة وفق خطة عمل تضمنت مقدمة وستة فصول:

الفصل الأول: الإطار المنهجي، وثلاث فصول نظرية وفصلين ميدانيين.

الفصل الثاني: المشهدالإعلامي التلفزيوني الدولي الراهن والإعلام العربي.

الفصل الثالث: اعتبار الإعلام العربي التلفزيوني كجزء من الإعلام الدولي.

الفصل الرابع: قناة الجزيرة الفضائية والتحولات السياسية في المنطقة العربية.

الفصل الخامس: درس مضمون الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة المتعلق بالثورة المصرية نموذجا.

الفصل السادس: تحليل المضمونفي برامج الجزيرة الفضائية المتعلقة بالثورة المصرية.

وللإجابة على التساؤلات اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والذي اعتمد فيه على المنهج المسحي ومنهج دراسة الحالة ومنهج تحليل المحتوى والتي تم استعمالها على العينة من نوع العينة القصدية.

وكنتيجة لأيدراسة توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها:

– إن تأثير أي مؤسسة إعلامية على الرأي العام أو الجماهير الواسعة أو مساهمتها في صناعة قرار سياسي ما يرجع أساسًا إلى البرامج التي بثتها ومدى مسايرتها للواقع الذي تحاكيه، وعلى هذا الأساس ظهرت نظريات التأثير في الإعلام.

– التجربة الديمقراطية في العالم العربي تجربة جديدة وصاعدة نحو الرقي الاجتماعي والدولة المدنية لكنها لم تبلغ بعد مرحلة الرشادة نظرا لحداثتها وما يبرز هذا الطرح هو أن الكثير من الأقاليم العربية التي مارست هذه التجربة لا تزال تتخبط في الصراعات السياسية والمؤتمرات الدولية المرتبطة بالأهمية الجيوستراتيجية لهذه الدول.

الدراسة الثانية بعنوان:تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو أحداث "الربيع العربي" في سوريا: برنامج الاتجاه المعاكس نوذجًا.

من إعداد الطالبة **"صباح عبد السلام حراحشة"**قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في للإعلام، تخصص إعلام ، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2013م.

– تدور مشكلة الدراسة الأساسية حول: **هل يشكل خطاب قناة الجزيرة (ممثلا بأحد برامجها الرئيسية والأكثر جدلا واستمرارية: الاتجاه المعاكس) ثورة حقيقية في الإعلام العربي؟ أم أنه**

شكل آخر أكثر تطورا لذات الخطاب الإعلامي الرسمي الذي يهدف لخدمة السلطة بشكل أساسي؟

وتفرعت إلى جملة من الأسئلة الفرعية منها:

– ما الأطر التي أطر بها برنامج الاتجاه المعاكس الأحداث السياسية في سوريا؟

– هل تدل هذه الأطر على رغبة في التأثير على مواقف جمهور المشاهدين اتجاه المستجدات السياسية في سوريا؟.

– انجز الباحث هذه الدراسة وفق خطة عمل تضمنت مقدمة وخمسة فصول.

الفصل الأول: الإطار المنهجي.

الفصل الثاني: تضمن الإطار النظري والدراسات السابقة.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات).

الفصل الرابع: تحليل النص البلاغي.

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات.

والإجابة على التساؤلات اعتمدت الباحثة على منهج تحليل الخطاب والذي تم استعمال العينة القصدية فيه.وتوصلت الباحثة من خلال دراستها إلى جملة من النتائج منها:

– قام**فيصل القاسم** بدور مهم خلال فترة الربيع العربي خاصة فيما يخص الأزمة السورية، فلقد تناول برنامجه هذه الأزمة ضمن فكرة محددة أطرت جميع الحلقات، تمثل في استحالة الإصلاح واستبعاد الحل السياسي للأزمة تمامًا.

– أطر خطاب البرنامج فكرة الثورة السلمية بإطار جديد مبني على الظروف والوقائع التي يعانيها الشعب السوري في ظل نظام قمعي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تكمن أهمية الدراسات بالنسبة لدراساتنا في التشابه الكبير في اتخاذنا لقناة الجزيرة كنموذج لدراستنا خصوصًا من خلال اعتمادنا على برنامج الاتجاه المعاكس، بالإضافة إلى الموضوع الرئيسي في كلتا الدراستين اللذان تناولا موضوع الربيع العربي والذي يعتبر متغير من متغيرات دراستنا، بالإضافة إلى تشابه الدراسة الأولى مع دراستنا في المنهج المتبع والعينة المعتمدة في الدراسة.

7.14%والاتصال عبر الأقمار الصناعية بنسبة 28.57%.

الفصل الثاني:

القضية الفلسطينية

تمهيد:

تعتبر فلسطين من أقدم البلدان التي احتوت على الجنس البشري والتي عمرها الإنسان، ويعود ذلك إلى عبقرية المكان الذي وهب الكثير من العناصر المميزة له، تلك العوامل التي ساهمت على جذب العنصر البشري لسكن هذه المنطقة من العالم دون غيرها.العامل الجغرافي والديني والتاريخي. ونتيجة لهذه العوامل نتجت العديد من الصراعات حول هذه المنطقة الجغرافية الغنية بالتراث التاريخي من أهمها:الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وظهور ما يعرف بالقضية الفلسطينية.

أولا: فلسطين:

1-1: فلسطين عبر التاريخ:

هنا أثار تشير إلى أن الإنسان سكن فلسطين منذ العصر الحجري القديم(500ألف- 14 ألف ق.م) كما يشير العصر الحجري الوسيط(14 ألف ق.م) إلى وجود أشكال حضارية تمثلت فيما يعرف الحجارة النطوفية. وعندما قدم الكنعانيون من جزيرة العرب(نحو 2500 ق.م) كانت هجرتهم واسعة بحيث أصبحوا السكان الأساسيين للبلاد. وقد انشأوا ما لا يقل عن مائتي مدينة.وقرية في فلسطين مثل مدن بيسان وعسقلان وعكا، وحيفا والخليل وآسدود وبئر السبع وبيت لحم. (أحمد المرعشلي، 1984، ص 37)

ويرى المؤرخون أن معظم أهل فلسطين الحاليين، وخصوصا القرويين هم من أنسال القبائل الكنعانية والعمورية والفلسطينية ومن القبائل العربية التي استقرت في فلسطين قبل الفتح الإسلامي وبعده، حيث اندمج الجميع في نسيج واحد، يجمعهم الإسلام واللغة العربية، حيث اسلم الجميع واستعربوا تحت الحكم الإسلامي طوال ثلاثة عشر قرن. (محسن محمد صالح، 2002م، ص 12)

كان قدوم إبراهيم عليه السلام إلى فلسطين(نحو 1900 ق.م) إشراقة لنور التوحيد في هذه الأرض المباركة، وقد عاصر حاكم القدس "وقد كان لأبي الأنبياء دوره في نشر رسالة التوحيد، ويبدوا أنه لم يجد عائق أو عناء من أهل فلسطين، ولم يضطر لتركها بسبب دينه أو دعوته، فظل مستقرا فيها وينتقل بحرية حيث يشاء إلى أن توفاه الله في المدينة التي حملت اسمه الخليل". وقد سار على دربه أبناؤه الأنبياء ومن بعده إسماعيل (الذي استقر في مكة)، وإسحاق وابنه يعقوب اللذان استقرا في فلسطين، وكان ليعقوب عليه السلام اثنا عشر ابنا هم الأسباط المعروفين ببني إسرائيل (وإسرائيل هو لقب يعقوب عليه السلام) وقد هاجروا إلى مصر واستقروا فيها. حيث عانوا من اضطهاد الفراعنة بضعة قرون، وأرسل الله لهم موسى عليه السلام(في القرن 13 ق.م) لينقدهم من فرعون وطغيانه، وأهلك الله فرعون وجنوده، غير أن بني إسرائيل في ذلك الزمان كانوا قد طبعوا على الذل والجبن، فرفضوا الذهاب إلى الأرض المقدسة قائلين لموسى:"**فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون**" (سورة المائدة الآية 24)

وتوفى موسى عليه السلام قبل أن يدخل فلسطين، وعندما نشأ جيل جديد صلب من بني إسرائيل بعد أربعين سنة، قاده يوشح بن نون عليه السلام (نحو 1190 ق.م) حيث عبر بهم نهر الأردن، واستطاع تحقيق بعض السيطرة لبني إسرائيل في الجزء الشمالي الشرقي من فلسطين. (محسن محمد صالح، 2002م، ص 12)

ولمدة 150 سنة تالية سادت النكبات والفوضى والخلافات والانحلال الخلقي والديني بين بني إسرائيل، ولم يتحسن حالهم إلا بقدوم طالوت ملكا عليهم، والذي استطاع الانتصار على أعدائه

وكان ظهور داوود عليه السلام الذي خلف طالوت، إيذانا ببدء مرحلة جديدة لنور التوحيد في الأرض المباركة،حيث أتاه الله الملك (نحو 1004 ق.م) وقد واصل حربه ضد الأقوام الكافرة على الأرض المقدسة حيث أخضعها واستطاع نقل عاصمته إلى القدس سنة 995 ق.م وسيطر على معظم فلسطين، باستثناء معظم المناطق الساحلية التي لم تخضع له، واستمر في حكمه عليه السلام في 963 ق.م حيث خلفه ابنه سليمان عليه السلام (963-923 ق.م) حيث شهدت فلسطين حركة بناء وعمران وازدهار ضخمة، وسخر الله له الريح والجن وأعطاه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، وكان حكم داوود وسليمان عليه السلام هو العصر الذهبي الذي حكمت فيه فلسطين نحو ثمانين عاما تحت راية الإيمان والتوحيد قبل الفتح الإسلامي لها.

وبعد وفاة سليمان عليه السلام، انقسمت مملكته إلى دولتين منفصلتين متعاديتين في كثير من الأحيان فنشأت "مملكة إسرائيل" شمال فلسطين خلال الفترة(923- 721 ق.م) التي سمتها دائرة المعارف البريطانية ازدراء"المملكة الذيلية" حيث ضعفت وفسد حكامها وانتهى حكمها بسيطرة الآشوريين بقيادة سرجون الثاني عليها، وتدميرها ونقل سكانها من بني إسرائيل إلى حوان والخابور وكرديستان وفارس، واحلوا مكانهم جماعات من الآراميين، ولم يبق بعد ذلك أثرا لأسباط بني إسرائيل العشرة الذين شكلوا هذه الدولة، أما مملكة ياهوذا فاستمرت منذ (923- 586 ق.م) وكانت عاصمتها القدس وقد اعترتها عوامل الضعف والوقوع تحت النفوذ الخارجي فترات طويلة، فقد هزمها ودخل عاصمتها. (محسن محمد صالح، 2002م، ص 04)

شيشق فرعون مصر(أواخر القرن 10 ق.م) وفعل مثله الفلسطينيين في عهد يهورام(849-842 ق.م) واضطرت إلى دفع الجزية إلى الآسيويين...، ثم أنها سقطت أخير بيد البابليين بقيادة نبوخد نصر الذي خرب القدس، ودمر الهيكل، وترك حوالي 40 ألفا من اليهود، وبذلك سقطت مملكتهم سنة 586 ق.م (محسن محمد صالح، 2002م، ص 12)

وهكذا، فلم تظل مملكة بني إسرائيل في فلسطين أكثر من أربعة قرون حكموا في معظم الوقت بعضا من أرضها، وكان حكمهم في غالب الوقت ضعيفا مفككا، وخضع أحيانا لنفوذ وهيمنة دول قوية مجاورة وفي الوقت نفسه ظل أبناء فلسطين من الكنعانيين وغيرهم في أرضهم، ولم يهجروا ويرتحلوا عنها.

وقد سمح الإمبراطور الفارسي قورش لليهود بالعودة إلى فلسطين، فعادت قلة منهم وعاشت إلى جانب أبناء فلسطين، وتمتعت منطقة القدس بنوع من الحكم الذاتي تحت السلطة الفارسة التي استمرت(539- 332 ق.م). وتلا ذلك عصر السيطرة الهللينية الإغريقية على فلسطين(332-63 ق.م) واستمر يدير شؤون اليهود "الكاهن الأكبر" واستطاع اليهود تحقيق حكم ذاتي منذ سنة(146 ق.م) أخذ يضيق ويتسع، وتزداد مظاهر استقلاله وتضعف حسب صراع القوى الكبرى في ذلك الوقت على فلسطين(الرومان، البطالمة، السلوقيين...)

وقد تمكن الرومان من السيطرة على فلسطين 63 ق.م وأخضعوها لحكمهم المباشر من سنة 6م حيث ألغو الحكم الذاتي اليهودي في منطقة القدس، وقد ثار اليهود(70.66م)لكن القائد العسكري الروماني تيتوس أخمد ثورتهم ودمر الهيكل، ثم ثار اليهود مرة أخرى وأخيرة(132-145م)لكن القائد الروماني جوليوس سفروس احتل القدس ودمرها، وأقام الإمبراطور الروماني هدريان مدينة جديدة فوق خرائبها سماها إيليا كابيتولينا حين عرفت بعد ذلك بإسم إيلياء، وهو اسم هدريان الأول. (أحمد المرعشلي، 1984م، ص 238)

وحضر على اليهود دخول القدس حوالي 200 سنة تالية (أحمد المرعشلي، 1984، ص 238)

وتذمرت أعدادهم نسبة إلى السكان طوال 18 قرنا تالية، بينما أهل البلاد الأصليون من الكنعانيين وهي اختلط بهم من قبائل العرب مستقرين في البلاد قبل قدومهم بني إسرائيل وفي أثناء وجودهم وظلوا مستمرين كذلك إلى أيامنا هذه. (محسن محمد صالح، 2002م، ص 13)

1-2-جغرافية فلسطين:

تقسم فلسطين إلى ثلاث قطاعات رئيسية هي السهل الساحلي، والمرتفعات الجبلية الوسطى التي تشغل معظم مساحة فلسطين، والأخذ الأردني ويضيق السهل الساحلي بمحاداة جبل الكرمل عند حيفا إلى 200 متر ويتسع جنوبا ليزيد عرضه عن ثلاثين كيلومترا في منطقة غزة، وهي منطقة ذات تركز سكاني واقتصادي كبير. وفي الوقت الحالي يتركز حوالي ثلاثة أرباع سكان فلسطين فيه، وفضلا عن النشاط الاقتصادي للموانئ وخصوصا حيفا، فأنه يعد من المناطق الزراعية المهمة وخصوصا للحمضيات أما المرتفعات في وسط فلسطين فهي تشمل جبال نابلس وجبال الخليل وهضبة النقب، ويبلغ ارتفاع جبالها إلى حوالي ألف متر، فيصل جبل حلحول إلى 1020 مترا، وجبل جرزيم وعيبال إلى 940 مترا. وفي سلسلة جبال الجليل شمال فلسطين. تقع أعلى قمم جبال فلسطين، حيث يرتفع جبل الجرمق إلى 1208 أمتار.

وقد نشأت في هذه المرتفعات عدد من حواضر فلسطين المهمة مثل القدس ونابلس والخليل وبيت لحم ورام الله، ورغم وعورة السطح إلا أن هذه المناطق ظلت منذ آلاف السنين مراكز للعمران القروي، حيث تغطي الكثير من السفوح تربة صالحة للزراعة، استخدمها الفلاح الفلسطيني لإنتاج الحبوب والخضروات وزراعة أشجار الزيتون والكروم واللوزيات فضلا عن الرعي وتربية الماشية، أما هضبة النقب التي تصل مساحتها إلى عشرة آلاف كم^2 فهي صحراوية قليلة الإمكانيات بإستناء مشارفها الشمالية، أما أجزاءها الأخرى فلا يصيبها سوى 50مم أو أقل من المطر وهي أقل مناطق فلسطين كثافة سكانية. (محسن محمد صالح، 2002م، ص 29)

1-3- خلفيات ظهور القضية الفلسطينية في التاريخ الحديث:

مدد اليهود صلتهم بفلسطين عمليا حوالي ألف وثمان مائة عام ولم يكن لديه سوى العاطفة الدينية التي رفض قادتهم تحويلها إلى برنامج عملي لأنهم كانوا يؤمنون أنهم استحقوا تدمير دولتهم وشتاتهم بسبب خطاياهم، وأن عليهم انتظار المسيح المخلص بهم "الماشيح" أو"المسيا" وعند ذلك يجوز لهم الاستقرار في فلسطين وإقامة كيانهم.

إلى أن عدد من التغييرات المهمة حدثت في التاريخ الأوروبي الحديث انعكست بدورها على اليهود وإنشاء المشروع الصهيوني، فمند القرن السادس عشر الميلادي ظهرت حركة الإصلاح الديني "الحركة والبروتستانتية التي ركزت على الإيمان بالعهد القديم "التوراة"، ونظرت لليهود وفق رؤية توراتية بأنهم "أهل فلسطين المشردين في الأرض وأمنت بأن اليهود سيجمعون من جديد في فلسطين لعودة المسيح المنتظر الذي سيقوم بتنصيرهم، ليبدأ بعد ذلك عهد يمتد ألف سنة من السعادة، وقد شكل أصحاب الكنائس الروتستانيتة أغلبية سكان بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وهولندا ونحو نصف سكان ألمانيا. وهكذا ظهرت "الصهيونية"غير اليهودية خصوصا وسط هؤلاء البروتستانت الذين دعموا المشروع الصهيوني بناءا على خلفية دينية (رجنا الشريف، 1985، ص ص 47 48)

وهي جهة أخرى فإن أوروبا خصوصا في القرن التاسع عشر شهدت كل التحولات السياسية المهمة. (محسن محمد الصالح، 2002م، ص 15)

فمنذ الثورة الفرنسية على الحكم الملكي سنة 1789م أخذت تشكل الدولة الأوربية الحديثة، وانتشرت الفكرة القومية والمشاعر الوطنية، وتم إنشاء أنظمة علمانية فصلت الدين عن الدولة وهمشت دور الكنيسة، وتم تحرير "اليهود". وإعطاؤهم كافة حقوق المواطنة، خصوصا في أوروبا الغربية، مما سهل على اليهود اختراق هذه المجتمعات والأنظمة، والارتفاع بمكانتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتحقيق مستويات أعلى من النفوذ في دوائر السياسية والاقتصادية والإعلام.

وفي المقابل فإن الدولة القومية والمشاعر الوطنية في روسيا وأوروبا الشرقية قد أخذت منحى آخر، حيث كان يتواجد غالبية يهود العالم، إذ قاوم يهود روسا عمليات الدمج والتحديث الروسية، التي تميزت بالفوقية والإرهابي، وازدادت مشاركة الكثير من اليهود في الحركات الثورية اليسارية من أعداء

الحكومة القيصرية الروسية لهم، وانفجرت العداوة ضدهم بشكل مكشوف أثر اغتيال قيصر روسيا ألكسندر الثاني 1881م، والذي اهتم به اليهود، وبدأت موجة من الإجراءات العنيفة القاسية ضدهم سميت بـ "اللاسامية" : أي العداء اليهودي لكونهم يهودا ينتمون إلى العنصر السامي، وقد أدى ذلك إلى نشوء "المشكلة اليهودية" (عبد الوهاب المسري، 1982-1983م، ص 89)

إذ أن ملايين اليهود في روسيا أخذوا يبحثون عن فرصة للخلاص مما هم فيه.

وبدأت أعداد هائلة منهم في الهجرة إلى أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية والجنوبية، وقد كانت هذه فرصة الحركة الصهيونية للظهور الدعوة الى حل المشكلة اليهودية بانشاء كيان امن مستقل لليهود في فلسطين، وتعاطف الكبير من الأوروبيين والأمريكيين مع هذه الدعوة ساء لخلفياتهم الدينية، أو تخلصا من أعباء التدفق اليهودي على أرضهم. (محسن محمد صلاح، 2002م، ص 16)

وأسهم ضعف الدولة العثمانية، التي كانت فلسطين تحت حكمها(1516-1917)وسعي الدولة الغربية لتقاسم أراضيها إلى بروز أجواء عملية أفضل تأسيس المشروع الصهيوني، ففي مؤتمر لندن الاستعماري(1905-1907م)ظهرت فكرة إنشاء "الدولة الحاجزة" في منطقة فلسطين، واقترح المؤتمرون الذين رفعوا توصياتهم إلى رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت"كامبل بنرمان" إنشاء هذا الكيان بحيث يتشكل حاجز بشري قوي وغريب، شرقي البحر المتوسط، يكون قوة عدوة لشعب المنطقة، وصديقا للدولة الأوروبية ومعتمدة عليها.

وقد هدف المشروع الغربي من إنشاء فكرة الدولة الحاجزة إلى غرس كيان غريب في قلب العالم الإسلامي ويفصل جناحه الآسيوي عن جناحه الإفريقي. يمنع وحدته ويضمن ضعفه وتفككه. إذ أن استمرار هذا الكيان مرتبط بذلك. وسيسعى هذا الكيان بالتالي لضرب أي نمو حضاري قوي في المنطقة. وسيشغل العالم الإسلامي بمشكلة طويلة ومعقدة تستنزف طاقته وجهوده، وتبقيه إلى أبعد مدى ممكن في فلك التبعية والضعف والحاجة إلى العالم الغربي وقواه الكبرى. وكما هذا أن الكيان سيكون بحاجة إلى دعم الغرب لضمان استمراره. فإن الغرب كذلك سيكون بحاجة إليه لضمان ضعف العالم الإسلامي وتفككه وتبعيته، وبذلك ينشأ بينهما تحالف يهودي صهيوني، غربي صليبي لا

ينقسم. وهنا تكمن أهمية أن يفهم المسلمون أن هذا المشروع موجه ضد كل مسلم وآماله في الوحدة والنهضة والتقدم وليس ضد الفلسطينيين وحدهم.

لقد عانى الغرب الصليبي من قرون طويلة من الصراع مع المسلمين، كانت فيه اليد الطويلة للمسلمين نحو أحد عشر قرنا، وما كانت لتنتهي دولة مسلمة حتى تحل مكانها دولة مسلمة تجدد الحيوية في هذه الأمة وتحفظ عزتها وكرامتها، فكانت دولة الراشدين (محسن محمد صالح، 2002، ص16)

والأمويين العباسيين والمماليك. وتمكنوا العثمانيين الذين خلفوا المماليك من فتح معظم أوروبا الشرقية، وهي توحيد العالم العربي تحت رايتهم فكانوا حصنا عظيما للإسلام قرونا عديدة، غير أن ضعف الدولة العثمانية خصوصا في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشريين جعل الأوروبيين يفكرون بطريقة تضمن ألا تقوم بعد ذلك للعالم الإسلامي قائمة، وألا تحل محل العثمانيين دولة مسلمة جديدة. تبعث الحيوية والنهضة فيهم. فكانت فكرة "الدولة الحاجزة" (محسن محمد صالح، 2002م، ص 17)

1-4-: رد فعل الدول العربية اتجاه القضية الفلسطينية

1-4-1 جامعة الدول العربية:

وضعت جامعة الدول العربية منذ تأسيسها عام 1945م القضية الفلسطينية على رأس سلم أولوياتها، ولم تكد تغيب القضية الفلسطينية وتطوراتها عن أي من اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، سواء على المستوى الوزاري أو مستوى القمة.

وما اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أعلنت جامعة الدول العربية عن تأييدها ودعمها المطلق لانتفاضة الشعب الفلسطيني، ووقوفها إلى جانبه ودعمه بشتى الوسائل حتى تحقق الانتفاضة أهدافها.

وأدانت جامعة الدول العربية الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، وخاصة انتهاكاته لحقوق الإنسان الفلسطيني، كما وأدانت عمليات الاستيطان الإسرائيلي وعمليات مصادرة الأراضي الفلسطينية بشكل غير مشروع، متخذة عدة قرارت للحد من عمليات الاستيطان رافضة الاعتراف بشرعية الاستيطان الإسرائيلي، واعتباره عمل غير مشروع، كما وأدانت الإجراءات الإسرائيلية الهادفة

إلى تهويد مدينة القدس، وتغيير معالمها العربية والإسلامية، وبدلت جهودها خاصة على المستوى الدولي، للضغط عل إسرائيل لإرغامها على التوقف عن هذه الانتهاكات. كما كان لجامعة الدول العربية موقفا واضحا من عمليات التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، وقد أكدت على أن السلام العادل في منطقة الشرق الأوسط لا يتحقق إلا بإقامة دولة فلسطينية مستقلة فوق أرضها المحتلة عام 1967م، وعاصمتها القدس الشريف وفق قرارات الشرعية الدولية، وخاصة قرارات مجلس الأمن رقم 242 و338 و425، بما يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بما فيه حقه في العودة وتقرير المصير (محمد محمود المغني، 2016، ص 02)

وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريفة، وأيدت جامعة الدول العربية عقد مؤتمر دولي للسلام بمشاركة جميع الأطراف المعنية بالصراع العربي- الإسرائيلي. كما رحبت بانعقاد مؤتمر مدريد للسلام 1991م، ورحبت بتوقيع اتفاق أوسلو 1993م، ورحبت بالاتفاقات التي تلتها.

بعد انطلاق الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000م أدانت جامعة الدول العربية الاعتداءات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني وحملته مسؤولية تأجيج الوضع في الأراضي الفلسطينية، معلنة عن دعمها للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية ورافضة وصف المقاومة الفلسطينية بالإرهاب،. مؤكدة على حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه، وقامت بالعديد من الخطوات لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني في وجه الهجمة الإسرائيلية الشرسة.

هذا واطلقت جامعة الدول العربية مبادرة السلام العربية عام 2002م، التي رحب يها المجتمع الدولي، ورفضتها إسرائيل، وأيدت جامعة الدول العربية خطة خارطة الطريق عام 2003م، وما تلاها من اتفاقيات متخذة من السلام خيارا استراتيجيا لتسوية القضية الفلسطينية وإنهاء الصراع العربي- الإسرائيلي كما قامت جامعة الدول العربية باتخاذ العديد من القرارات التي من شأنها تعزيز صمود أبناء الشعب الفلسطيني، ودعمه اقتصاديا وسياسيا، وأعلنت عن رفضها اعتبار قضية اللاجئين قضية إنسانية، متمسكة بأبعاد قضية اللاجئين السياسية والقانونية، كما ورحبت جامعة الدول العربية بالحوار الفلسطيني الذي أفضى غلى الانتخابات الرئاسية عام 2005م والإنتخابات التشريعية عام

2006م، والتي رحبت جامعة الدول العربية بنتائجها داعية المجتمع الدولي إلى احترام إرادة الشعب الفلسطيني. (محمد محمود المغني، 2016، ص 03)

1-4-2: السعودية:

انطلقت السعودية من أهداف واضحة اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي تتمثل في ضرورة التعاون بين الدول العربية من أجل القضية الفلسطينية، وفي هذا السياق جاءت مشاركتها في مؤتمر القمة العربي الأول بمثابة رد عملي على التهديدات الإسرائيلية للعالم العربي، وفي ضوء هذه السياسة تحدد موقفها تجاه القضية الفلسطينية، وغلب على هذا الموقف التحرك اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي الطابع السياسي المتمثل في ضرورة التعاون بين الدول العربية ووجوب تحركها في إطار النظام الدولي، وهيأته للضغط على إسرائيل وإجبارها على احترام مبادئ حل النزاع الثلاثي للانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967م، وقيام دولة فلسطينية، وعودة القدس إلى السيادة العربية، ولهذا ركزت على الوسائل السياسية والدبلوماسية للتعرف بالقضية الفلسطينية وعدالتها حيث عملت على استثمار القمم العربية والإسلامية، واللقاءات مع زملاء العالم للتذكير بقضية فلسطين ومحنة شعبها.

تأثر موقف السعودية من القضية الفلسطينية بدرجة كبيرة بالعلاقات السعودية- العربية في المجال الجيوسياسي، إذ أنها دعمت المطالب الفلسطينية في مواجهة المطامع الأردنية بالسيطرة على الفلسطينيين، وتمثيلهم وهو ما يعتبر محافظة على الهوية الفلسطينية، كذلك الأمر كان بالنسبة لمصر حيث نجدها تعارض المطالب والمشاريع الفلسطينية المدعومة من مصر.

يمكن القول أن السعودية أسهمت عسكريا مساهمة ضعيفة في الحروب العربية الإسرائيلية كحرب 1948م، بينما نجدها لم تشارك في الحرب عام 1967م بسبب حرب اليمن التي كانت في أوجها، لذلك لم تشارك بالنزاع العسكري مباشرة. (ماجد جميل أحمد المغتة، 2011م، ص 160)

لكنها أعلنت حالة الاستنفار العام وإعلان الحرب على إسرائيل أما حرب أكتوبر 1973م كان هناك لواء سعودي على الجبهة الأردنية وسرب طائرات أيضا. ثم انتقل هؤلاء إلى سوريا في أكتوبر إلا أنه ليس هناك دليل واضح على مشاركة القوات السعودية الفعلية في القتال.

حاولت السعودية بشتى الوسائل تحقيق الوفاق بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية إبان الخلاف الذي نشب بين الطرفين، وحينما ثبت لديها أحقية مطالب منظمة التحرير الفلسطينية، وعدم امتثال الأردن لتحقيق المصالحة مع المنظمة حملته المسؤولية عن تردي الأوضاع بين الطرفين.

ونظرا لمعرفة القيادة السعودية للصعوبات التي تعاني منها الدول العربية وعدم تمكنها من ازالة أثار العدوان بالقوة العسكرية، أخذت تبدي قبولا بالتسوية السلمية للقضية الفلسطينية، ولكنها لم توافق على أي قرار أو سياسة أو توجيه أو اتفاقية علنية على المستوى العربي أو الدولي توحي بالاعتراف بإسرائيل أو بحق اليهود في فلسطين دون الاعتراف بالحقوق الفلسطينية.

ألقت السعودية بثقلها السياسي والاقتصادي بجانب القضية الفلسطينية ومع ازدياد نفوذها إقليميا وعربيا ودوليا، لما لها من تأثير اقتصادي على المستوى العالمي وبدا ذلك جليا من خلال التطورات التي أعقبت حرب "أكتوبر 1973م"، مرتكزة على نقطتين أساسيتين هما: إعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة، واستفادة الأماكن المقدسة تمشيا مع المبدأ الوارد في قراري مجلس الأمن الدولي(242 و338)"الأرض مقابل السلام", ولهذا وقفت ضد نهج السادات في اتفاقيات "كامب ديفيد" دون أن تقف ضد السلام. (ماجد جميل أحمد المغتة، 2011م، ص 161)

أما على الصعيد الاقتصادي والمادي، فقد قدمت السعودية ملايين الدولارات. كدعم لمنظمة التحرير والقضية الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني هذا بالإضافة إلى الموارد الطبية والمساعدات العينية في مختلف المناسبات.

شهدت السياسة السعودية منذ أواخر سبعينات القرن العشرين تحولا من مرحلة الرفض إلى مرحلة النظر في شروط التسوية السلمية وسبل تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية، وانطلاقا من اهتمامها بمبدأ السلام العادل والدائم والشامل، ورفضها اتفاقيات السلام المنفرد بين مصر وإسرائيل وبسبب العلاقات المميزة مع الغرب قدمت السعودية مبادرتها المعروفة بمبادرة الأمير فهد 07/08/1981، من أجل إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، ويمكن اعتبارها فرصة تاريخية لإنهاء

الصراع العربي الإسرائيلي وحل القضية الفلسطينية، بما تضمنته من طرحا بديلا لكامب ديفيد، وآلية سلام تختلف عنها. لاسيما بعد أن تبناها القادة العرب. (ماجد جميل أحمد المقتة، 2011م، ص 162)

1-4-3: مصر:

كان لمصر ومزال دور مؤثر في القضية الفلسطينية بحكم الجوار والتاريخ، منذ عام 1948 كان الاهتمام الأكبر من جميع الزعماء المصريين خاصة بعد الجلاء البريطاني عن مصر. إلا أنّ كل رئيس تعامل معها بطريقة مختلفة، حيث كان جمال عبد الناصر من أكثر الزعماء اهتماما بها حيث اعتبرها جزءا من الأمن المصري، وليست مجرد قضية فلسطينية، لذا كان ينظر إليها وكأنها جزء من مصر. وعندما تولى الرئيس السادات الحكم تغيرت الأوضاع قليلا بعد توقيع معاهدات كامب ديفيد التي اهتمت بتحقيق السلام مع مصر وفي نفس الوقت المطالبة بحصول الشعب الفلسطيني على كامل حقوقه وعندما تولى الرئيس حسني مبارك الحكم سار على نفس نهج السادات، والآن مصر تسعى بشتى الطرق الودية للتفاوض من اجل تهدئة الأوضاع في قطاع غزة والوصول إلى حلول شاملة وعادلة. وقد برز الاهتمام المصري بالقضية الفلسطينية منذ 1948 إلى اليوم من خلال عدد من المحاور وتتمثل في:

1. **برز من خلال اهتمام القيادات المصرية بالقضية:** من خلال استعراض الدور والمواقف المصرية حكومة وشعبا من القضية الفلسطينية عبر أكثر من نصف قرن، وارتباط مصر بقضية فلسطين هو ارتباط دائم ثابت تميله اعتبارات الأمن القومي المصري، وروابط الجغرافيا والتاريخ والدم والقومية مع شعب فلسطين، لذلك لم يكن الموقف المصري من قضية فلسطين في أي مرحلة يخضع لحسابات آنية، ولم يكن أبدا ورقة لمساومات إقليمية أو دولية، لذلك لم يتأثر ارتباط مصر العضوي بقضية فلسطين بتغير نظام والسياسات المصرية.

2. **محطات المساندة السياسة المصرية للقضية الفلسطينية:** كانت ولا تزال مصر المساند الأكبر لقضية العرب الدولي بصفتها اكبر دولة عربية ومصر لم ولن نتخلى عن دورها كقوة إقليمية تقود وتتفاعل وتناصر القضية الفلسطينية . (Https://www.Felesteen:ps,08.05.2019,12:53)

لذا اتخذت تدابير وقرارات ذات طبيعة سياسية لمساندة القضية منذ نشأتها وتمثل ذلك في مواقف رؤسائها والمسؤولين بها في المحافل والمؤتمرات الإقليمية والدولية وكذلك في مواجهة العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني خلال الستون عام الأخيرة وبدأت المساندة التاريخية المصرية للقضية الفلسطينية

في ماي 1964: خلال مؤتمر قمة أنشاص الطارئة اقترحت مصر من خلالها إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي سبتمبر 1964م: شاركت كذلك في القمة العربية الثانية ورحبت بقيام منظمة التحرير الفلسطينية واعتمدت قرار المنظمة بإنشاء جيش للتحرير الفلسطيني.

بالإضافة إلى نوفمبر 1973 من خلال القمة العربية في الجزائر وواصلت مساندتها الى أكتوبر 1974م وفي سنة 1975م من خلال الاقتراح المصري الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 3375 بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في كافة الجهود والمناقشات والمؤتمرات المتعلقة بالشرق الأوسط.

كذلك تبين الدعم المصري للقضية الفلسطينية في عام 1976م حيث تقدمت مصر بطلب رسمي إلى وزيري خارجية الولايات المتحدة والإتحاد السفياتي بوصفهما رئيسي المؤتمر الدولي للسلام لدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في المؤتمر عند استئناف نشاطه. ولا ننسى عام 1998م حيث ثم منح منظمة التحرير الفلسطينية بعض الصلاحيات التي تتيح لوفدها العمل بحرية كاملة دون مزايا الترشيح للوظائف والتصويت وهي المزايا المقصورة على الدول.

03- مساندة مصر لمبادرات السلام الحقيقية لقيام الدولة الفلسطينية حيث حرصت القيادة المصرية خلال الخمس عقود الماضية على إيجاد سند قانوني لقيام دولة فلسطينية معترف بها من الأمم المتحدة ومن الدول الأعضاء بها وكذلك من المنظمات الإقليمية والدولية الفاعلة في السياسة الدولية. ويأتي هذا الحرص على إقناع تام بأن تحقيق هذه الخطوة هامة جدا لتحقيق سلام عادل وشامل ودائم لذا نرصد في البيان التالي الخطوات التي حرصت عليها الحكومات المصرية المتعاقبة في هذا الشأن (Https://www.Felesteen:ps, 08.05.2019, 12 :53)

4- كما وقد قامت مصر برعاية الحوار الفلسطيني. الفلسطيني وتمت استضافته في القاهرة في جولات متكررة منذ 11 نوفمبر 2002م بهدف مساعدة هذه الفصائل على تحقيق الوفاق الفلسطيني وقد استهدفت مصر تحقيق مجموعة من الأهداف خلال رعايتها لهذا الحوار من بينها:

- ضرورة وضع برنامج سياسي موحد بين الفصائل ركيزته الأساسية تخويل السلطة الفلسطينية إجراء مفاوضات مع إسرائيل في القضايا المصرية.

- عدم القيام بأي فيصل من الفصائل أو السلطة الفلسطينية بالخروج عن البرنامج السياسي الموحد أو الإنفراد باتخاذ القرار.

- تدعيم السلطة الفلسطينية وإعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير.

05- كما ودّعمت مصر القضية الفلسطينية سواء كان بالدعم المباشر أو غير مباشر ولا تزال مصر تدعم فلسطين قضية وشعبا إلى أن تحصل فلسطين غلى استقلالها.

06- بالإضافة إلى تحمل مصر إلى منذ 1948م أعباء عسكرية كبيرة بسبب حرص مصر حكومة وشعبا على حماية الشعب الفلسطيني من الهجوم الإسرائيلي خلال العقود الست الماضية والثابت أن مصر لم تتقاعس عن ممارسة دورها اتجاه القضية الفلسطينية فقد قدمت مصر أكبر من 100 ألف شهيد و200 ألف جريح خلال حروبها مع إسرائيل من أجل فلسطين.

07- ولقد أسهمت مصر بدرجة كبيرة من رفع المستوى العلمي والتكنولوجي بجانب المساعدات السياسية والعسكرية والمالية وغيرها، إلا أنها لم تغفل أهمية نقل التكنولوجيا لفلسطين حتى يكونوا على اتصال بالعالم الخارجي.

08- تحذر مصر دائما من مخطط إسرائيل في التغيير الديمغرافي وتهويد القدس ويمكننا الاستدلال على ذلك من بيان مصر .(Https://www.Felestten:ps, 08.05.2019, 12 :53)

امام القمة الإسلامية الطارئة لدعم فلسطين والقديس الشريف التي اختتمت أعمالها في مارس 2016م باعتماد إعلان جاكرتا وقرار القمة الاستثنائية الخامسة لمنظمة التعاون الإسلامي لدعم فلسطين والقدس الشريف، حيث كرر البيان التحذيرات المصرية المستمرة حول الهجمة الشرسة على

مدينة القدس المحتلة، ومخططات تغيير هوية ومعالم المدينة المقدسة وطمس الثقافة الإسلامية، فضلا عن التلاعب بالوضع الديمغرافي لسكانها. (Https://www.Felesteen:ps, 08.05.2019, 12 :53)

1-4-4: سوريا:

لقد شغلت القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي لدى صانع القرار السياسي السوري مكانة هامة ومتميزة، ومساحة واسعة من النضال والكفاح الدءوب والمستمر باعتبار أن هذا الصراع بالغ الخطورة، لذلك فإن سوريا هي أكثر الأطراف العربية تأثرا بنتائج الصراع العربي الإسرائيلي ومن ثم لابد أن يكون لها دورها وثقلها الخاص.

فمنذ عام 1967م وإسرائيل تحتل جزءا من الأراضي السورية "مرتفعات الجولان" وبذلك تعتبر سوريا أنّ إسرائيل تشكل تهديدا لأمنها القومي بسبب سياستها القائمة على التوسع والاستيطان. ولقد أكد الرئيس الراحل "حافظ الأسد" على التمسك بفلسطين وعروبتها باعتبارها جزءا من الوطن العربي، وقد حدد سياسة سوريا الخارجية اتجاه وحدات النظام الدولي بناءا على موقفها من هذه القضية، وان ما قدمته سوريا وما ستقدمه من تضحيات في سبيل هذه القضية واجب مقدس، فهو جوهر الصراع مع العدو الصهيوني وأن سوريا ملزمة بالنضال من أجلها ولن تتخلى عنها حتى يحقق الشعب العربي الفلسطيني تقرير مصيره ويقيم دولته المستقلة على أرض وطنه.

هذه الثوابت لا يمكن المساومة عليها لارتباطها بالعقيدة الإسلامية التي تؤمن بها سوريا. والتي شكلت جوهر مضمون إدراك الأسد لهذه القضية حتى عام 1991م الذي انعقد فيه مؤتمر مدريد للسلام في منطقة الشرق الأوسط، ورغم التطورات التي حدثت وارتبطت بالقضية الفلسطينية بأشكالها ومستوياتها المتعددة، فإن إدراك الأسد لم يطرأ عليه أي تعديل أو تغيير في هذه الثوابت خلال الأعوام العشرة التي امتدت في ايطار التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي حتى تاريخ وفاته عام 2000م (خيام محمد الزعبي، 2019.02.16 م)

إن العلاقة بين الشعب الفلسطيني والتنسيق معه عفوي فطري طبيعي لا يخضع للسياسة، لذلك فمن أولويات السياسة الخارجية السورية في ظل قيادة الرئيس بشار الأسد العمل على تحرير الأراضي

العربية المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني بحيث اعتبرت الصراع العربي الإسرائيلي لب الصراع في المنطقة وجوهر الأمن القومي العربي.

ومن هذا المنطلق جعلت سوريا قضية فلسطين قضية قومية لا تخص الشعب الفلسطيني وحده، واعتبرت أنّ أي حل للصراع العربي الإسرائيلي يجب أن يكون حلا عادلا وشاملا.

لذلك ينظر الأسد إلى إسرائيل بانها كيان مصطنع ودولة عدوانية توسيعية لا نهاية لأطماعها في المنطقة العربية وبالتالي فهي حركة عنصرية تقوم على العدوان والتوسع والاستيطان والسيطرة بالقوة على الأراضي بما يخالف منطق التاريخ والأعراف والقوانين الإنسانية والدولية. وقد اكد الرئيس السوري الأسد وعي الأمة العربية بمستواه الرسمي والشعبي، بقضية الوجود والمصير القومي العربي الواحد وضرورة النضال القومي الشامل للدفاع عن هذا الوجود وتحرير الأراضي العربية وتحقيق الوحدة والتضامن والتعاون عن طريق التقدم وإقامة القوة العربية الفاعلة.

وفي مفهوم الدولة الفلسطينية الذي تصوغه اسرائيل بمباركة أمريكية تجد سوريا أنّ تشكيل هذه الدولة الاسمية خطرا عليها، وبالتالي تقف سوريا إلى جانب الرافضين من قيام مثل هذه الدولة كونها ليس فقط تشكل استسلاما لإسرائيل وأيضا تأمرا على الحقوق العربية وتفريط بالقضية الفلسطينية بل أنها تمس الحقوق السورية أيضا ونظرا لما تحملته سوريا نتيجة سياستها المبدئية في دعم كفاح الشعب الفلسطيني وحركات التحرر الوطني،فقد تعرضت لحملات أمريكية وأوروبية وصهيونية اعلامية مفرطة بالإضافة حملات غربية لمحاصرتها اقتصاديا (خيام محمد زغبي، 2016 ، ص 219)

ومن منظور أخر حول موقف سوريا كبلد عربي من القضية الفلسطينية لا يمكن أن تنسى الاستقبال السوري للاجئين الفلسطينيين حيث كانت سوريا مجتمعا مضيافا للشعب الفلسطيني الذي غادر بلاده في رحله بحث عن مأوى لهم ليس هروب من الحرب أو تخليا منهم عن وطنهم بل هي رحله للبحث عن لقمة للعيش كما رسم الشاعر محمود درويش الهجرة فلسطينية نحو أراضي الشرق الأوسط في قوله وطني ليس حقيبه وأنا لست مسافر. (ساري حنفي، 1996، ص 01)

ورغم الرابط القوي بين سوريا و فلسطين ودفاع سوريا عن القضية الفلسطينية واعتبارها قضيه سورية بالدرجة الأولى. إلا أنها لم تبقى هذه العلاقات التي جمعت البلدين على ما يرام، بل أخذت بالتوتر والتدهور رويدا رويدا نتيجة لمجموعه من العوامل الموضوعية والذاتية، حيث بدأت العلاقة بالتدهور. (نزار محمد نعمان، 2009، ص 15)

ولكن الدفء والحب بين الشعبين قد ساهم في إزالة حالة التوتر التي كانت بين البلدين التي جاءت نتيجة لاختلاف التوجهات بين الحكام في البلدين و رغم كل هذا تبقى القضية الفلسطينية هي قضيه سوريا الاولى.

1-4-5: الجزائر

كانت الثورات دائما محفزا للشعوب المظلومة لتنتفض على غاصبيها، وكانت الثورة الجزائرية إحدى هذه الثورات التي اتخذها من يتوق إلى الحرية نبراسا يقتدى به. وعلى غرار كل الثورات في العالم فان أصحابها يحاولون تصديرها والترويج لها لدى الشعوب المظلومة.

وبالنسبة للشعب الفلسطيني فقد ظلت فكرة التعويل على الدول العربية في تحرير أرضه قائمة على أشدها قبل قيام الثورة الجزائرية، ولاعتقاد الفلسطينيين أنهم لن يقبلوا بإسرائيل ولا عتادها اتجهوا نحو توكيل العرب في نيل استقلالهم، ولذلك برز إلى السطح شعار "الوحدة طريق التحرير" ووصلت مشكلة فلسطين الى ما اطلق عليه أو ما يبدو انه(المشكلة المستعصية الحل)، وأصبح الأمل هو تحرير الأمة العربية وتندمج وتقوى يوما على تحرير فلسطين، إلا أن قيام الثورة الجزائرية قلبت الموازين وغيرت المفاهيم و أعادت إلى الشعب الفلسطيني الأمل في إمكانية االتعويل على نفسه في تحرير أرضه، وما عليه إلا أن يتسلح بالإرادة والعزيمة، و أن يستعين بالمستطاع والمتاح بين يديه. كما فعل الشعب الجزائري لنيل استقلاله (احمد شني، جانفي 2015، ص114)

أن الدعم الجزائري المطلق واللامشروط للقضية الفلسطينية يعود بالأساس إلى انتمائها العربي الإسلامي ولواجبها نحو أرض إسلامية مقدسة بتعرض شعبها لأسوء أنواع الاستعمار الاستيطاني وسياسة التمييز العنصري إضافة إلى موقفها الثابت من قضايا التحرر في العالم بعدما اكتوت بنار الاستعمار الاستيطاني لمده تزيد عن 130 سنة.

كانت مشاركه الجزائر في حرب 1967 م، وشاركت قواتها في الرد اعتداءات الجيش الصهيوني وإختراقاته المتواصلة لوقف إطلاق النار بين الجانبين المصري والإسرائيلي، وكانت مشاركتها تعبير عملي عن موقفها الثابت والتزامها اتجاه القضية الفلسطينية كقضية محورية للعالم العربي والإسلامي (هيبة سقني، 2013-2014م، ص 70)

لقد رفضت الجزائر متمثلة في رئيسها الراحل هواري بومدين الوصاية على الشعب الفلسطيني ورأت انه من الضروري أن يتحمل مسؤولياته التاريخية وأن يكون فعالا ومركزا على العملية التحررية للأراضي المحتلة.وفي الدفاع عن حقوقه الشرعية الثابتة، وحققت نجاحا هاما لصالح القضية المحورية حين تم اعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني في القمة العربية السادسة بالجزائر سنه 1973م، رغم رفض بعض الدول العربية ذلك وعلى رأسها الأردن التي رفضتها ممثلة لفلسطينيها في الوقت الذي كانت تسعي فيه لضم الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية وظهر ذلك جليا في قمة الرباط سنه 1974م. لكن الموقف الثابت للرئيس هواري بومدين حال دون ذلك.

كما ونجحت الدبلوماسية الجزائرية في إخراج القضية الفلسطينية من قوقعتها الدبلوماسية عندما اعتبرتها الأمم المتحدة أنها قضية لاجئين إلى قضية استعمار استيطاني يمارس سياسته العنصرية على شعب له حقوقه التاريخية في أرضه و أفشلت مساعي الكيان الصهيوني من ورائه الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تحاول عن طريق بعض الدول العربية توزيعهم كاللاجئين شتات من الأردن وسوريا.

كان النجاح الفعلي للدبلوماسية الجزائرية ومساعيها في الأمم المتحدة سنه 1974 م حين كلف الرئيس هواري بومدين وزير خارجيته عبد العزيز بوتفليقة والذي انتخب كرئيس للدورة العادية للأمم المتحدة والتي انعقدت جلساتها سنة 1974م.

والذي مكن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات من إلقاء خطابه التاريخي التعريف بالقضية الفلسطينية من اعلى اكبر منبر عالمي فكانت النتائج أكثر من المتوقع في حصد الدعم الدولي في القضية الفلسطينية (هنية سقني، 2013-2014م، ص 71)

حاول الكيان الصهيوني تطويق العالم العربي من جهة القارة الإفريقية لكن يقظة الدولة الجزائرية ومساعيها الحيثية أفشلت تلك المخططات وتمكنت من إقناع القادة الأفارقة أن وجود الكيان الصهيوني على ارض فلسطين ليس سوى استعمار عنصري جديد وقد أقنعت هذه الدبلوماسية العديد من الدول الإفريقية التي سارعت في قطع علاقتها مع الكيان الصهيوني و تقديم بعض المساعدات المادية و الدبلوماسية للقضية الفلسطينية.

لقد حاول الحكام العرب في ظل الإخفاقات العسكرية المتوالية والدبلوماسية البحث عن سلاح بديل وحاولوا استخدام البترول الذي حقق نجاحا في البداية من خلال تضرر الاقتصاديات الأوروبية جراء ارتفاع أسعاره فأصبحت تندد بالاعتداءات الصهيونية على الدول العربية وأكدت على ضرورة احترام حقوق الشعب الفلسطيني خاصة في ظل استفادة الولايات المتحدة الأمريكية من الحظر حيث حققت شركاتها أرباح ضخمه. واستغلته في الضغط على اقتصاد منافسيها أوروبا واليابان.كما أن الضغط الصهيوني فيما بعد دفعها إلى إقناع الدول العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية إلى رفع هذا الحظر حتى تكون مفاوضاته مع الطرف المصيري بعيدة عن كل الضغوطات خاصة من جهة أوروبا التي كان يريد استعادتها إلى صفه إذ أن موقفها المتمثل في إدانتها لاعتداءات الكيان الصهيوني على الأراضي العربية اثر تضررها من الخطر النفطي ادخله في عزله خانقة.

لم تغب القضية الفلسطينية عن خطابات الرئيس هواري بومدين سواء داخل الجزائر او خارجها في خطابه عن الفوارق الاقتصادية بين الشمال والجنوب في الأمم المتحدة 1974م وأخذت القضية الفلسطينية جزءا مهما من خطابه للتأكيد على البعد السياسي. الذي سارت عليه السلطة السياسية الجزائرية و موقفها الثابت والداعم للقضية الفلسطينية.

لقد شغلت على القضية الفلسطينية جزءا هاما من النشاطات الدبلوماسية الجزائرية و نجحت هذه الأخيرة في إخراجها من نطاقها العربي إلى المنابر العالمية (هنية سقني، 2013-2014م، ص 71) وكانت النتيجة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني كعضو

ملاحظ في الأمم المتحدة. مستندا في دلك الى تدعيمات الحكومات العربية الإقليمية والدولية خاصة الدعم الجزائري اللامشروط اتجاه القضية الفلسطينية.

1-5: رد فعل الدول الغربية اتجاه القضية الفلسطينية:

1-5-1: الولايات المتحدة الأمريكية:

عملت الولايات المتحدة الأمريكية منذ مؤتمر مدريد عام 1991م على رعاية المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وإمدادها بالدعم المادي إستمراريتها. وبرز الدور الأمريكي على الصعيد الدولي من خلال:

- احتكار الرعاية والوساطة التفاوضية. منذ عام منذ عام 1993م مازالت بشكل الوسيط و المرجع للمفاوضات ومنعت تدخل أطراف دوليه أخرى.

- تهميش دور المنظمات الدولية ذات الصلة في الجمعية العامة للأمم المتحدة و محكمة العدل الدولية والجنايات وغيرها وتسخير الجزء الأول لتكريس الاحتكار والهيمنة الأمريكية. الولايات المتحدة الأمريكية استعملت الفيتو منذ تأسيس مجلس الأمن 84 مرة. وكان منها 42 مرة لإحباط مشاريع تدين إسرائيل.

- تسويق منظومة قيم تفاوضية فريدة من نوعها ربما تكون خاصة بالمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية لم يكن لها أن تنجح دون الشرعية الأمريكية. هذه المنظومة عملت على إيجاد خلل بنيوي يحتم فشل المفاوضات. فالمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ربما تكون المفاوضات الوحيدة التي وجدت بها جميع المبادئ التفاوضية.(لبيد عماد، 2018م، ص 12)

- إن الولايات المتحدة الأمريكية تواصل دعمها لإسرائيل وترفع من وتيرة الدعم بحيث تشعر هذه الأخيرة بالراحة وتواصل احتلالها الاستيطاني تماشيا مع هذا الدعم.

ولعل من ابرز مظاهر الدعم الأمريكي الجديد لإسرائيل الإصرار الأمريكي على إبقاء موضوع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خارج نطاق البحث في المؤسسات الدولية مثل مجلس الأمن حتى إن الولايات

المتحدة الأمريكية أعلنت رسميا أنها لن تقدم مساعدات للفلسطينيين إذ أصروا على طرح قضيتهم في المحافل الدولية.

تضغط الإدارة الأمريكية (حليفة إسرائيل) بدرجه أولى للوصول للمبتغى الإسرائيلي، فيما تكتفي الدول الأوروبية بالدعوة إلى ضبط النفس بين الطرفين دون تحميل "إسرائيل" عواقب الممارسات التسويقية والتذمرية للعملية السياسية، والتكريسية للعملية الاستيطانية التي تقوم بها على ارض الواقع. بل تذهب إلى ممارسه الضغوط المختلفة على السلطة الفلسطينية مما اضطر الموقف الفلسطيني للاستجابة إلى هذه الضغوط في أحيان كثيرة ومن بينها الاستجابة للدخول في المفاوضات المباشرة برغم عدم توفر بيئة مناسبة لذلك في تلك الفترة (لبيد، عماد، 2018م، ص13)

إن أهم ما يستخدمه الطالب الأمريكي بالتأثير على الجانب الفلسطيني هو الدعم المالي الذي يشكل أداة جذب وارتهان فعالة لاستمرار السلطة الفلسطينية في سياستها فقد قدمت سنة 2010م ما قيمته 502.9 مليون دولار للسلطة. (محسن صالح، 2010، ص 219)

إلى جانب 227.8 مليون دولار لوكالة غوث اللاجئين. فقد اعتمد الجانب الأمريكي على ما يشبه " خطة الجزيرة" حيث تحول الجانب الاقتصادي إلى وسيلة لابتزاز الجانب الفلسطيني عبر ربط المساعدات بالتقدم في المسار السياسي، أي الموافقة على ما يطرح داخل غرف المفاوضات، فقد تم تحويل موضوع الإفراج عن الأسرى القدامى أيضا إلى وسيله إضافية في سياسة "العصا" في مواجهة المفاوض الفلسطيني، خلافا لتصريحات فلسطينية سابقة الحدث عن إطلاق سراح الأسرى مرتبط بالتعهد الفلسطيني بعدم التوجه إلى الأمم المتحدة طوال فترة المفاوضات.(خليل شاهين، 2014م، ص 200)

ولعل أقرب ما يمكن إن نفسر به الانحياز الأمريكي إلى الجانب الإسرائيلي في العملية التفاوضية حجم النفوذ اليهودي في مراكز اتخاذ القرار الأمريكية والمجتمع الأمريكي عموما حيث يسطرون على العشرات من الجمعيات السياسية (حوالي 70 جمعيه تعمل بشكل شبه مستقل). ولهم العديد من الأعضاء في المجالس التمثيلية.(لبيد عماد، 2018، ص 14)

رغم كل ما يقوم به الإسرائيليون ضد الشعب الفلسطيني إلا أنهم يتمتعون بنسبة عالية من التأييد الرأي العام الأمريكي، الصحافة تعكس هذه النزعة وتعززها في الوقت نفسه، كما يتم نقل الأخبار عن إسرائيل على نطاق واسع، بينما تتم تغطية أنباء العالم العربي بشكل ضئيل جدا في معظم الصحف، كذلك يغلب على الافتتاحيات التحيز لإسرائيل على حساب فلسطين، وتوجه الشعب والصحافة عموما هو نحو إسرائيل أكثر من العرب وفلسطين، وهذا ما يعزز بدوره الميل المؤيد لإسرائيل المستمد من الأسلوب القومي ألأمريكي بالإضافة إلى المجموعات الكثيرة المؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة من أهمها: لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية. ورغم انّ اليهود يشكلون اقل من 03% من تعداد سكان ألأمريكيين فقد نجحوا في التنظيم الفعال في إسماع صوتهم على نطاق واسع وبشكل مدهش. ومما لا شك فيه أن المجموعات الأمريكية المؤيدة لإسرائيل تعتبر من بين المجموعات الأفضل تنظيما وتمويلا ونشاطا ضمن كل مجموعات المصالح، فالذى مجموعات الضغط نزعة قوية للبحث عن أولئك الذين يؤيدونها مسبقا. وكل هذا على حساب الفلسطيني الذي لم يستطع أن يجد التأييد من طرف الولاية المتحدة الأمريكية. (موسى محلول، 2009م، ص 266)

1-5-2.الإتحاد الأوروبي:

يعتبر الإتحاد الأوروبي أيضا بين الأطراف الضاغطة على الجانب الفلسطيني لما له من تأثيرات متفاوتة على سيرورة العملية التفاوضية الفلسطينية الإسرائيلية. وتبرز أهم ملامح هذا التأثير من خلال المساعدات المالية التي تقوم دولة بتقديمها للجانب الفلسطيني(لبيد عماد، 2018م، ص 14)

يقدم الإتحاد الأوروبي مساعدات لفلسطين عبر آلية أطلق عليها اختصار "بيجاس" وقد أعلن في خطته المعروفة باسم "الخطة العالمية للعام 2009 م من تقديم 32 مليون يورو لقطاع غزة. و20 مليون يورو للضفة الغربية . و06 مليون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان (خليل شاهين، 2014م، ص 200)

والملاحظ بصفة عامة أن الدور الأوروبي لا يرقى إلى مستوى التأثير الكبير بخلاف التأثير ألأمريكي ولا يمكنه أن يرقي إلى مستوى الدور الإيجابي اتجاه العملية التفاوضية الفلسطينية الإسرائيلية من منظور التوازن والحياد، وبالتالي يجب الإدراك التام لمدى الارتباط الأوروبي بالولايات المتحدة

الأمريكية وإسرائيل. مع عدم الإهمال الكلي لمحاولات التوسط الأوروبية سواء بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية أو بمبادرة أوروبية خالصة. كما انه من الضروري الإشارة في هذا الإطار إلى ملاحظة انقسام السلوك الأوروبي اتجاه العملية التفاوضية إلى اتجاهين أساسيين تعتبران سمة واضحة في السياسة الخارجية ألأوروبية فهناك:(لبيد عماد، 2018م، ص 15)

- المستوى والاتجاه الاجتماعي:

الذي يتجلى في بيانات المفوضية الأوروبية أو رئاسته اتجاه القضية بصفة عامة ويبدو وعليه نوع من التجانس الحذر.

- المستوى والاتجاه الفردي:

ويظهر فيه اختلاف واضح في الرؤى والمنطلقات، خاصة في بعض القضايا التفاوض(الدولة الفلسطينية الاستيطان القدس، الحدود، غزة، اللاجئين، الأسرى..)

عموما يمكننا القول أن الدور الأوروبي في عملية التسوية بأنه "باهت"

ويبقى في أغلب الأحيان مربوطا بالموقف ألأمريكي وهو الأمر الذي تعكسه تصريحات مسؤولية. ففي تصريح لـ"كاثرين اشتون"()() عند تبريرها تغييبها عن استئناف المحاولات التي كانت متوقعة منذ 2009م بين الفلسطينيين والإسرائيليين، حيث قالت في 2010/11/06م: "لقد ذهبت من واشنطن إلى الشرق الأوسط من أجل دعم جهود "جورج متشل"على الأرض وأصبح واضحا لدي أنه من أجل دعمه فإن صوت الإتحاد الأوروبي يجب أن يضاف له." وأضافت: "إني أريد إقناع إسرائيل بالتمدد(تقصد هنا تمديد عملية تجميد الاستيطان) والبحث أيضا فيما إذا كانت هناك طرق أخرى تمكن المفاوضات من التواصل" (لبيد عماد، 2018م، ص 15)

وما لبث أن ظهرت المنظمات الغذائية التي أعادت الاعتبار للدور الشعبي في مواجهة ألصهاينة وزجت بالشعب كطرف أساسي في المعادلة أسهم في التبني مواقف حقيقة حالت دون توسع الكيان الصهيوني، وإحباط مشاريعه أحيانا.

وهكذا كانت الحرب 1948م، لتترك آثارها على القضية الفلسطينية على الصعيد التالي:

1- مثلث ذروة الصراع العربي الصهيوني على أرض فلسطين بعد انجاز هدفها في الوطن القومي

2- شهدت قوة الصهاينة، وضعف العرب نتيجة لواقع التجزئة وتركة الاستعمار.

3- تثبيت الكيان الصهيوني كثكنة عسكرية متقدمة للغرب، وقاعدة إستراتيجية في المنطقة.

4- السيطرة على 77% من مساحة فلسطين، بزيادة 21% عما حدده قرار التقسيم.

5- تهجير نحو 750 ألف عربي من ديارهم، وتحويلهم إلى لاجئين.

6- وقوع 170 ألف عربي تحت حكم الصهاينة، والتحكم بأملاكهم ومصادرتها.

7- سقوط الأقنعة عن الأنظمة العربية التابعة للغرب تبعية كاملة.

8- مهدت الطريق لبروز حركة التحرر العربية، ونضالها المتواصل لتثبيت دعائم حكم شعبي من شانه تعبئة الأمة لخوض معركة التحرير.

وتتضح طبيعة الجهود الميدانية التي بذلتها الحركة الصهيونية لإقامة الدولة من خلال الرجوع إلى تاريخ نشوء المنظمات الإرهابية التي تفرعت عنها الأحزاب والمستويات السياسية والعسكرية الحالية في الكيان الصهيوني. (د. وليد محسن محمود وعدنان عبد الرحمان أبو عامر، 2013م، ص 81)

1-5-3-بريطانيا

لقد كان لبريطانيا دور كبير وحاسم في بناء دولة الكيان الصهيوني على مستوى توفير العنصر البشري اليهودي المهاجر الى أرض فلسطين. وبذلت جهودا كبيرة للحصول على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية لتوطين اليهود القادمين اليها.وساعدت في تأمين انشاء مؤسسات الدولة بكل ابعادها وقبل الإعلان عنها.قامت الحركة الصهيونية عبر تسهيلات سلطات الانتداب ببناء الاجهزة اللازمة، والتي تخصص في المجالات الزراعية والتعليمية والاقتصادية والإعلامية والعسكرية، وجاءت ليلة 15 أيار 1948م ليتم الإعلان عن وجود دولة لها كامل المقومات اللازمة لبقائها.

ومنذ أن حققت الصهيونية هدفها في مساعيها لتأسيس "الوطن القومي" أخذت تشدد في سياسة الاحتلال والإحلال ، واستخدمت أساليبها لإحكام السيطرة على المناطق المحتلة، ودفع سكانها بمغادرة بلدهم، كالترحيل والتهجير، والأبعاد والمجازر والمدابح، والاعتقالات.

علما أن الفلسطينيون لم يكونوا قد استعدوا لهذه المواجهة، مما جعل مقاومتهم تقتصر على هبات محدودة دون وحدة وشمول وقيادة عامة، وقلة السلاح وسوء توعيته وفور الإعلان عن قيام الكيان جرت معارك طاحنة بينهم وبين الجيوش العربية من جهة، وبين القوات "الإسرائلية" المجهزة بعدات حديثة من جهة أخرى، وبعد اقتراب العرب من "تل أبيب" وتحقيقهم لنجاحات ميدانية طالبت الدول الكبرى بوقف القتال لمعالجة الموقف سلميا.وتمثلت الضربة الأشد التي تلقتها المقاومة هي هزيمة 1948م، مما أحدث تحولات كبيرة في بنيتها، وسحب المبادرة من يد الفلسطينين عمليا، وأحالهم إلى شأن رسمي تحكمه التوازنات الداخلية وسياسات الأنظمة (د. وليد محسن محمد وعدنان عبد الرحمان أبو عامر، 2013، ص81)

وما لبث أن ظهرت المنظمات الغذائية التي اعادت الاعتبار للدور الشعبي في مواجهة الصهاينة، وزجت بالشعب كطرق أساسي في المعادلة، اسهم في تبني مواقف حقيقة حالت دون توسع الكيان الصهيوني،وإحباط مشاريعهم أحيانا.

وهكذا كانت حرب 1948م لتترك أثارها على القضية الفلسطينية على الصعد الثالثة:

1- مثلت دورة الصراع العربي الصهيوني على أرض فلسطين، بعد إنجاز هدفها في الوطن القومي.

2- شهدت قوة الصهاينة، وضعف العرب نتيجة لواقع التجزئة وتركة الاستعمار.

3- تثبيت الكيان الصهيوني ككتلة عسكرية متقدمة للغرب، قاعدة استراتيجية في المنظمة.

4- السيطرة على 77% من مساحة فلسطين، بزيادة 21% كما حدده قرار التقسيم.

5- تهجير نحو 750 ألف عربي من ديارهم وتحويلهم إلى لاجئين.

6- وقوع 170 ألف عربي تحت حكم الصهاينة، والتحكم بأملاكهم ومصادرتها.

7- سقوط الأقنعة عن الأنظمة العربية التابعة للغرب تبعية كاملة.

8- مهدت الطريق لبروز حركة التحرر العربية، ونضالها المتواصل لتثبت دعائم حكم شعبي من شأنه تبعية الأمة لخوض معركة التحرير.

كما تتضح طبيعة الجهود الميدانية التي بدلتها الحركة الصهيونية لإقامة الدولة من خلال الرجوع إلى تاريخ نشوء المنظمات الإرهابية التي تفرعت عنها الأحزاب والمستويات السياسية والعسكرية الحالية في الكيان الصهيوني. (د. وليد محسن محمد وعدنان عبد الرحمان أبو عامر، 2013، ص81)

1-5-4: فرنسا:

إن وجود الدولة الفلسطينية في قلب الوطن العربي، وعند ملتقى القارات الثلاث الكبرى، أورثها أهمية ومكانة كبيرتين، كما أنها توفر القوى المحركة، ورأس المال والنقل والأيدي العاملة والسوق، لذلك لا عجب أن تصوب العديد من الدول العظمى أهدافها وجهودها الدبلوماسية لتقترب من فلسطين. (حسونة منار أحمد، 2006م، ص 19)

لقد بدأت جذور الصراع الإسرائيلي الفلسطيني في فرنسا. حيث بدأت في فندق في شارع كانبون في الدائرة الثامنة من باريس حيث سكن الصحافي النمساوي تيودور هرتزل والذي كان يغطي لجريدته محاكمة دريفوس، وسمع صراخات الموت لليهود التي آلمته كثيرا ليس فقط لمعنها بل لأنها كانت تنطق باللغة الفرنسية وفي فرنسا بلد حقوق الإنسان. بدأ يفكر وينظر لمفهوم دولة اليهود ثم عاد غيره وعلى رأسهم ليون بنسكر ليجعل منها نظرية سياسية عصرية.

ثم انتقلوا بهذه النظرية إلى مشروع اجتماعية أي إلى الصهيونية السياسية. وكان هذا الانتقال هو انتقال نحو مجتمع إقصائي ومن هنا بدأ التفكير بمجتمع يهودي خالص.

وفيما يخص العلاقات الفرنسية والفلسطينية نذكر استقبال ياسر عرفات الرئيس الفلسطيني في باريس أثناء مرضه، وعنها ظهرت حساسية خاصة لدى المجتمع الفرنسي، فكانت تداعيات العنف في الشرق الأوسط تهز المدن الفرنسية. كما نجد ايضا العمل الذي تقوم به جمعية الصداقة فرنسا-فلسطين وكذلك تكتل الجمعيات والبعثات المدنية التي مكنت الآلاف من الفرنسيين الذهاب لمشاهدة الوضع والتعبير عن تضامنهم. كذلك نجد الرفض الفرنسي للجدار الذي يقسم المناطق الفلسطينية. (دينيس سيفير، نوفمبر 2010م، ص 09)

كما برز موقف فرنسا في رفضها المساهمة في بناء القطار الذي يربط القدس بالمستوطنات. كما تجب الإشارة أيضا إلى الأنشطة التي تقام على الأرض ومساعدة المزارعين الفلسطينيين على بيع

إنتاجهم من زيت الزيتون وأكثر من ذلك التحرك لإدانة الاتفاق الذي يشكل إطارا للتبادل التجاري بين إسرائيل والإتحاد الأوروبي وهو مستمر على الرغم من أن شروط الاتفاق تنص على ضرورة احترام حقوق الإنسان واحترم سيادة الشعوب وهذه الشروط غير متوفرة إضافة إلى التراجع الموضوعي لصورة إسرائيل في الرأي العام منذ الحرب على لبنان 2006م، والهجوم الدموي على غزة(ديسمبر2008م).

لكن الدبلوماسية الفرنسية الجديدة تسير الاتجاه المعاكس لمسيرة التاريخ فهي تقع في الطرف الآخر من الشعور السائد في الرأي العام الفرنسي، ويمكن القول أن "نيكولا ساركوزي" الذي انتخب سنة 2007م جاء متأخرا عن حقبة الرئيس الأمريكي بوش الذي يتفق معه من الناحية الفكرية. وبغض النظر عن إعادة تأكيده على شعارات فارغة المضمون حول ضرورة قيام دولتين وتجميد الاستيطان فإن الرئيس الأمريكي ساركوزي ووزير خارجيته "برنار كوشنير" يقفان إلى جانب إسرائيل دون تحفظ. كما يدعمون بحده على المستوى الأوروبي فكرة تعزيز مستوى التعاون الاقتصادي بين أوروبا وإسرائيل. كما أنه وفي الوقت الذي ترفض فيه فرنسا أية عقوبة اقتصادية على إسرائيل، تلاحق الحكومة الفرنسية الشخصيات والجمعيات التي اعتمدت شعار مقاطعة البضائع الإسرائيلية في المخازن الفرنسية طالبة من المحاكم الفرنسية إدانتهم بجرم "الدعوة إلى البغض العنصري" أي ما يثبتنه إدانة من دعا إلى مقاطعة إفريقيا الجنوبية ونظام الفصل العنصري في العنصرية المعادية للعنصر الأبيض ما يمكن قوله هو أن شعور ساركوزي ومن حوله معاد جدا للفلسطينيين. (دنيس سفير، نوفمبر 2010م، ص 10)

إضافة إلى هاجس الخوف من الإسلام الذي تغذيه وتشيعه بعض وسائل الإعلام الكبيرة. "والتزييف الكبير له، الذي صورت الإسلام على أنه الاعتداء على حقوق الإنسان والعباد".(زغلول النجار، دس، ص 05)

إنّ التحول الموالي للولايات المتحدة الأمريكية مع نيكولاس ساركوزي، عنيف جدا إلى حد أننا نشاهد قطيعة مع سياسية الشرق الأوسطية في الجمهورية الخامسة

1-5-5- روسيا:

بالرغم من كون روسيا عضوا في اللجنة الرباعية الدولية ذات التأثير الأكثر على صيرورة عملية التسوية الفلسطينية الإسرائيلية إلا الصورة العامة للموقف الروسي يمكن وصفه بانه مبني على منظور براغماتي ذو توجهات اقتصادية وتجارية أكثر منها سياسية. ويمكن تحديد هذا المنظور اتجاه االقضية الفلسطينية بصفة عامة مما يلي:

- التعامل مع كافة الأطراف بما فيها "حركة حماس"
- عدم إبداء أي تفاؤل بقرب نجاح التسوية فهم يدركون الرفض الإسرائيلي لأهم متطلباتها.
- تنامي العلاقات الروسية الإسرائيلية في مختلف الجوانب خاصة منها العسكرية.
- تقديم دعم مالي محدود للفلسطينيين.

وعليه فالموقف الروسي يبدوا أكثر اتساقا مع المواقف الأوروبية والمطالب الأمريكية اتجاه فلسطين، برغم تشكيكها الدائم في وجود رغبة أمريكية لمعالجة القضية، لكن الملاحظ أن الموقف الروسي دائم الانسجام مع توجهات اللجنة الرباعية ويبدو الفشل الروسي متجسدا في عدم القدرة على عقد مؤتمر دولي في موسكو للتسوية السياسية الفلسطينية الإسرائيلية، كما يظهر أن الفشل الروسي غير مرتبط بعوامل ذاتية متعلقة بالروس أنفسهم. وإنما هي متعلقة بعوامل موضوعية مرتبطة بتطور الأحداث السياسية فلسطينيا وإسرائيليا ودوليا.(لبيد عماد، 2018م، ص 16)

وعادت روسيا وانتهجت سياسة مغايرة تمثلت في دعم التوجه نحو حل الصراع العربي الإسرائيلي سلميا، وتشجيع مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية وأعطت اهتماما محوريا لقضية التسوية السياسية كي تتفادى حالة التوتر والعداء بينهما وبين الولايات المتحدة الأمريكية، وحالة المجابهة العسكرية بين البلدان العربية وإسرائيل، فدور روسيا لم يخرج عن دور الوسيط حول القضية الفلسطينية، ويمكننا رصد الإستراتيجية الروسية في هذا المجال من خلال رصد الموقف الروسي المتمثل في الدعوة إلى:

- العمل على وقف العمل.

– السعي على تحقيق السلام من خلال تأكيد روسيا بضرورة الالتزام بالأسس التي توصلت إليها المؤتمرات واللجان والاتفاقيات التي عقدت على أساس تحقيق التسوية بين الطرفين(عبد الحميد العيد الموساوي، دس، ص 19)

– الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي لتسوية القضية الفلسطينية.

– ضرورة الالتزام غير المشروط بتنفيذ اتفاقيات السلام والوفاء بالالتزامات المترتبة عليها.

– الدعوة إلى استئناف المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام، مع اتسام تنفيذه بالشمولية.

– تنشيط المفاوضات على المسار الفلسطيني الإسرائيلي يجب أن يكون متلازما مع المسارات الأخرى وخصوصا اللبنانية والسورية.

– رفض سياسة الاستيطان لا يخدم العملية السلمية.

– وقف إجراءات الحصار التي تمارسها إسرائيل وإلغاء نظام إغلاق الحدود، حيث أنّ إلغاء مثل هذه الإجراءات سوف يساعد على دفع المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية.

– مكافحة الإرهاب مسؤولية يجب أن يتولاها الجميع.

– ضرورة الدعم الخارجي لعملية السلام، وبخاصة الدعم الأوروبي وضرورة مشاركة مصر والأردن والمغرب في هذا. (لبيد عماد، 2018م، ص 19)

ثانيا: الاتفاقيات المتحدة اتجاه القضية الفلسطينية:

2-1 اتفاقيات أوسلو:

يعد اتفاق "أوسلوا" من ابرز الاتفاقات التي أجريت من أجل المصالحة التاريخية بين فلسطين وإسرائيل، وقد أنجز هذا الاتفاق وتم توقيعه في البيت الأبيض الأمريكي في 1995/09/13م. وتعني المصالحة التاريخية في أحد وجوهها أي أن في الاتفاق عناصر كافية لكي يكون الطرفين راضيين وقابلين ومقتنعين بأن ما تم التوصل إليه كثيرا مما ترغب به شعوبهما، وهو يلقي ظلما ويفتح بابا لحل المشكلات.

لقد بني هذا الاتفاق ليكون اتفاقا يطبق على مرحلتين. مرحلة غزة أريحا أولا، ومرحلة اختيار تقرر إسرائيل بعدها في ضوئها مد الاتفاق الاتفاق(بلال لحسن، 2008م، ص 101)

وتنص "اتفاقيات أوسلو" على" أنّ مفاوضات الوضع النهائي ستدور حول قضايا أربع أساسية: اللاجئون والحدود- القدس- المستعمرات.

وهذا ما رفضته إسرائيل أن تقبل المسؤولية الدولية والأخلاقية عن وجود مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، لأن ما يترتب عن ذلك هو إقرار بحق هؤلاء اللاجئين في العودة إلى وطنهم، والتعويض عن الأضرار التي لحقت بهم، لكن الأهم هو أنّ الإقرار الإسرائيلي بتلك المسؤولية الدولية والأخلاقية. (د. مجدي حماد، 2009م، ص 495)

يعي الإقرار بأن هذه الأرض التي أقيمت عليها. تحتلها إسرائيل هي حق الشعب الفلسطيني. وإذا كان المفاوض الفلسطيني أمام افتراضين متطرفين: إبراز إسرائيل بهذه المسؤولية الدولية والأخلاقية. في ناحية، وعودة قسم من اللاجئين لقاء إعلان الموضوع من دون ذلك الإقرار. في الناحية الأخرى فإن عليه أن يختار الافتراض الأول. (مجدي حماد، 2009م، ص 495)

ومن أبرز النقاط التي ركز عليها في اتفاق أوسلو:

1.إقامة سلطة حكم ذاتي محدود لفلسطين في الضفة والقطاع لفترة خمس سنوات.

2.تبدأ قبل بداية العام الثالث من الحكم الذاتي المفاوضات على الوضع النهائي للضفة والقطاع بحيث يفترض أن تؤدي إلى التسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن الدولي 242 و.338

3.خلال شهريين منذ دخول الاتفاق حيز التنفيذ. يتوصل الطرفان لاتفاقية حول انسحاب "إسرائيل" من غزة وأريحا تشمل نقلا محدودا لصلاحيات الفلسطينيين، وتغطي التعليم والثقافة والصحة والشؤون الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياحية.

4.بعد تسعة أشهر من تطبيق الحكم الذاتي تجرى انتخابات مباشرة في الضفة والقطاع لانتخاب مجلس فلسطيني للحكم الذاتي وتقوم القوات الإسرائيلية قبيل الانتخابات بالانسحاب من المناطق المؤهلة بالسكان وإعادة انتشارها في الضفة.

5. يتم تشكيل سلطة فلسطينية انتقالية ذاتية تشمل الضفة والقطاع، على أن صلاحيتها لا تشمل الأمن الخارجي ولا المستوطنات الإسرائيلية، ولا العلاقات الخارجية، ولا القدس ولا "الإسرائيليين" في تلك الأراضي.

6.لإسرائيليين حق النقض "الفيتو"ضد أي تشريعات تصدرها السلطة الفلسطينية خلال المرحلة الانتقالية. (محسن محمد صالح، 2002م، ص 252)

7- ما لا تتم تسويته بالتفاوض يمكن أن يتفق على تسويته من خلال آلية توفيق يتم الاتفاق عليها بين الطرفين.

8- يمتد الحكم تدريجيا في غزة وأريحا إلى مناطق الضفة الغربية وفق مفاوضات تفصيلية لاحقة.

9- "وقد أكد الاتفاق نبذ السلطة الفلسطينية "للإرهاب" والعنف والحفاظ على الأمن ومنع العمل المسلح ضد الكيان الإسرائيلي.

- ومن أبرز الانتقادات والملاحظات على اتفاق أوسلو وخصوصا انتقادات الجانب العربي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- قضية فلسطين قضية العرب والمسلمين وليست قضية "الفلسطينيين وحدهم وهي معركة بين حق العرب المسلمين وباطل الصهاينة. وهي معركة توارثتها الأجيال ولا يجوز لجيل أن يرضخ أو يتنازل او يطمس حق الأجيال التالية، وقد اجمع علماء الثقات على عدم جواز هذه التسوية بالشكل الذي تمت فيه، ودعو إلى وجوب الجهاد لتحرير الأرض المباركة.

2- تفردت القيادة بالموافقة على الاتفاق والاتفاقات التي ثلته ولم ترجع حتى إلى الشعب الفلسطيني نفسه. الذي توجد فيه تيارات واسعة معترفة على هذه التسويات من الإسلاميين واليساريين والقوميين، وحتى في حركة فتح نفسها. (محسن محمد الصالح، 2002م، ص 252)

2-2 اتفاق القاهرة:

في منتصف كانون الثاني سنة 1994م بدأت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية حول ترتيبات الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة ومنطقة أريحا الذي كان ينبغي البدء فيها بتاريخ 13-12-

1993م طبقا لاتفاق إعلان المبادئ الموقع في واشنطن يوم 1993/09/13م بين الجانبين، وانقسمت الاجتماعات إلى ثلاث لجان هي لجنة القضايا الأمنية مثل السيطرة على المعابر بين قطاع غزة ومنطقة أريحا، كذلك النقاط الحدودية بين قطاع غزة ومصر وبين منطقة أريحا والأردن وتحديد مساحة منطقة أريحا ولجنة السلطة المدنية واللجنة المتعلقة بالصياغة وتنقلت اجتماعات اللجان الثلاث بين طابا والقاهرة وتعثرت تلك المفوضات مرات عديدة خلال الأربعة أشهر التي أجريت فيها مما استلزم عقد لقاءات بين الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ووزير خارجية إسرائيل شمعون بيريز بهدف إيجاد مخرج للطريق المسدود الذي وصلت إليه المحادثات وكانت أولى هذه اللقاءات في 21 كانون الثاني 1994م في أوسلو أثناء تشيع جثمان وزير خارجية النرويج يوهان هولست.

الذي لعب دورا في المحادثات السرية بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، التي أدت إلى الاعتراف المتبادل بينها وتوقيع اتفاق إعلان المبادئ الخاصة بالحكم الذاتي في أريحا وقطاع غزة واللقاء الثاني في يوم 1994/01/30م في دافوس بسويسرا على هامش منتدى اقتصادي دولي تناولت فيه ثلاث نقاط رئيسية هي مسالة مراقبة نقاط العبور بين أريحا والأردن وبين قطاع غزة ومصر و الحدود الجغرافيا لمنطقة أريحا التي سيشملها نظام الحكم الذاتي وأمن المستوطنين واليهود.

وفي اللقاء الثالث والذي تم في القاهرة 1994/02/09م وقعت وثيقتان تتعلقان بالمسائل الأمنية في قطاع غزة ومنطقة أريحا وصرح الرئيس الفلسطيني "أن فلسطين عادت إلى خريطة الشرق الأوسط وأضاف أن الاتفاق خطوة مهمة نحو ترجمة إعلان المبادئ الفلسطيني الإسرائيلي إلى واقع على الأرض. (جان جورج دانيال، 1999م، ص 571)

وفي يوم 1994/05/04م وبعد مسيرة مفاوضات بلغت قرابة السبع أشهر وقع بالقاهرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس حكومة إسرائيل إسحاق رابين اتفاق تنفيذ الحكم الثاني لاتفاق غزة–أريحا لبدء أول خطوة نحو قيام أول كيان صهيوني على الأرض الفلسطينية، وجرت وقائع الاحتفال التوقيع بحضور الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر ووزير

الخارجية الروسي اندريه كوزيريف ووزراء خارجية أكثر من(40) دولة وألفي مدعو ويتكون الاتفاق الكامل من اتفاقية عامة ومعها أربعة ملاحق:

الأول:هو اقتصادي وقد جرى التفاوض بشأنه وتوقيعه بباريس في 1994/04/29م وقد تم ضمه إلى الاتفاقية واعتبر جزاءا منها، ويحدد الاتفاق أسس العلاقات الاقتصادية بين مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وإسرائيل في سياسة ضرائب الاستيراد- والقضايا النقدية والمالية- الضرائب المباشرة- الضرائب الغير مباشرة على المنتوج المحلي.

والثاني: المتعلق بالانسحاب الإسرائيلي والترتيبات الأمنية.

والثالث: حول نقل السلطة المدنية.

والرابع: ويدور حول الولاية القانونية بالإضافة إلى خمس خرائط الأولى تحدد مساحة منطقة أريحا والثانية لمناطق تمركز وانتشار السلطة الفلسطينية، والثالث للمياه الإقليمية لقطاع غزة والمستوطنات الإسرائيلية داخل القطاع، والرابعة لمناطق الرمال الصفراء المسماة "بالمواصي" وهي الأراضي المجاورة لتجمع مستوطنات غوش قطيف وخان يونس بقطاع غزة التي اتفق على أن تكون خاضعة للسلطة الفلسطينية مع وجود دوريات مشتركة أمّا الخامسة فعن مناطق انتشار الشرطة. (جان جورج دانيال، 1999م، ص 572)

يشكل اتفاق القاهرة من الاتفاقات الإجرائية التنفيذية لاتفاقية أوسلو نفسها، فقد فشل الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي في الاتفاق على المرحلة الأولى(غزة-أريحا) وانقضت المدة المحددة لانسحاب القوات الإسرائيلية وقبل أن تبدأ هذه القوات من الانسحاب مزيد من التعاون الإسرائيلي والتنازل الفلسطيني توصل الجانبان إلى توقيع اتفاق القاهرة، والذي فصل المرحلة الأولى من الاتفاق والجدولة الزمنية للانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة وأريحا والترتيبات الأمنية المتعلقة بذلك.

وأدى أعضاء سلطة الحكم الذاتي اليمين الدستورية أمام ياسر عرفات. (وداد سليمان، 1995م، ص 23).

2-3: مبادرة السلام العربية

مبادرة السلام العربية هي مبادرة أطلقها الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك السعودية للسلام في الشرق الأوسط بين إسرائيل وفلسطين. هدفها إنشاء دولة فلسطينية معترف بها دوليا على حدود 1967م عودت اللاجئين والانسحاب من هضبة الجولان المحتلة، مقابل اعتراف و تطبيق العلاقات بين الدول العربية مع إسرائيل وكانت في عام 2002م، وقد تم الإعلان عن مبادرة السلام العربية في القمة العربية في بيروت، وقد نالت هذه المبادرة تأييدا عربيا. (Https://arm.wikipida.org.08.05.2019. 12 :54)

وقد تم إقرار مبادرة السلام من قبل جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي وأصبحت هي الاطار الناظم للموقف العربي اتجاه العلاقة مع إسرائيل وحل القضية الفلسطينية ومنذ ذلك الحين والفلسطينيين متمسكون بمبادرة السلام العربية كخطة لا بديل لها لإنهاء الصراع مع إسرائيل.

ولكن الرد الإسرائيلي اتجاه المبادرة تمثل في رفض الحكومة الإسرائيلية العرض بشكل قاطع، حيث استشهد رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك "أرييل شارون" بإشارة مبادرة السلام العربية إلى قرار الأمم المتحدة رقم 194، الذي يدعوا إلى حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى إسرائيل.

ولم يتغير الموقف الإسرائيلي الباهت من مبادرة السلام العربية، إذ لوح الاحتلال الإسرائيلي بإمكانية قبولها في مرتين مختلفتين، كانت الأولى على لسان الرئيس الإسرائيلي السابق"شيمون بيريز" في زيارة قام بها إلى مصر، عام 2008م، والتقى خلالها الرئيس حسني مبارك حيث دعا إلى تعديل المبادرة لتقبل بها إسرائيل لكن مصر رفضت التجاوب مع هذا الطرح، وأعلن الرئيس المصري أن المبادرة العربية غير قابلة للتفاوض وكانت المرة الثانية عندما جدد "أيهون أولمرت" رئيس الحكومة المستقيل، الموقف ذاته في بيان رسمي بعد لقاء لهم مع الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" في عام 2009م أعلن استعداده بالقبول بالمبادرة لكنه لم يتخذ خطوات فعالة. (Https://m.m.arefa.org,08.05-2019, 13 :05)

أما رئيس الوزراء الإسرائيلي،" بنيامين نتنياهو"، فقال مرارا وتكرارا أنه لا يقبل بالمبادرة كمرجع للتفاوض مع الفلسطينيين" وأوضح نتنياهو أن هناك جانبا ايجابي لهذه البادرة، وهو استعداد الدول

العربية لانجاز اتفاق السلام مع إسرائيل وتطبيع العلاقات معها، غير أن هناك جانبا سلبيا يتمثل في مطالبة إسرائيل :

بالعودة إلى الحدود عام 1967م والانسحاب من هضبة الجولان وقضية اللاجئين. (Https://m.m.arefa.org,08.05-2019, 13 :05)

وتنص مبادرة السلام العربية على مجموع من المطالب والاقتراحات متمثلة فيما يلي:

1- يطلب المجلس من إسرائيل إعادة النظر في سياساتها، وأن تجنح للسلم، معلنة أن السلام العادل هو خيارها الإستراتيجي أيضا.

2- كما يطالبها بالقيام بما يلي:

أ. الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة، بما في ذلك الجولان السوري وحتى الخط الرابع من يونيو- حزيران 1967م والأراضي التي لا تزال محتلة في جنوب لبنان.

ب. للتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، يتفق عليه وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194.

ج. قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة غلى الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من يونيو 1967م في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتكون عاصتها القدس الشرقية.

3. تقوم الدول العربية بما يلي:

أ. اعتبار النزاع العربي الإسرائيلي منتهيا والدخول في اتفاقية سلام بينهما وبين إسرائيل مع تحقيق الأمن لجميع الدول في المنطقة.

ب. إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار هذا السلام الشامل.

4. ضمان رفض كل أشكال التوطين الفلسطيني الذي يتنافى مع الوضع الخاص في البلدان العربية المضيفة. (Https://wafa.ps,08.05.2019, 13 :30)

5. يدعو المجلس حكومة إسرائيل والإسرائيليين جميعا إلى قبول هذه المبادرة المبينة أعلاه، حماية لفرص السلام وحقنا للدماء، بما يمكن الدول العربية وإسرائيل من العيش في سلام جنبا إلى جنب، ويوفر للأجيال القادمة مستقبلا آمنا يسوده الرخاء والاستقرار.

6. يدعو المجلس المجتمع الدولي بكل دوله ومنظماته إلى دعم هذه المبادرة.

7. يطلب المجلس من رئاسته تشكيل لجنة خاصة من عدد من الدول الأعضاء المعنية والأمن العام لإجراء اتصالات اللازمة لهذه المبادرة، والعمل على تأكيد دعمها على كافة المستويات، وفي مقدمتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن والولايات المتحدة والإتحاد الروسي والدول الإسلامية والإتحاد الأوروبي.(Https://wafa.ps,08.05.2019, 13 :05)

2-4: مشروع (بيل كلينتون)للسلام:

جاء هذا المشروع نتيجة لفشل العديد من المشاريع والاتفاقيات المتخذة اتجاه التسوية السلمية في القضية الفلسطينية، حيث أن هناك حالة إحباط فلسطيني واسعة اتجاه عملية التسوية، واضطرت السلطة الفلسطينية إلى تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية عن موعدها المقرر في 13 سبتمبر 2000م إلى شعار آخر، وكانت الحكومة الإسرائيلية بقيادة باراك تتكىء على أقلية برلمانية لا تمكنها من اتخاذ قرارات جريئة ومصيرية، هذا إذا كانت هي أصلا مخلصة في الوصول إلى تسوية توفي السلطة الفلسطينية، وظل الحد الأدنى الفلسطيني أعلى من السقف "الإسرائيلي"، خصوصا فيما يتعلق بالقدس واللاجئين وللطرفين أنها قدما أفضل ما يستطيعان، وأنهما وصلا إلى طريق مسدود وفق الحسابات السياسية فإن تنازل أي طرف في تلك القضايا الجوهرية كان يعني سقوطه شعبيا، وبالتالي سقوط التسوية نفسها.

وعندما اشتعلت انتفاضة الأقصى إثر زيادة شارون لحرم المسجد الأقصى في 28 سبتمبر 2000م وجد الطرفان فرصتهما لتحقيق مزيد من الضغوطات لإجبار الطرف الآخر على التنازل. ودخلت المعارضة الفلسطينية وعلى رأسها حماس لتؤكد صحة الخيار الجهادي والكفاح المسلح كما برز الدعم في العالم العربي والإسلامي لم يسبق له مثيل للانتفاضة. مؤكدا حق الفلسطينيين في أرضهم ومقدساتهم وبناء دولتهم المستقلة، وفي الوقت نفسه، ازداد اليمين المتطرف قوة في الوسط "الإسرائيلي" الصهيوني، وارتوى خيار السلام مع ازدياد العجرفة الصهيونية وقتل الأبرياء وهدم

البيوت، ومع ازدياد العمليات الجهادية القوية التي أحدثت لأول مرة "توازن ردع" مع الكيان الإسرائيلي. (محسن محمد صالح، 2002م، ص 238)

ورغم أن باراك استخدم كل ما في جعبته من وسائل إرهاب وتدمير وقتل ومن خبرات له كقائد للجيش ورئيس سابق للأركان وفضح الوجه البشع له ولحزب العمل الذي عمل طويلا على تجميله، رغم كل ذلك فقد اضطر باراك للاستقالة في ديسمبر 2000م مما فتح المجال للتنافس على منصب رئيس الوزراء في انتخابات تعقد خلال ستين يوما.

في الولايات المتحدة الأمريكية "فاز جورج بوش الابن مرشح الحزب الجمهوري على نائب الرئيس الأمريكي آل جوجر مرشح الحزب الديمقراطي بأغلبية ضئيلة، وسعى بيل كلينتون في الأيام القليلة المعدودة التي ظلت لولايته إلى تقديم مشروع اللحظات الأخيرة وإلى دعوة الطرفين الفلسطيني و"الإسرائيلي" للقدوم إلى واشنطن لإجراء المباحث واستنادا إلى ما سجله مسئولون أمريكيون في ديسمبر 2000م أثناء لقاء الرئيس كلينتون مع مسئولين فلسطينيين وإسرائيليين فإن مشروع كلينتون يتضمن النقاط التالية:

أولا: الأراضي

1- دولة فلسطين على 94-96 % من الضفة و100% من القطاع.

2- في مقابل الجزء الذي تضم هـ "إسرائيل" عليها أن تعطي 1-3% من أراضيها أي الأراضي التي احتلتها عام 1948م إلى الطرف الفلسطيني بالإضافة إلى معبر دائم آمن بين الضفة والقطاع.

3- خريطة الدولة الفلسطينية يجب أن تستجيب للمعايير التالية:

أ. 80 % من المستوطنين اليهود يبقون في مجتمعات استيطانية.

ب. تواصل الأراضي.

ج. تخفيض عدد المناطق التي تضمنتها "إسرائيل"إلى الحد الأدنى.

د.تخفيض عدد الفلسطينيين الذين سيتأثرون بهذا الضم إلى الحد الأدنى.(محسن محمد صلاح.2002.ص239)

ثانيا: الأمن

خصور إسرائيلي في مواقع ثابتة في وادي الأردن تحت سلطة القوة الدولية، ولفترة محدودة قابلة للتعديل 36 شهرا.

ثالثا: القدس

المبدأ العام ان المناطق الآهلة بالسكان العرب هي مناطق فلسطينية، والآهلة باليهود هي مناطق "إسرائيلية".

رابعا: الحرم"المسجد الأقصى"

حل يضمن رقابة فعلية للفلسطينيين على الحرم مع احترام معتقدات اليهود وهناك اقتراحان: هما سيادة فلسطينية على الحرم وسيادة إسرائيلية على حائط البراق وسيادة على المجال المقدس لدى اليهود أي المسطح السفلي للحرم.

أو سيادة فلسطينية على الحرم وإسرائيلية على البراق وتقاسم السيادة مسألة الحفريات تحت الحرم وخلف حائط البراق.

خامسا :اللاجئون

المبدأ الأساسي أن الدولة الفلسطينية في الموقع الرئيسي للفلسطينيين الذين يقررون العودة إلى المنطقة من دون استبعاد أن تستقبل إسرائيل بعضهم.

ويتم تشكيل لجنة دولية لضمان متابعة ما يتعلق بالتعويضات والإقامة.

سادسا: نهاية النزاع: يمثل هذا الاتفاق بوضوح نهاية النزاع، ويضع تطبقه حدا لأي مطالبة (محسن محمد صالح، 2002م، ص 239)

2-5: قرار ترامب وإعلان أن القدس عاصمة إسرائيل:

بعد تأسيس اسرائيل عارضت الولايات المتحدة الأمريكية إعلان إسرائيل القدس عاصمتها في عام 1949م وعارضت خطة الأردن لجعل القدس عاصمة ثانية، أعلنت في عام 1950م.

كما وعارضت الولايات المتحدة الأمريكية ضم إسرائيل للقدس الشرقية بعد حرب 1967م. وقد اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية أن يكون مستقبل القدس موضوع تسوية تفاوضية. وقد حافظت

الإدارات اللاحقة على نفس السياسية التي مفادها أنّ مستقبل القدس لن يكون موضوع إجراءات أحادية الجانب يمكن أن تضر بالمفاوضات مثل نقل السفارة الأمريكية من "تل أبيب" إلى القدس.

في عام 1995م أصدر الكونغرس قانون سفارة القدس الذي أعلن بيان السياسة بأنه «ينبغي الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل . كما ونص مشروع القانون على أن السفارة الأمريكية يجب ان تنتقل إلى القدس خلال خمس سنوات. ومنذ ذلك الحين وقع كل رئيس أمريكي تنازلا لمدة ستة أشهر مما أدى إلى تأخير هذه الخطوة.

وفي 06 ديسمبر 2017م، اعترفت إدارة الرئيس دونالد ترامب رسميا بالقدس عاصمة لإسرائيل، وأضاف ترامب بأن وزارة الخارجية الأمريكية ستبدأ عملية بناء سفارة أمريكية جديدة في القدس.

رحب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل بالقرار وأشاد بالإعلان، وفي الثامن من كانون الأول(ديسمبر) زعم وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون أن بيان الرئيس الرئيس لا يشير إلى أي وضع نهائي للقدس. (14: 15 .Https://ar.m.wikipida.org.07.05.2019)

وأنه كان واضحا جدا حول الوضع النهائي بما في ذلك الحدود أنه سيترك للطرفين للتفاوض والبحث فيه.

رفض غالبية قادة العالم قرار ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة إسرائيل. وعقد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة اجتماعا طارئا في 07 ديسمبر. حيث أدان 14 من أصل 15 عضو قرار ترامب، لكن الولايات المتحدة استخدمت حق النقض لإحباط أي تحرك لصدور قرار إدانه. وضمت الدول التي انتقدت قرار ترامب في الاجتماع الطارئ لمجلس الأمن بريطانيا وفرنسا والسويد وايطاليا واليابان.

في حين أيدت بعض البلدان هذه الخطوة: صرحت غواتيمالا أنها ستتابع وتنقل سفارتها إلى القدس أيضا، وصرحت باراغواي وجمهورية التشيك ورومانيا و هندوراس أنهم يفكرون في نقل سفارتهم، بينما قالت مديرة السياسة الخارجية بالإتحاد الأوروبي "فيديريكا موغيريني"أن جميع حكومات الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي موحدة بشأن قضية القدس. وأكدت مجددا التزامها بدولة فلسطينية

عاصمتها القدس الشرقية. هذا وقد حضر عند افتتاح السفارة ممثلون من 32 دولة، منهم أعضاء الإتحاد الأوروبي مثل النمسا وجمهورية التشيك ورومانيا.

صرح مسئولون فلسطينيون أن هذا الإعلان يخالف دور الولايات المتحدة كوسيط محايد وستبعدها من محادثات السلام بينما دعت حماس إلى انتفاضية جديدة بعد تصريحات ترامب.

بعد الإعلان اندلعت مظاهرات عارمة في جميع أنحاء العالم. بحلول 25 كانون الأول (ديسمبر)2017م، أطلقت جماعات سلفية نحو 30 صاروخا على إسرائيل من قطاع غزة، وسقط نصفها تقريبا داخل غزة. سيطرت حماس على السلفيين إلى تصدير مشهد دولي تريده إسرائيل في تلك المرحلة. (Https://ar.m.wikipida.org.07.05.2019. 15 :14)

في فبراير 2018م أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن السفارة الأمريكية الجديدة ستفتح في ما يوصي ذلك العام، وافتتحت السفارة الأمريكية رسميا في القدس في 14 ماي 2018م. التزامت مع ذكرى السبعين لم تعتبره إسرائيل بإعلان استقلالها عن سلطة الانتداب البريطاني على فلسطين.قابل جيش الدفاع الإسرائيلي المظاهرات والمسيرات الشعبة على حدود غزة بالغازات المسيلة للدموع ونيران القناصة مما أسفر عن مقتل 58 فلسطينيا على الأقل، وهو أعلى عدد من القتلى في يوم واحد منذ الحرب على غزة على 2014، دافع جيش الدفاع الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية عن استخدام الرصاص الحي والقتل بسبب الأحجار وزجاجات المولوتوف التي يلقيها المتظاهرون على قواته عند الاشتباك يقع الآن موقع السفارة المنقولة في الموقع السابق للقنصلية العامة للولايات المتحدة في القدس في حي أرنونا بالقدس الغربية. (Https://ar.m.wikipida.org.07.05.2019. 15 :14)

الفصل الثالث:

ثورات الربيع العربي

أولا: بدايات الربيع العربي

شهدت نهاية 2010م وبداية 2011م عدة تطورات في بعض أطراف المنطقة العربية تمثلت على الخصوص في خروج كثيف للجماهير منددة بالسياسات المتبعة ومطالبة بإصلاحات حتمية شعارها إقرار الديمقراطية وتحقيق العدالة الاجتماعية. وفي خصم الأحداث وأمام الزخم الجماهيري القوي وانضمام بعض التنظيمات المجتمع المدني في المظاهرات تحولت الشعارات المرفوعة الى المطالبة بشكل مباشر برحيل النظام القائم أمام هدا الزخم من الأحداث المتسارعة والفجائية. تظل تساؤلات عديدة ومتشابكة وملحة هل فشل مشروع الثورة، هل فعلا كنا أمام ثورات أم هي ارتجاجات بسيطة ضخم الإعلام من حجمها وصورها البعض على أنها ثورة؟ وهل المجتمعات العربية ومنها المغاربة مجتمعات ساكنة تستعصي حل التغيير والتحديث. (أحمد بودراع، 2017م، ص 53)

مفهوم الربيع العربي: يرمز الربيع إلى الشباب والأمل والاخضرار والخصب. لذلك ارتباط سياسيا بمجمل التحركات الجماهيرية التي تسعى إلى إحداث تحول إيجابي في مجتمع يعنيه. تمكنه من الانتقال من التسلط والديكتاتورية إلى الديمقراطية وتداول السلطة، ومن الظلم إلى العدالة الاجتماعية.

وقد استخدم أول مرة تاريخيا على نطاق واسع في الأدبيات العربية سنة 1963م للدلالة على حركة الاحتجاج التي انطلقت في تشكو سلوفاكيا فيما أصلح على تسميته(ربيع براك) للمطالبة بالإصلاح والتخلص من هيمنة السوفيات على الحياة السياسية بالبلاد. لكن هذا الربيع سرعان ما تحول إلى ربيع دم بعد تدخل الجيش الأحمر وسحق الحركة الاحتجاجية مجهضا الحلم التشيكو سلوفاكي في نبد سياسة الحزب الوحيد وهيمنة الدولة على المجتمع.

ربما مصير ربيع براك ظل حاضرا في الذهنية الغربية لذلك تردد الإعلام ومعه جماعة الأكاديميين في وصف حركات الإصلاح التي احتاجت أوروبا الشرقية بالربيع بعد 19ّ89م. دون نسيان الثورة المخملية في تشكو سلوفاكيا لطابعها السلمي بمساهمة المثقفين والمدافعين عن حقوق الإنسان في إنجاحها.

على رأسهم«فاكلاف هافيل»الذي أصبح أول رئيس ديمقراطي للبلاد وكذلك في أوكرانيا أطلق على الحراك شعبي «الثورة البرتقالية» نسبة إلى لون الأعلام التي حملها المتظاهرون في الشوارع.

لكن الإعلام ومعه الدوائر السياسية بالغرب سارعت في عديد الدول العربية. رافعا شعار المطالبة بالإصلاح وسرعان ما تحول إلى المطالبة والإلحاح على رحيل النظام وقد انتشر المصطلح في الأوساط الإعلامية والبحثية على نطاق واسع في العالم برمته. لاسيما ان سنة 2011 كانت غنية بالأحداث وشهدت بداياتها سقوط راسي النظام بكل من تونس ومصر، فساد التفاؤل بأن ثورات الربيع هي في الطريق الصحيح. وأنها عملية التحول الديمقراطي. (أحمد بودراع، 2017م، ص53)

غير أن الأحداث التي تلت هذا «الربيع» لم تكن أفضل من مقدماته، فإذا كان الربيع نسبيا أزهر في بدايته في مصر وتونس. فإنه بدا قاحلا شاحبا في كل من ليبيا واليمن وسوريا. أتى على مكاسب شعوب هذه الدول مند الاستقلال وحتى في الحالة المصرية سرعان ما تحول عاصفا كئيبا محزنا عندما تلون بلون الدم واستحالت الآمال التي علقت عليه. لتعود معه مصر إلى نقطة الصفر معلنة انتصار قوى مقارنة التغيير وتنطلق أسئلة محاكمة الربيع بين مُشكك في حقيقة «الربيع العربي» ومطالب بعدم استعجال القطف.

وفي ظل هكذا وضع تنتصب الحالة التونسية الاكثر إشراقا قياسيا إلى ما آلت عليه أوضاع المناطق المجربة لوصفه "الربيع العربي". على الأقل تم إصدار دستور وأجريت انتخابات نزيهة ويتم تدبير الاختلاف بآليات الديمقراطية، بعيدا عن التدخل العسكري والقبلي والطائفي. (أحمد بودراع، 2017م، ص 54)

1-2- ثورات الربيع العربي:

1-2-1 الثورة التونسية: الثورة التونسية والتي عرفت أيضا بثورة الحرية والكرامة أو ثورة 17 ديسمبر. هي ثورة شعبية اندلعت أحداثها في 17 ديسمبر 2010م. تضامنا مع الشاب محمد بوعزيزي الذي قام بإضرام النار في جسده في نفس اليوم تعبيرا عن غضبه على بطالته ومصادرة العربة التي يبيع عليها من قبل الشرطية "فاديث حمدي" وقد توفي البوعزيزي يوم الثلاثاء الموافق 4 جانفي

2011م(في مستشفى بن عروسه) أطلق عيه اسمه بعد اندلاع الثورة وهو المستشفى محمد البوعزيزي بسبب حروقه البالغة أدى ذلك إلى اندلاع بشرارة المظاهرات في 18 ديسمبر 2010م. وخروج آلاف التونسيين الرافضيين لواقعهم المعيشي

(www.wikipedia.org.22.04.2014.21 :22)

إن ما حدث ليس وليد اللحظة وإنما كان له العديد من المؤشرات التي عززت الحدس بقرب الانفجار. بالإضافة إلى بلوغ الظلم والفساد أوجهما وما كانت قد عرفته تونس من انتفاضات في العقدين الآخرين مثلت سلسلة من الإنذارات للرئيس بن علي الذي لم يستوعبها مما أدى إلى انتهاج سياسة القمع.

أبرز هذه المؤشرات:

اندلاع المظاهرات والمواجهات العنيفة في ولاية مدنية الواقعة في أقصى الجنوب احتجاجات إقدام السلطات التونسية على غلق المعبر الحدودي بين تونس وليبيا والذي يمثل شريان الدورة الاقتصادية لأهل الجهة الذين يواجهون تضخم نسبة البطالة وتدهور الحالة المعيشية بسبب سياسة التهميش.

اندلاع مواجهات دامية في ولاية باجة الواقعة بالشمال الغربي بين المواطنين وقوات الأمن على خلفية مباراة رياضية انحاز فيها الحكم إلى الفريق الترجي الرياضي التونسي الذي يرأسه "سليم سيلون" أحد أصهار الرئيس المخلوع، وقد رددوا خلال تلك المواجهات شعارات سياسية مناهضة للحكم ومنها شعار "يازين تلفت لينا وإلا الجزائر أولى بينا" في إشارة واضحة إلى سياسة عدم التوازن بين الجهات.

اندلاع احتجاجات ومواجهات دامية في الحوض المنجمي بمدينة الرديف التابعة لولاية قفصه بالجنوب التونسي بين قوات الأمن والسكان الذين تظاهروا سلميا مطالبين بحق أبنائهم في العمل. وقد سقط في تلك الأحداث قتيل واحد والعديد من الجرحى في صفوف المتظاهرين ووقعت اعتقالات وتعذيب شديد انتهى بسجن العشرات على إثر محاكمة جائرة. (w.w.w.wikipedia.org.22.04.2014.21:30)

هذه المؤشرات المتلاحقة مثلت إنذار وإشعار باقتراب التونسيون من نهاية مرحلة قد ينتج عنها أمر وحدث كبير، وهو ما حدث وقامت ثورة الأحرار ثورة الكرامة في تونس لعام 2001م، وكان قيام المواطن محمد البوعزيزي بالإشعال النار في جسده بمثابة الشرارة للثورة في تونس. صحيح أن الفساد كان موجود ولكنه لم يحل لهذه الدرجة.وقد أثبتت الأحداث التونسية أن الشعوب تنفر من الفساد، ولا تعتبره نوعا من سوء المعاملة بل تراه نوع من أنواع الظلم الذي يثيره الغضب أكثر مما يثيره الفقر وحده، فقد يرضى الناس بالفقر لحين إذ يعتقدوا أنه واقع غير ناجم عن الظلم والفساد الظاهر للعيان إلى سائر أرجاء تونس ووجهت بالقمع وكان الثمن باهظا ولكن ما إن أدركت الجموع قوتها واكتشفت شجاعتها التي كانت دائما حالة كمون حتى أصبح وقفها شبه مستحيل. (بن قدور إيمان، 2013، 2014م، ص 77)

أما الأسباب التي أدت إلى قيام ثورة تونس ودفعت الشعب التونسي إلى التظاهر وعمل المسيرات والاحتجاجات والتي قد تتشابه في معظمها مع العديد من السباب الموجودة الكيانات العربية الإفريقية القائمة، وتتركز أهم الأسباب في الفساد الذي أخذ أشكال متعددة ومتنوعة منها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ونذكر منها:

1- هيمنة النخبة الحاكمة على المجتمع المال والأعمال في الدولة التونسية، ومن ذلك امتلاك "صخر الماطري" زوج ابنة الرئيس السابق زين العابدين بن علي لبنك الزيتونية. وهو أول بنك إسلامي في تونس ويعد الماطري من ابرز رجال الأعمال في البلد ومازال أوائل الثلاثينيات من عمره. كما كان رئيس مجلس إدارة شركة النقل للسيارات. وامتلاكه أيضا صحيفة الصباح التي تعد من أوسع الصحف التونسية اليومية انتشارا وإذاعة الزيتونية الإسلامية. وفق للوثائق التي ذكرها موقع (ويكيليلكس) فقد صودرت عقارات في مواقع رئيسية من مالكيها من قبل السلطات ومنحت في وقت لاحق للاستخدام الخاص لمحمد صخر الماطري صهر بن علي وزوجته ليلى، وقد عملت العائلة المالكة على تطوير القوانين والتحايل عليها للسيطرة على الممتلكات العامة والحصول على القروض الضخمة بدون ضمانات مما أدى إلى تحويل المؤسسات العامة إلى ملكية خاصة لهم وبالطبع كان لسيطرة النظام على

الأجهزة السياسية والأمنية تأثيرا كبيرا تاح له استغلال النظام الاقتصادي والمالي لإثراء نفسه. (بن قدور أيمان، 2013، 2014م، ص 78)

2- انتشار معدلات البطالة في المجتمع التونسي وهذا ما أدى إلى تنامي مشاعر الاشمئزاز بين العديد من التونسيين لوجود الثورات في أيدي القلة في المجتمع في وقت بلغت فيه معدلات البطالة 30 %.

3- انتهاك النظام التونسي لحقوق الإنسان حيث لم يبد أي احترام لسيادة القانون.

وهو ما كان أحد الأسباب الهامة التي أشعلت نار الثورة لتمنع نهاية المعانات الشعب التونسي سنوات طويلة فالنظام لم يترك أي مجال أو هامش لفئات وسيطة بين الدولة والشعب أو حتى لمعارضات نصف فعلية يمكنها أن تريك حركة الشارع بشعارات مزدوجة كما كانت تفعل الأحزاب المصرية مثلا.

4- النظام التونسي لاصلة له بمزاج الشارع والرأي العام في تونس وقد بدا خير مثال بالقضايا العربية ورتب علاقاته مع إسرائيل منه مؤتمر أوسلو وجعل قبلته الشمال شكل علني.

5- الظلم المتزايد والفقر المنتشر في الكثير من المناطق، فالمزارعون يعانون من فقر مدقع وبالتالي تدهور القدرة الشرائية للفرد فالتضخم المالي المتزايد في إرتفاع الأسعار وعجز الميزان التجاري بسبب تصاعد الواردات وانخفاض الصادرات أدى إلى انخفاض القدرة الشرائية للفرد.

6- المحسوبية والرشوة: أدت المحسوبية إلى عدم تكافئ الفرص بين أفراد الشعب الواحد. إلا جانب وضع الرجل الغير المناسب في أماكن لا يستحقها مع إهدار الفرصة أمام من هو أكفئ منه كما أدت الرشوة إلى فساد كبير في الاقتصاد جعله يتميز بعدم الشفافية وافتقاد المصداقية في الكثير من المؤسسات خصوصا الأمن والقضاء والإدارة. (البيان ابن قدور،2014،2013م، ص 80)

إن هذه الأسباب السابقة الذكر إلى جانب الكثير من الأسباب الأخرى هي التي دفعت بالشباب التونسي أن يثور في وجه الظلم والطغيان والأحداث على مدار التاريخ تؤكد أن معظمها يؤدي إلى تدهور وانهيار النظم السياسي هو تفشي الظلم والطغيان في المجتمعات.

- ومن أهم الأساليب التي يلجأ إليها النظام التونسي والرئيس زين العابدين بن علي لتطويق الثورة وتهدئة الصدور الثائرة:

1/ إقامة عدد من الوزراء من بينهم وزير الداخلية رفيق بالحاج.

2/ في 10 جانفي 2011م ألقى الرئيس زين العابدين بن علي خطابا أعلن فيه عن سلسلة من إجراءات الاجتماعية والاقتصادية التي ستخدمها حكومته بهدف تحسين أوضاع الشباب ووعد الرئيس بخلق 300 ألف فرصة عمل جدية لمشاركة مؤسسات الدولة والشركات الخاصة. كما اقترح عقد ندوة وطنية تشارك فيها مجالس الدستورية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني والجامعيين لهدف اقتراح خطط واستراتيجيات العمل. كما تعهد الرئيس بإعطاء دفعة للإعلام وتخصيص مساحات إعلامية أوسع لكل ولايات الجنوب لتعبير عن مشاكلها إضافة إلى دعم وحدات الإنتاج السمعية والبصرية لإفساح المجال أمام المواطنين للتعبير عن أرائهم ومتطلباتهم.

3/ في 14 جانفي 2011م حل بن علي الحكومة التونسية وتم إعلان حالة الطوارئ في البلاد، كما منعت السلطات التجمعات، وأعلن عن دعوة الانتخابات برلمانية عاجلة خلال 06 أشهر، كما لجأت السلطات إلى حل الأرضي المتمثل في الدفع بتعزيزات أمنية ضخمة إلى أشهر بالإضافة قمع الاحتياجات وشن حملة اعتقالات واسعة.(بن قدور إيمان،2013.2014 م، ص 81)

4/ لجأت السلطات التونسية أيضا في سعيها لتطويق وإخماد المظاهرات إلى حل التعتيم الإعلامي فقد قامت بمنع جميع الصحافيين التونسيين والأجانب من الوصول إلى مناطق الانتخابات واقتصر دور وسائل الإعلام الوطنية على بث البيانات التي ثبتها وكانت تونس إفريقيا للأنباء.

5/ عملت السلطات التونسية غلى تشجيع الشباب على العمل من خلال موافقة الحكومة التونسية على العديد من الإشعارات أو الطبيات المقدمة من الشأن للحصول على تمويل الحكومي خاصة خريجي التعليم العالي لإنجاز مشاريع خاصة.

– وكل هذه الأساليب التي اتبعتها السلطات التونسية من أجل إخماد ثورة الأحرار التونسيين لم تنجح ولم تهدئ من ثورة المحتجين بل بالعكس، فمن شدة البطش والقمع والإرهاب الذي ظل يمارس ضد المتظاهرين زاد لهيب وحماس السباب التونسي، واتسعت ساحة المواجهة ولم يهدأ الشعب التونسي حتى عندما أعلن زين العابدين بن علي في خطابه الأخير قائلا "لا رئاسة مدى الحياة لا رئاسة مدى

الحياة" ولم يهدأ الشارع التونسي إلا عندما سمع خبر تنحي الرئيس زين العابدين عن الرئاسة ومغادرته البلاد.

وفي الختام لابد أن نشير إلى أنه برغم من أهمية الثورة التونسية وتعبيرها عن مطالب الشعب بحرية وكرامة، ألا أن هناك من يفسر هذه الثورة بأنها نتاج للإدارة الغربية وخاصة الأمريكية مشيرين في ذلك إلى كلمة وزير الخارجية الأمريكية (هيلاري كلينتون) حول إعادة تشكيل الشرق الأوسط الجديد. بحيث يرون أن الثورات العربية ما هي إلا محاولات لإثارة البلبلة في المنطقة حتى ان الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تحقيق أهدافها المتعلقة بالتقسيم أو تغيير الزعامات او غيرها من التعديلات التي تخدم مصطلح الأمريكية والغربية والإسرائيلية في الإقليم. (بن قدور إيمان، 2013. 2014م، ص 82)

ولكن تظل في النهاية إرادة الشعب التونسي وصموده وإصراره وراء نجاح الثورة وتحقيقها لأهدافها لتؤكد أن كيد الظالمين. مهما طال فلابد من بزوغ فجر الحرية والكرامة (علي عبده محمود، رياض المداوي، 2012، ص ص 07 10)

1-2-2 الثورة المصرية: ثورة 25 جانفي 2011م. فبخلاف الاحتجاج الإصلاحي يوجد الاحتجاج الثوري الذي يهدف إلى إعادة بناء النظام الاجتماعي والسياسي برمته، ويتحدى الأسس والمعايير الموجودة، ويفترض خطة جديدة للقيم والمعايير الاجتماعية والسياسية، وقد يبدأ الاحتجاج الثوري من خلال الاحتجاج الإصلاحي عن طرق الصدفة، وتوجيه الظروف الواقعية التي أحاطت لحركة الاحتجاج. (herbert Blomer,p70)

وينطبق هذا على ما حدث في المجتمع المصري، يوم 25 جانفي 2011م، حيث بدا اليوم بتظاهرات احتجاجية ومسيرات تطالب بالتغيير، وذلك بمشاركة آلاف المصريين في القاهرة وعدد من المحافظات الأخرى استجابة لدعوات نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي في شبكة الانترنيت.

وفي بداية يوم 25 جانفي 2011م، كانت الأمور تبدو هادئة إلى حد ما، واقتصرت التظاهرات على أعداد اعتيادية، وفي أماكن محدودة، واستمر هذا الوضع حتى بعد ظهر يوم 25 جانفي ولاحت في

الأفق تحركات من المهندسين والجيزة وضواحيها نحو ميدان التحرير، الذي يمثل بؤرة التظاهرات التي دعي إليها على الانترنيت.

وبعد تمكن معظم الحشود التي خرجت من اختراق الحصار الأمني في مختلف المناطق، وتجمع أغلبها في ميدان التحرير. بدت الأمور حالة من الهياج الشعبي غير المحدود، تعامل معها النظام الأمني فقط.

وبعد فترة من التزام الشركة بالسلبية، أصابتها هي الأخرى حالة من الهياج، وظهرت اشتباكات بين المتظاهرين ورجال الشرطة، وأصرت الشرطة على فض هذه التجمعات بطريقة عنيفة. (عبد الاله بلقزيز، 2012م، ص 218)

أسفرت عن سقوط عدد من الشهداء، وأعداد ضخمة من المصابين ولعل هذا كان بداية التحول: جهاز أمني يفقد عقله، وجموع من المتظاهرين تتلاحم في حشد واحد وحركة واحدة تزيد من عقلانيتهم وإصرارهم.

وبالتوازي مع ما كان يحدث في وسط القاهرة، ومن خلال متابعة بعض وسائل الإعلام، بدأت التظاهرات تخرج في اليوم ذاته في عدد من المحافظات المصرية، وتزايدت السيطرة العقلية الأمنية في التعامل مع الوضع، وغابت بشكل كبير وواضح وصريح العقلية السياسية، كما ظهر ذلك بقيام السلطة تقطع وسائل الاتصال الانترنيت عن مناطق عديدة في مصر، بداية من يوم الجمعة 28 جانفي- وخلال اليومين الثالث والرابع، تطور الاحتجاج الإصلاحي الذي كان يعلن عددا من المطالب، والتحمت جموع الشعب المصري وبدأت ملامح احتجاج ثوري، وتطورت مطالب الثوار، وتجمعت في شعار ومطلب أساسيا مفاده "الشعب يريد إسقاط النظام".

وكانت المعادلة هنا على النحو التالي:

كلما زاد الانفعال الأمني، زادت الحشر، وتوسعت جغرافيا، واشتعلت الثورة أكثر فأكثر. لقد خفق التحام جماهير الشعب المصري وخروجها إلى الشارع ولأول مرة، بهذه الكثافات المليونية، الاتفاق الجمعي، الذي دفع جميع المناهضين للنظام السياسي القائم، وجميع شرائح المجتمع وطبقاته التي تعاني

بشكل أو بآخر، إلى الوقوف صفا واحدا، رغم اختلاف المطالب والدوافع والخلفيات السياسية والفكرية.

ولقد تأخر النظام الحاكم في التعامل السياسي مع ما يحدث من عوامل تطوير الاحتجاج الإصلاحي إلى ثورة، ونقصد به النظام السياسي الراهن على التعامل الأمني لفترة طويلة، وهو ما تمخض عن تطور في نوعيته مطالب الثورة وأهدافها، وتعاظم ثقة الثوار، في إمكانية النجاح وإسقاط النظام. (عبد الإله بلقزيز، 2012م، ص ص 218 219)

من خلال قراءة تفاصيل هذه الثورة ويومياتها وإحداثها التي استمرت 18 يوما، على خلفية يمكن تأكيد عدد من الحقائق، على النحو التالي:

1- أن الثورة المصرية شقت طريقها بسرعة هائلة، على الرغم من أن البنية الاجتماعية المصرية شملت قدرا كبيرا من المقدمات لقيام الثورة، وظل عدد كبير من المصريين يتحدث عن حتمية الوصفة القادمة حتى فقد الأمل وبدا يتساءل: لماذا لا يثور المصريين. فقد فوجئ بها المعارضون المصريون، كما فوجئ بها النظام الحاكم وهو الأمر الذي هز الجميع من الأعماق، وآثار إعجاب العالم، أن الثورة جسدت الاتفاق الجمعي، حيث أن ملايين من المتظاهرين احتشدوا في القاهرة(ميدان التحرير)والإسكندرية، والسرين، وسرهاج، وأسوان وغيرها من المدن.

2- تختلف ثورة 25 جانفي عن غيرها من الثورات، لأنها تلقائية وعفوية، قام بها شعب متحد، وناهض بكل ما تملكه من قوة لإسقاط النظام الذي قهره، هي ثورة شارك فيها الشعب بمختلف طبقاته ومستوياته التعليمية، ثورة تجاوزت الحاجة إلى زعيم او إلى إيديولوجية محددة، وركزت على مطلب واحد وهو اسقاط النظام، وحافظت لحشودها المليونية على مبدأ السلمية.

3- عكست الثورة قدرة الشعب المصري على الإبداع والنقد السياسي، واتساع مساحات الخيال السياسي لدى العديد من أفراده، مع الاحتفاظ بسمة هامة من سمات الشخصية المصرية، وهي الضحك والسخرية، وتجسد هذا كله في الشعارات واللافتات لتي ظهرت طوال أيام الثورة. (عبد الإله بلقزيز، 2012م، ص ص 219 220)

4.على الجانب الأخر للثورة، يقف النظام السياسي والحزب والحاكم، والاستراتيجيات التي اعتمدها في التعامل مع ما يحدث على أرض مصر، كانت أولها اللجوء إلى القوة الأمنية. ولقد أثبت النظام السياسي المصري فشله الذريع، واثبت الحكام المسؤولون عن مثل هذه الإستراتيجيات أنهم عاجزين تماما عن استخدام القوة بطريقة سديدة، فنحن هنا أمام حكومة عاجزة ومتدهورة، ونخبة سياسية منقسمة على ذاتها، وتدور بينها في الكواليس صراعات غير محدودة.

5- جاء التعامل مع ما يحدث في ميادين مصر سياسيا متأخرا جدا. لأننا بصدد نظام حاكم يتسم بأنه متعجرف، وعنيد، وغبي، وهي صفات سيئة جدا في نظام الحكم. ويضاف إلى ذلك عجز الحاكم عن فهم ما يدور في عقول وقلوب شعبه، كما أن النظام الحاكم، أو بعض رموزه، اتجهوا إلى تدبير المكائد المحبوبة في سياق تعاملهم مع ما يحدث، وفي السياسة يكون الذكاء والكيد أكثر أمانا في حال بقي إحداهما بعيدا عن الأخر لطريقة مهذبة.

6. وجد النظام السياسي أخيرا ضالته في التعامل مع الموقف، عندما نذكر سمة أساسية قديمة في الشعب المصري، وهي أنه شعب عاطفي ويتعلق بالحاكم وشخصه وقد سقطت من عقلية هنا حقيقتان.

الأولى: أننا بصدد نظام حكم قائم على عقد اجتماعي، وهناك دستور يؤكد أن الشعب مصدر السلطات وبانقلاب الشعب على الحاكم، تسقط الشرعية.

الثانية: هي أن ثلاثة عقود تراكمت فيها مشكلات كثيرة متمحورة حول القهر والفقر والظلم وغياب العدالة الاجتماعية. كانت كفيلة لأن يفقد هذا الشعب عاطفتي ويتشوه وجدانه. (عبد الإله بلقزيز، 2012م، ص ص 220 221)

- أما الأساليب التي أدت إلى قيام الثورة المصرية فهي متعددة فمنها المباشرة والغير المباشرة.

أولا الأسباب المباشرة:

1- **قانون الطوارئ**: إن نظام الحكم في مصر هو جمهوري نصف رئاسي تحت قانون الطوارئ المعمول بع منذ 1967م. بموجب هذا القانون توسعت سلطة الشرطة وعلقت الحقوق الدستورية

وفرضت الرقابة، وقيد القانون بشدة أي نشاط سياسي غير حكومي مثل: تنظيم المظاهرات وغيرها، وبموجب هذا القانون فقد احتجز حوالي 17.000 شخص ووصل عدد السجناء السياسيين كأعلى تقدير 30.000.كما أن بواسطة هذا القانون يحق الحكومة أن تحجز أي شخص لفترة غير محددة لسبب أو بدون سبب واضح تعمل الحكومة على إبقاء هذا القانون بحجة الأمن القومي.

2- **قسوة الشرطة:** يعتبر أحد اهم الأسباب الرئيسية غير المباشرة في هذه الثورة حيث أنه في ظل قانون الطوارئ عانى المواطن المصري الكثير من الظلم والانتهاك بحقوقه الإنسانية، والتي تتمثل في طريقة القبض والحبس والقتل وغيره. ومن هذه الأحداث حدث مقتل الشاب خالد سعيد الذي توفى على يد الشرطة في منطقة سيدي جابر في الإسكندرية يوم 06 جوان 2010م بحيث قاموا بضربه حتى الموت أمام العديد من شهود العيان. ويعد إجمالي ضحايا عنف ووزارة الداخلية المصرية لنحو 350 شهيد في أخر ثلاث سنوات حسب تقديرات المنظمات المعنية بحقوق الإنسان.

3- حسني مبارك: استمرت الفترة الرئاسية لحسني مبارك منذ عام 1981م. وطوال ثلاثين عاما تعرضت فيها مصر للسرقة والنهب من حاشية وزراء حكومتها المتعاقبة، ما كان له الأثر الكبير على التدهور الاقتصادي والاجتماعي بالإضافة إلى التراجع الملاحظ في مستوى التعليم وارتفاع معدلات البطالة وانتشار الجرائم. (بن قدور إيمان، 2013.2014م، ص 85)

4- سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية: حسب الإحصائيات الدولية أن مصر تحتل المرتبة 98 من اصل 178 بلد في درجة الفساد السياسي، كما أن حوالي 40 % من سكان مصر يعيشون تحت خط الفقر. أي يعتمدون على دخل قومي بعادل 02 دولار في اليوم لكل فرد ويعتمد جزء كبير من السكان على السلع المدعمة.

5/ زيادة عدد السكان وزيادة معدلات الفقر، مصر هي ثاني اكبر دولة في إفريقيا بعدد السكان بعد نيجيريا، وهي أكبر دولة ي منظمة الشرق الأوسط وحسب تقديرات سنة 2008.

وصل عدد السكان مصر إلى حوالي 81 مليون نسمة. وصحب زيادة السكان تدهور اقتصادي نتيجة فشل سياسيات الدولة في الاستفادة من ازدياد الأيدي العاملة، وأدى ظهور جيل جديد من

الشباب كثير منهم من حملة الشهادات الجامعية لا يجدون وظائف تناسبهم ولعب هذا الأمل دور كبير في اندلاع الثورة خاصة مع زيادة نسبة الفقر في المجتمع المصري حيث ارتفعت إلى 80 % من الشعب منهم اكثر من 40 % معدومين وعلى هذا انقسم المجتمع إلى طبقتين.

ثانيا: الأسباب المباشرة أهمها:

1- تصدير الغاز إلى إسرائيل: في عام 2004م أبرمت الحكومة المصرية أربعة عقود تقوم بموجبها مصر بتصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل يمتد العمل بها حتى 2030 وتسببت هذه العقود في أزمات عدة بسبب معارضة خبراء بترول وسفراء سابقين خاصة أن يبدأ إلا في حالة وجود فائض وهو ما لا يتوفر في مصر.

- واعتبرت تلك العقود إهدار للمال العام ومجاملة لإسرائيل فقط فضلا عما يشير بها من فساد وعدم شفافية. ما دعى المحكمة الإدارية العليا لإصدار أحكام ببطلان قرار وزير البترول سامح فهمي. (بن قدور أيمان، 2013، 2014م، ص 86)

2/ انتخابات مجلس الشعب والشورى: قبل نحو شهرين من اندلاع الاحتجاجات أجرت الانتخابات البرلمانية في مصر لمجلس الشعب والشورى، والتي حصد فيها الحزب الوطني الحاكم ما يزيد عن 95%من مقاعد المجلسين، ماحيا بشكل كامل أي تمثيل للمعارضة.

3/ **تفجير كنيسة القديسين وبالإسكندرية** هي عملية إرهابية حدثت في الإسكندرية في أول أيام العام الجديد 2011م. وسط الاحتفالات بعيد الميلاد للكنائس الشرقية، وأسفرت هذه العملية عن وقوع 25 قتيلا(بينهم مسلمين)كما أصيب نحو 97 شخص آخرين. المثير في الأمر أن بعض الأوراق التي تم العثور عليها في الأيام القليلة الماضية تضمن تورط وزارة الداخلية المصرية وأنها وراء التفجير بمساعدة جماعات إرهابية وأن هناك سلاح سري تم تأسيسه من 22 ضابطا. وتمت إشراف وزير الداخلية حبيب العدلي لترهيب المواطنين وزعزعة إحساسهم بالأمن والترويج لأفكار الفتنة الطائفية.

4/ الظاهرة البوعزيزية: على الرغم من أن الظاهرة البوعزيزية التي تنسب إلى التونسي محمد البوعزيزي الذي أشعل الانتفاضة التونسية لإحراق نفسه. ظاهرة يخجل التاريخ من ذكرها إلا أنها أدت إلى

إطلاق شرارة الثورات العربية وإسقاط الأنظمة الديكتاتورية ومحاكمة الفاسدين والطغاة في عدة دول. وقبل أسبوع من بداية ألأحداث قام أربعة مواطنين مصريين في الثلاثاء 18 جانفي 2011م، بإشعال النار في أنفسهم بشكل منفصل احتجاجا على الأوضاع المعيشية والاقتصادية السيئة هم: محمد فاروق حسن (القاهرة)، سيد علي (القاهرة)، أحمد هاشم السيد(لإسكندرية)، محمد عاشور سرور القاهرة. (بن قدور إيمان2013، 2014م، ص ص 87 88.)

5/مواقع التواصل الاجتماعي عل شبكة الانترنت : لا يمكننا تصنيفها سببا رئيسيا لقيام الثورة لكنها تبقى حلقة وصل ومحرك مهم للأحداث فمن خلال صفحة أو مجموعة ككنا سعيد خالد على الفيسبوك تمت الدعوة لمظاهرات يوم الغضب في 25 جانفي 2011م، كما كان للصفحة أو المجموعة دور كبير في التنسيق الشعب ونقل صدى المواجهات مع رجال الأمن. (حسام رمضان،2014/04/18م، 10:20)

– ولقد انتهت المرحلة الأولى للثورة بانتصار الشعب المصري، وتمت هزيمة العهد القديم البغيض بسهولة، والطريق مفتوح أمام التجديد الذي ظل جميع بناء مصر يتحدثون عنه وقتا طويلا ويأملون فيه كثيرا . الثورة لم تكن ثورة جياع، ولم تكن احتياجات مطلبية تنادي بالحصول على الحقوق الاقتصادية المهدورة ، بل كانت في المقام الأول ضربة قاضية موجهة إلى النظام السلطوي.

– الذي احتكر العملية السياسية، وسيطر على القضاء السياسي، وقمع كل المبادرات الاجتماعية والفردية.

– لكن أيا كانت هذه المشكلات وأيا تكن أبعادها، فإن الشعب الذي صنع الثورة يستطيع أن يحتشد من أجل الغد الأفضل، وأن يؤسس للدولة البرلمانية الديمقراطية العادلة التي يحلم بها. (عبد الاله بلقزيز، 2012 م، ص ص221 222)

1–2– 3 الثورة الليبية: ثورة 17 فيفري أو الثورة الليبية وقد يشير إليها البعض باسم الحرب الأهلية الليبية، وهي ثورة اندلعت وتحولت إلى نزاع مسلح إثر احتجاجات شعبية بداية في بعض المدن الليبية ضد نظام العقيد معمر القدافي. حيث انطلقت في يوم 15 فبراير إثر اعتقال محامي ضحايا سجن بوسليم فتحي في مدينة بن غازي. نخرج أهالي الضحايا ومناصريهم لتخليصه وذلك

لعدم وجود سبب لاعتقاله، وارتفعت الأصوات مطالبة بإسقاط النظام وإسقاط العقيد معمر القدافي مما دعا الشرطة إلى استخدام العنف ضد المتظاهرين واستمرت المظاهرات حتى صباح اليوم التالي، وبعد ذلك وانتفضت الرجبان والزينتان في غرب البلاد ولكن البيضاء شهدت سقوط أول شهداء في الثورة يوم 16 فيفري وقتلوا بعض المتظاهرين، كما خرجت العديد من المدن وقاموا بحرق مقر اللجان الثورية ومركز الشرطة وازدادت الاحتجاجات في اليوم التالي وسقط المزيد من الضحايا، وجاء يوم الخميس 17 فيفري 2011م على شكل انتفاضة شعبية شملت بعض المدن الليبية في المنطقة الشرقية، فكبرت الاحتجاجات بعض سقوط أكثر من 400 ما بين قتيل وجريح برصاص قوات الأمن ومرتزقة تم جلدهم من قبل النظام.

(www.wikipidia.org.20/04/2014 .08:25).

ولا ننسى ذكر أن العقيد معمر القدافي قد تولى الحكم في ليبيا بعد انقلاب عام 1969م حيث ألغى الحكم الملكي وانشأ الجمهورية العربية اللبيبة، واستمر في حكم البلاد مدة 42عام، حتى ثورة 17 فيفري 2011م التي أسقطت نظام حكمه بعد قتال شرس بحيث تشكل الأزمة الليبية أحد أبرز الأزمات التي تشهدها المنطقة العربية.

حيث بدا واضحا أن لبيبا في عهد الملكية لم تحظ بعقد اجتماعي حقيقي يجذر مفهوم المواطنة ويؤدي إلى نجاح مشروعية الدولة الحديث في البلاد، وهو ما بدا غائبا أيضا في عهد القدافي الطويل الذي لم يسع إلى إنشاء مؤسسات حقيقية في ليبيا وبذلك تمايزت الثورة في ليبيا عن مثيلاتها في كل من مصر وتونس.

ما نتج عنه أن ليبيا لم تشهد منذ الاستقلال حراكا سياسيا وحزبيا حقيقيا. ولذلك وصفت ثورة 17 فيفري بانها ثورة شعبية عامة اكثر من كونها حراكا سياسيا منظما.

حيث كان لطبيعة المجتمع الليبي القبلية وتكديس السلاح وانتشاره دور كبير في نشوء الجماعات المسلحة، وتظافرت الجهود الداخلية مع التدخلات الدولية وأدن إلى سقوط نظام القذافي ومقتله في تشرين الأول/ أكتوبر 2011م، حيث كانت تحركات الشعب الليبي تتراوح بين الانتفاضة والمظاهرات

الشعبية والانشقاقات داخل الجيش والحكومة، والتي كان أبرزها استقالة وزير العدل « مصطفى عبد الجليل» ووزير الداخلية عبد اللواد عبد الفتاح. يونس العبيدي، ثم يليهم وزير الخارجية موسى كوسة، كما أن التدخل الدولي من خلال قرار مجلس الأمن رقم 19 -73 ساعد على دعم الثوار ووصول الأسلحة لهم عقب تجنيد الطائرات الغربية لقوات القدافي وتمكين الثوار من الاستيلاء على مخازن السلاح المتوافر بكثرة. (مقال، ص ص 7 8)

أما الأسباب التي أدت لقيام الثورة الليبية فهي متعددة منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتاريخية وهي كالآتي:

- الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

في تقرير نشر عام 2007م، أنشاء صندوق النقد الدولي بالإنجازات الليبية في مجال التنويع الاقتصادي، وإلى النمو السريع في الأنشطة الغير نفطية(75%) وكذلك الزيادة في انتاج النفط(47%) وهذا ساهم بدوره في رفع معدلات الأجور.

- وعلى رغم من تلك المؤشرات فإن الكثيرين من داخل ليبيا وخارجها يرون أنه منذ استيلاء معمر القذافي على السلطة بانقلاب عسكري ضد الملك إدريس 1969م. فالحكم الشخصي الذي اعتمدت عليه عائلة القذافي. أدى إلى حرمان الجماهير العربية من عوائد الثورة في بلادهم فرغم الثراء النسبي للشعب الليبي مقارنة بشعوب عربية أخرى. إلى أنه توجد حالات تفاوت كبيرة في توزيع الثروة. ويمكن القول أن الانفتاح على الغرب وتدفق الاستثمارات والشركات الأجنبية عام 2003م لم يحمل أي تغيير بل زاد من تفاقم الوضع.

مع ملاحقة الغلاء بزيادة الرواتب والأجور إلا أن ارتفاع الأسعار وانتشار الفساد حال دون نجاح تلك الزيادات أو الوجود بتوزيع عوائد البترول على الشعب.

وهذا ما دفع الليبيين للخروج في عمليات احتجاجية تفاوتت قوتها وضعفها عبر الزمن وصولا إلى الصدام المفتوح مع النظام وأنصاره في منتصف فبراير 2011م. (إيمان بن قدور، 2013،2014 م، ص 92)

الأسباب التاريخية السياسية:

فعلاوة عن الأسباب الاقتصادية الاجتماعية فإن الثورة القائمة في ليبيا تعود لاعتبارات وعوامل تاريخية وسياسية أيضا:

فتاريخيا كان هناك تنافس ضمن ولايات الشرق ليبيا وغربها على المكانة والسيادة، فيمكننا القول أم أكثر المدن الليبية التي ساندت حركة الانقلاب التي قادها القدافي عام 1969م في سنواتها الأولى ضد النظام الملكي.

وعلى الصعيد السياسي يمكننا القول أنه عبر عقود حكم. القدافي تآكلت أسس شرعية للنظام الليبي، والتي تمثلت في أربع ركائز أساسية أولها الثورة القومية، وثانيها المساواة والعدالة الاجتماعية والركيزة الثالثة شرعية الكرامة والهوية الوطنية. وأخيرا القيمة الرمزية للقدافي كمناضل ضد الإمبريالية الدولية(إيمان بن قدور، 2013، 2014م، ص 93)

– دون أن ننسى ذكر بعض العوامل أو الأسباب التي ساهمت في اندلا ع هذه الثورة واستمرارها:

1.**الطبيعة الشخصية للفقيد القذافي**: فهو شخص يتسم بالعناد والتصلب ومن غير المتوقع أن يتنازل بسهولة.

2. **عدم وجود مؤسسة عسكرية وجيش وطني**: يمكن القول بأنه بعدم وجود جيش قوى في ليبيا على غرار مصر وتونس، وهو ماكان يقصده القدافي بدقة. فالعقيد كان يخشى الجيش ولا يثق به ويعتبره خطرا على نظامه فقرر حله تحت مسمى (الشعب المسبح) كبديل وذلك بتدريب الشعب على استخدام السلاح شريطة أن بطل السلاح تحت سيطرة النظام.

وخلاصة القول ان هناك العديد من الأظراف الفاعلة والمتغيرات فيما يتعلق بالأزمة الليبية. حتى أنه لا يمكن لأحد أن يعرف ماذا سيحدث لاحقا على أن المؤكد أنه أي كان ماستسفر عنه الأحداث فإن سيكون له تداعيات داخلية وإقليمية ودولية فاليبيا ما بعد القذافي لن تكون بحال ليبيا القذافي (إسحاق كفومبا، بيروك سفين، محمد عاشور، 2011م، ص 11)

1-2-5 الثورة السورية

الثورة السورية أو الأزمة السورية هي أحداث بدأت شرارتها في مدينة درعا حيث قام الأمن باعتقال خمسة عشر طفلا اثر كتابتهم شعارات تنادي بالحرية وتطالب بإسقاط النظام على جدار مدرستهم بتاريخ 26 جانفي 2011، في خضم ذلك كانت هناك دعوة لتظاهر على الفايسبوك في صفحة لم يكن أحد يعرف من يقف ورائها استجاب لها مجموعة من الناشطين في حمص ودرعا و دمشق، كانت هذه الاحتجاجات ضد الاستبداد والقمع والفساد وكبث الحريات وعلى اثر اعتقال أطفال درعا والإهانة التي تعرض لها أهاليهم حسب المعارضة السورية، بينما يرى مؤيدوا النظام أنها مؤامرة التدمير والمقاومة والممانعة العربية ونشر الفوضى في سوريا لمصلحة إسرائيل بالدرجة الأولى وقد قام بعض الناشطين من المعارضة بدعوات على الفايسبوك وذلك في تحذي غير مسبوق لحكم بشار الأسد متأثرين بموجة الاحتجاجات العارمة المعروفة بإسم الربيع العربي والتي اندلعت في الوطن العربي أواخر عام 2010م وعام 2011م وخصوصا الثورة التونسية والمصرية وكانت الاحتجاجات قد انطلقت ضد رئيس بشار الأسد وعائلته التي تحكم البلاد منذ 1971م تحت غطاء حرب البعث العربي الاشتراكي تحت سلطة قانون الطوارئ منذ 1963م .قاد هذه الاحتجاجات الشبان السوريون طالبوا بإجراء اصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية ورفعوا شعار"الله، سوريا، حرية وبس" لكن قوات الأمن والمخابرات السورية والمليشيات الموالية للنظام(عرفت بالشبحية) واجهتهم بالرصاص الحي فتحول الشعار إلى "الشغب يريد اسقاط النظام " في حين اعلنت الحكومة السورية ان هذه الحوادث من تنفيذ متشددين وإرهابيين من شأنهم زعزعة الأمن القومي، وإقامة إمارة إسلامية في بعض أجزاء البلاد، وكانت الإنطلاقة الحقيقية لما يسمى الثورة السورية في 18 مارس تحت شعار "جمعة الكرامة" خرجت المظاهرات في مدن درعا ودمشق وحمص وقابلها الأمن بوحشية خصوصا في درعا فسقط أربعة قتلى على يد الأمن السوري في تلك المدينة، وتحولت المظاهرات لباقي الأسبوع إلى أحداث

دامية في محيط المسجد العمري ومناطق أخرى من المدينة، قالت منظمات حقوقي أنها أدت إلى مقتل 100 محتج نهاية الأسبوع .(بن قدور إيمان، 2013م، 2014م، ص 96)

وكل ثورة أسباب معنية لاندلاعها نذكر منها:

1- أسباب تاريخية:

يعد حكم ديمقراطي تعددي قصير الأمد، فمنذ عهد الجمهورية الأولى استلم حزب البعث السلطة في سوريا بإنقلاب عسكري عرف بإسم ثورة الثامن من عام 1963م بعد خلافات برزت بعد انقلابه، داخل أجنحة الحزب نفسها واستمرت طوال 1963- 1970م وانقلاب عسكري آخر عرف بإسم الحركة التصحيحيين عام 1970م. واوصلت وزير الدفع حافظ الأسد إلى السلطة أسس نظاما قويا معتمدا غلى القضية الأمنية داخليا.

وهذا الامر ضمن له أن يكون أطول حاكم للبلاد منذ زوال العثمانيين. بعد ذلك تولى ابنه بشار الأسد الرئاسة في سنة 2000م بعد تعديل الدستور. وعرفت تلك المرحلة بإسم ربيع دمشق كذلك اتجهت الدولة إلى تحرير الاقتصاد وتنمية المجتمع المدني غير أن مرحلة الإنفتاح السياسي سرعان ما أنتهت بإعتقال أغلب رموز ربيع دمشق أو هروبهم خارج البلاد.

2- أسباب سياسية اقتصادية

طول المدة التي قضاها بشار الأسد في السلطة تم الحفاظ على النظام كما هو من خلال سلطة العائلة الحاكمة وأقرابها. رغم أن البلاد خلال عهده أخذت تتحول من النموذج الاشتراكي إلى النموذج الاقتصادي التعددي أو الاقتصادي السوقي، وهو ما حقق نموا وساهم في تحسين معدل الدخل. لكن هذا لم يرفع بالاقتصاد. بل ما زال يعاني من آفات جمةبموجب إحصائيات رسمية فان41,5 % من مجموع المواطنين تحت الفقر ومعدل دخلهم أقل من دولارين في اليوم.

كما يعاني الشعب السوري من فجوة اقتصادية كبيرة بين الطبقة الوسطى والطبقة الغنية حتى أنه لم يسمح القطاع الخاص للاستثمار في مجال التعليم.وهناك أسباب أخرى نذكر منها:

1- استخدام النظام أمام إسرائيل: من المعلوم أن حافظ الأسد هو الذي سلم جولان غنيمة سهلة لإسرائيل عام 1976م عندما إستلم ابنه بشار الأسد الحكم عام 2000م، فقد قامت إسرائيل خلال 10 سنوات من حكم بشار الأسد بعدة عمليات ضد سورية منها تدمير القاعدة العسكرية وغيرها. والقصد من تلك الأفعال تهديد النظام ومع ذلك لم تحرك ساكنا ليس هذا فحسب بل أنه لم يطلق رصاصة واحدة ضد إسرائيل. وهذه ألامبالاة هي ما دفعت الشعب التواق إلى استعادة الجزء المحتل من أرضه، وهي أرض الجولان التي تعتبر من أخصب الأراضي السورية وأكثرها مبيعات (غازي التوبة، 2012م، ص 04)

2- انعدام الكرامة :أحس المواطن السوري بأنه لا كرامة ولا قيمة له ومعرض للاعتقال دون سبب فهو يتهم ويسجن لمدة طويلة دون حتى معرفة سبب اعتقاله، وقد يموت في السجن دون إن لعرف أهله حقيقة دلك الأمر وهذا ما حدث مع الآلاف والعشرات من المواطنين السوريين .فالحساس بانعدام الكرامة عاملا من العوامل التي دفعت المواطن إلى الثورة من أجل تثبيت حقه في الكرامة والعزة .

بالإضافة إلى أنه هناك العديد من الأطراف التي لعبت دورا في تمكين النظام من التصدي للثورة هي :

أولا:إيران : لعبت دورا رئيسيا في دعم النظام منذ بداية الثورة ، لكن لا نستطيع إن تؤكد انه لولا هذا الدعم لسقط النظام خلال شهر شهرين وقد تنوع أشكال الدعم من دعم مالي متمثل في ضخها للمليارات لدفع رواتب موظفي النظام ورجال الجيش ولولا هذا الدعم لسقط النظام وانهار بأسرع مما تتصور إلى دعم اقتصادي فقد امدت النظام السوري بالمحروقات التي تحتاجها لتحريك آلاته العسكرية وكذا الدعم المخابراتي فقد وضعت إيران خبراتها في استعمال الأجهزة الالكترونية من اجل التصنت على الشعب .

ثانيا :حزب الله: أيد حزب الله النظام السوري علنا وصرح بالوقوف إلى جانبه ودعمه.وأكدوا السوريين أن هناك بعض المتعاملين من حزب الله يقفون إلى جانب النظام ويتصدون الثورة.

ثالثا:روسيا :يمكننا أن نعتبر أن روسيا عاملا رئيسا في دعم النظام السوري وتغديته على البطش والقتل والتدمير سياسيا وعسكريا .فسياسيا دافع على النظام في المحاكم الدولية ودافعت عنه ورفضته لان القرار يسمح باستعمال القوة لحماية المدنيين ،وعسكريا فهي الدولة الرئيسية في بيع السلاح لها وتمويلهم لكل يحتاجوه من أجل قتل الشعب السوري .

ومن الواضح أن الثورة انطلقت من سورية ولن تتوقف بإذن الله إلا وهي محققة لأهدافها لإقتلاع هذا النظام. (غازي التوبة ،2012،ص05)

1-2-4/الثورة اليمنية :

مثلت ثورة عام2011.ثورة يمنية من قبل جيل كامل ضد الفساد السياسي والاقتصادي على أعلى المستويات ،وسيلا عارما من الإحباط الناجم عن عقود من التهميش الاقتصادي وحكم نخبة غير خاضعة للمساءلة،وكانت أطياف الوزير إحدى أصوات هذه الثورة ، وهي مدونة وناشطة يمنية في العقد الثالث من عمرها تطلق تغريداتها على حساب .womenfromyemen@وهي تقول «اعتبر نفسي مواطنة العالم، ولكن عالمي يرتكز في الوقت الراهن في اليمن، وأطياف متحمسة للديمقراطية ومكافحة الفساد ونصرة العدالة الاجتماعية وخلال الثورة في اليمن .قامت اطياف بدور هام كحلقة وصلت بين المحتجين اليمنيين وبين الدبلوماسيين والباحثين الدوليين ووسائل الإعلام العالمية الناطقة بالانجليزية.

اتجهت أطياف في نوفمبر 2011، في خضم مظاهرات الشباب اليمني وحالة الاضطراب التي شهدتها البلاد، إلى لندن لتتشارك في مؤتمر عن النشاط على شبكة الأنترنت نظمته الحكومة البريطانية. أما فيما يخص اليمن فقد أفصحت الاحتجاجات التي قادها الشباب عن مظالم متمثلة في فشل الدولة في توفير ما اعتبره المتظاهرون أسس العدالة الاقتصادية والاجتماعية والتمثيل السياسي والاشتراك السياسي والاقتصادي في مختلف أرجاء البلاد،انصب الجانب الأكبر من غضب المحتجين على الرئيس علي عبد الله صالح وأسرته ،ولكن كما كان الحال في أماكن أخرى ، لم تكن تنحية رأس النظام من السلطة علاجا للمشاكل الأساسية في البلاد، هذا لأن الفقر والفساد وعدم المساواة قد

ترسخت في النظام ولا يمكن الإحاطة بأصول الاحتجاجات التي اندلعت في اليمن بشكل صحيح ولا صياغة ردود مناسبة عل مطالبهم إلا بالتعرف على اثر الليبرالية الجديدة والعولمة على الاقتصاد المشروع وغير المشرع لليمن مند نهاية الحرب الباردة.

وفي نوفمبر من عام2011م وبعد نحو عام من الاحتجاجات في الشوارع وعناد النخبة وتصاعد العنف سلم صالح السلطة إلى نائبه«عبد ربه منصور هادي » في بداية انتقال منضبط دعمه الغرب ودول الخليج المجاورة.وصادق النخابون اليمنيون على تنصيب هادي في استفتاء على مرشح واحد اجري في فبراير 2012 ليكون هذا تدشينا لولاية له مدتها عامين كرئيس مؤقت لحكومة انتقالية.(تقرير،تشاتام هاوس وآخرون،ص 13)

وقد كان خروج صالح بالتفاوض سببا في أن تكون اليمن إحدى قصص النجاح المفاجئة للثورات العربيةّ .

كن لايزال اليمنيون متشككين فيما إذا كانت ثورة عام 2011 م تمثل بداية توافق على تعبير تاريخي لشكل السلطة والوصول السياسي ،أو أنها مجرد عملية سطحية صممت لتغطية احتفاظ النخبة المالية بالسلطة السياسية والقوة الاقتصادية.(تقرير، تشاتام هاوس وآخرون، ص13)

1-3: أسباب قيام الربيع العربي

الثورات العربية المعاصرة أو ما يطلق عليها ربيع الثورات العربية، وهي حدث من الأحداث التاريخية الكبيرة. التي تعد منعطف مهما ومصيريا في تاريخ الوطن العربي، إذ عادة ما تكون الشرارة الأولى التي تسبب في إشعال فتيل أي حدث تاريخي كبير، فلابد أن تتشابك عوامل عديدة تهيئ الأرضية وتهيئ المقدمات وتخلق الأسباب، وعموما فقد كان حادث استشهاد البوعزيزي، هو حادث عفوي يعد العامل المفجر للثورة في تونس، وبالتالي في كل الساحة العربية، ومنه فإن النار التي التهمت جسد البوعزيزي أحرقت وحركت الوجدان العربي وأحست المواطن بالظلم الذي يعيشه والمعاناة القاسية التي يعانيها من جور وظلم وفساد للأنظمة والحكام.

ومن هنا فإن فهم المعطيات والأسباب لأي حدث تاريخي تأتي في إطار نظرة شاملة تستوعب كل العوامل والظروف والمناخات التي مهدت لهذا الحدث. ومن أهم الأسباب التي كان لها يد كبير في بداية قيام الربيع العربي نذكر منها:(ناهدة حسين علي الأسد، 2014، 2015م، ص 09)

1-3-**1**: **أسباب إعلامية** : والمتمثلة في تأثير وسائل الإعلام فقد أسهم الإعلام في إشعال فتيل الثورات وفي ديمومتها ، فضلا عن ان التكنولوجيا المتطورة في مجال الاتصالات ساهمت في تعبئة الشارع العربي، في وحدة الموقف ووحدة المطالب العربية، وأصبحت هذه التكنولوجيا الإعلامية وسيلة مهمة من وسائل التعبئة والتنسيق والتنظيم بما يسهم في خلق شارع عربي يعيش ثورة دائمة متصلة ومتواصلة.

ونتيجة إلى حاجة المجتمع العربي إلى تغيير حقيقي تقدمت أهمية ودور المحطات الفضائية العربية التي شكلت قوة جديدة فاعلة في تحريك(ناهدة حسين علي الأسدي، 2014، 2015م، ص 09)

الرأي العام في عالم أصبح الآن أكثر تحركا وتدعمه قوى دولية. فالإعلام الواسع يمكنه أن يلامس جوهر الحاجات ومعاناة المواطن عندما ينقل الواقع من جهة ومشكلاته من جهة اخرى، فقد ظهر عامل جديد يؤثر في مجرى توجيه الأحداث والسيطرة على اتجاهات الرأي العام وهناك كتلة حاسمة من الشباب تكون علاقات اجتماعية على شبكة الانترنيت وعايش الحرية من خلال هذا النظام المتطور، وقد جعلتهم هذه التجربة يتساءلون لماذا تحملوا الواقع الغبي من حولهم، وهي حقيقية جعلتهم لا يستطيعون التعبير عن أي أراء حول القرارات السياسية التي شكلت.

وكان للإعلام دورا مهما في تفعيل وتوسيع دائرة التأثير في الثورة. وفي كل الثورات العربية، فقد استخدمت كل الوسائل من مطبوعات ونشرات وفيسبوك وتويتر ولافتات إلكترونية، وحتى استخدام النكتة حقق فعلا ايجابيا، اخترق العقول، وبالتالي فإن استخدام الشباب كل هذه الأساليب المتطورة في الإعلام قد جعل من النظام عاجزا عن الحد من قدرة الشباب واستمرارهم بالتواصل والتعبير وإيصال أفكارهم وخططهم.

وخلال اعتصامات ميدان التحرير في مصر كان للتويتر حوارا مهما جدا في نقل الأخبار والأحداث دقيقة بدقيقة. والملفت للأمر الشباب التونسي قام بدعم نظيره المصري من خلال غرف عمليات افتراضية ثورية تقوم بتسهيل نقل المعلومات عما يجري باستعمال الخبرات التونسية المتقدمة.

فقد أدركت كل من مصر وتونس الدور الخطير للميديا الاجتماعية. فاعتقل مدير شركة غوغل في مصر. والناشط الحقوقي مؤسس صفحة " كلنا خالد سعيد"، ما دفع غوغل إلى تقديم إمكانية الاتصال بتويتر والفيسبوك من دون انترنت من خلال أرقام مجانية. وهذا ما جعل الحرب مع النظام مباشرة وواضحة. (ناهدة علي الأسد، 2014، 2015م، ص ص 25 26.)

فقد وصفت الثورة التونسية والمصرية بأنها ثورة الفايس بوك والفضائيات فشبكات التواصل الاجتماعي "تويتر" و" فيس بوك" و" يوتيوب" عام 2011م وفي الربيع العربي عامل فعال بمحفز للتغييرات السياسية. فهذه الشيكات لم تقتصر فقط على التواصل والترفيه بل أصبحت تلعب دورا إعلاميا وسياسيا حسب التقارير فإن أكثر من 20 مليون عربي يستخدمون شبكة التواصل الاجتماعي.

ومن أبرز أحداث الربيع العربي وبداية من تونس يمكن تلخيص الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في الانتفاضة الشعبية في تونس بالقول أن جزءا من تاريخ "ثورة الشباب" في تونس كتب على الحائط الافتراضي لموقع فيس بوك باعتبار أن نظام زين العابدين بن علي يضيق بقبضة من حديد على جميع الاتصالات الإلكترونية.

وفي هذا السياق يقول الإشاد بوتيفالت "أن القنوات الفضائية لعبت دور مكبر صوت لحركات الشارع العربي، وكانت طلقة في الهواء أحدثت ضجة كبيرة."

ومن هنا نستطيع القول بأن جميع وسائل الاتصال الاجتماعي سواء(تويتر، فيس بوك، يوتيوب). كان لها الدور الكبير في إسقاط الأنظمة. (بن قدور إيمان، 2013، 2014م، ص ص 70 71)

1-3-2.أسباب اقتصادية واجتماعية:

إذا أردنا أن نفهم الدوافع والأسباب التي دفعت إلى قيام ثورات الربيع العربي.فبغض النظر عن حادث حرق البوعزيزي لنفسه هناك عوامل أخرى والمتمثلة في العوامل الاقتصادية. فرأى الشعب أنه لابد من إصلاح سياسي جدري يسهم في خلق بيئة اقتصادية توفر الغذاء والحاجات الأساسية للمواطن.

ويعد العامل الاقتصادي المحرك الأول والمهم للشارع العربي الذي دفعه للثورة والاحتجاج. فقد اظهر استطلاع الرأي أن السبب الحقيقي الذي دفع المصريين للثورة هو وضعهم المعيشي المتردي. فحسب الإحصائيات توصلوا إلى أن 60 % أيدوا الثورة بسبب عدم الرضا عن مستويات المعيشة المنخفضة ونقص فرص العمل، و19% تأييدهم للثورة كان بسبب غياب الديمقراطية.

وتم رسم تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003م صورة قائمة للوضع العربي الراهن من النواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، فمن الناحية الاقتصادية فإن مجمل الناتج الاقتصادي المحلي العربي في نهاية القرن العشرون الذي وصل بالكاد إلى(604 مليار دولار) لا يزيد إلا قليلا عن النتائج الإجمالي لأفقر دولة أوروبا وهي اسبانيا (559 مليار دولار) في حين لم تول الحكومات العربية المتعاقبة في الدول التي طالتها الثورات أهمية حقيقية للاقتصاد وهذا ما جعل الاقتصاديات العربية تتسم إجمالا بالضعف والطابع الريعي البعيد عن تحفيز عناصر الإنتاج.

أثر العامل الاقتصادي في الثورات العربية قد يكون أكثر وضوحا وتأثيره واضح في ثورة اليمن، فالبلد يعاني من فقر وبطالة وتخلف اقتصادي واجتماعي. (ناهدة علي الأسدي، 2014، 2015م، ص 12)

وانخفاض في مستوى المعيشة. فهي تعيش نسبة فقر تقدر بـ 40% وقد ساهمت هذه الأوضاع الاقتصادية المتردية وكذا تمسك علي عبد الله صالح بالسلطة الذي أدى إلى خلق اوضاع قاتمة متردية زادت الأوضاع سوءا، إذ لا يمكن أن يتحقق إصلاح اقتصادي واجتماعي دون أن يتحسن الوضع الأمني (ناهدة حسين على الأسدي، 2014، 2015م، ص ص 14 15)

- دون أن ننسى: التلاعب بثروات الوطن ومقدرات الأمة.
- أنشار الفساد المالي والإداري والرشوة على نطاق واسع.

- تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية عامة.
- انتشار الغلاء وزيادة الأسعار في مقابل تدني دخل المواطنين.
- اتساع الفجوة بين الطبقة الغنية والفقيرة.
- ازدياد الاحتكار والاستغلال من قبل كبار التجار ذوي النفوذ.
- ازدياد الرسوم والضرائب لتغطية مصاريف كبار موظفي الدولة.
- نهب ممتلكات المواطنين والتعدي عليها وسرقتها دون محاسبة .

وعموما يمكننا القول بأن العامل الاقتصادي يعد أهم العوامل التي فجرت الثورات في البلدان العربية التي فشل حكامها من توفير حياة معيشية جيدة بحدودها الإنسانية (بن قدور إيمان، 2013، 2014م، ص 73)

1-3-3 الأسباب السياسة:

تعرض الوطن العربي على مدار معظم تاريخه السياسي الطويل إلى ممارسات أنظمة شمولية مستبدة وصلت إلى الحكم بقوة السلاح أو المال. وتسلطت على الشعوب باللاشرعية وحافظت على طغيانها ووجودها لا لعنف والقمع والاستبداد، وكان من نتائج حكم هذه الأنظمة المستبدة والقمعية أن تحول الشعب العربي إلى شعب مثقل بهمومه السياسية والمعيشية ومخاوفه الأمنية اليومية.

فالنظم الاستبدادية تقتل في شعوبها إرادة التفكير والتطوير والإبداع وتخلق مجتمعا متأزما. فالاستبداد هو مشكلة تعاني منها المنطقة العربية، وكل دول الشرق الأوسط بشكل كبير، حيث أصبحت إشكالية واقعية معاصرة وعقبة حقيقية على طريق تحقيق وحدة شاملة اللازمة في ظل حرية الرأي والتعبير عنه. فالوطن العربي من أقصى شرقه إلى غربه يعاني من تعمق ظاهرة الاستبداد على كافة مناحي الحياة .

فقد كرست هذه الأنظمة سمة تكاد تكون مشتركة بينها، فقد سيطرت أيضل على ما يمثل حسب نصوص دساتير معظم الدول العربية.

ويعد النظام التونسي نموذجا للنظام الكلي الجبروتي، فقد استطاع زين العبدين بن علي ضابط المخابرات السابق، أن يقيم نظاما أحكم قبضته على الحياة السياسية والاقتصادية وكذا على المجتمع

المدني على امتداد أكثر من عقدين، تاركا هامشا ضيق للمعارضين والمجتمع المدني لإضفاء تعددية زائفة (ناهدة حسن علي الأسدي، 2014، 2015م، ص ص 18 19)

دون نسيان: الاستبداد في الحكم وإدارة شؤون البلاد لمعزل عن إرادة الشعب.

- الاضطهاد والاستبداد وعدم احترام حقوق الإنسان.

- إنتاج سياسة التمييز بمختلف أشكاله.

- إضعاف النسيج الاجتماعي وتغييب الوحدة الوطنية.

- هيمنة رجال السلطة على المناصب السياسية والإدارية العليا في الدولة .

- غياب الديمقراطية وعدم السماح بتكوين نقابات وأحزاب سياسية.

1-3-4:الأسباب الامنية

فبالإضافة إلى الأسباب السابقة الذكر نذكر إضافة بعض الأسباب الأمنية التي كانت من بين الأسباب في اندلا ع ثورات الربيع العربي، نذكر منها:

1- تعاظم القبضة الأمنية والقمع لجهاز الأمن مقابل غياب أو تغييب حقوق الإنسان.

2- غياب دولة القانون وعدم احترام تطبيق القوانين والأنظمة المحلية.

3- ازدياد وتيرة الاعتقالات التعسفية والخطف.

4- التنكيل بالمعارضين وتعديبهم بمختلف وسائل التعذيب حتى الموت وحرمانهم من أبسط حقوقهم.

5-عدم تمكين المعتقلين من الدفاع عن أنفسهم أو توكيل محامين للدفاع عنهم.

6- عدم محاكمة المقبوض عليهم بتهم سياسية وسجنهم لمدة طويلة بدون أحكام.

7-زيادة الرقابة الأمنية على المواطنين و تكميم الأفواه ومنع حرية التعبير .(بن قدور إيمان، 2013، 2014م، ص ص73 74)

1-4 أهداف الربيع العربي: قامت الشعوب العربية بقيام الثورات العربية من اجل تحقيق اهداف معنية نذكر منها:

1- إسقاط الأنظمة .

2- تدمير الجيوش.

3- إحداث صراع وحروب داخل الدول.

4- دعم جميع الأطراف لضمان استمرار المحرقة لأجل طويل لاستنزاف الرجال والسلاح.

5- تقسيم الدول إلى أجزاء ضعيفة متناحرة ووضعها تحت الانتداب بوصاية إقليمية.

6- السيطرة على الثروات ونموذج الحياة "الاستعمار الجديد" يتضمن منع النهوض لأي كيانات مجددا.

7- تحقيق الديمقراطية .

8- تحقيق حياة كريمة للمواطنين.

9- الدعوة لحوار وطني في سوريا واليمن وباقي الدول العربية.

يمكننا تلخيص أهداف كافة الثورات العربية في 6 أهداف السابقة الذكر. والتي تعتبر الأهم والمهم.

ثانيا: ردود الفعل الدولية تجاه الربيع العربي:

2-1: ردود الفعل الدولية على الثورة التونسية: توالت ردود الفعل الدولية على الأحداث المتسارعة في تونس والتي كانت نهايتها خروج الرئيس "زين الدين العابدين بن علي" وتنحيته من الحكم. وإعلان رئيس النواب "فؤاد الميزع اليمين الدستورية ليكون رئيس مؤقت للبلاد." ونبدأ أولا:

أ/ **الولايات المتحدة الأمريكية:** أشاد الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" بشجاعة وكرامة الشعب التونسي ودعا إلى إجراء انتخابات نزيهة وحرة. ذاكرا بأن الولايات المتحدة الأمريكية تقف إلى جانب المجتمع الدولي، للشهادة على هذا النضال الشجاع من اجل الحصول على الحقوق الشرعية للشعب التونسي والتي يجب المحافظة عليها. وسنتذكر دوما صور الشعب التونسي الذي يسعى إلى اسماع صوته.

ب/ **فرنسا:** أعلن مكتب الرئيس "نيكولا ساركوزي"في بيان بأن فرنسا اتخذت الخطوات الضرورية لضمان منع أي تحركات مالية مشبوهة للأصول التونسية في فرنسا إداريا.

وقد أكد البيان استعداد فرنسا لتلبية أي طلب للمساعدة على ضمان سير العملية الديمقراطية بطريقة نزيهة. وكذا دعا البيان إلى إجراء انتخابات حرة بأسرع ما يمكن في تونس.

وحسب توقعات مدير مكتب الجزيرة في باريس "زيلد طروش"ان الموقف الفرنسي يؤدي إلى تهدئة الخواطر السياسية في تونس خاصة في الحد من التدخل الفرنسي في تقرير مستقبل البلاد السياسي.

لكن من جهة أخرى قال مراسل الجزيرة في باريس "نور الدين بوزيان"بان فرنسا تؤيد الشعب التونسي. (www.wikipidia.org.2019.04. 22, 21 :30)

ج/ بريطانيا: بريطانيا تساند مطالب الشعب التونسي في الحرية والديمقراطية والسلطات البريطانية تساند تجميد أموال الرئيس المخلوع وعائلته، وقد عبر الوزير البريطاني (ويليام هانغ)عن ارتياحه لمستوى التعاون بين فرنسا وبريطانيا مشيرا إلى أن المملكة المتحدة مستعدة لتقديم المساعدة والمساندة لتونس لإجراء انتخابات حرة وشفافة باعتبار الخبرة التي تتمتع بها بريطانيا في هذا المجال. بالإضافة إلى أن بريطانيا مستعدة لمساعدة المجتمع المدني في تونس حتى يساهم هذا الأخير في الإنفتاح الذي تعيشه تونس إثر الثورة الشعبية.

وحول ما يخص موقف بريطانيا من الثورة التونسية وتأخرها عن الإعلان عنه أجاب الوزير الأول البريطاني فعبر عن موقف بلاده الذي جاء مساندا لمطالب الشعب التونسي المتعلقة بالحرية والديمقراطية، التي جسدتها ثورته، وبخصوص ملف حقوق الإنسان في تونس لوحظ أن تونس عبرت عن استعدادها للانخراط في الاتفاقيات الدولية في المجال

(www. essahafa.word.press.2019.03.08 22 :45) .

2-2 ردود الفعل الدولية على الثورة المصرية:

أ/ الولايات المتحدة الأمريكية: ينظر إلى موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضايا وأهداف الشرق الأوسط عموما والمنطقة العربية على وجه الخصوص، باعتبار الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الكثير تأثيرا أو تحكما في العلاقات الدولية، فإن حدث كبيرا كربيع الثورات العربية لابد لأن يقرأ ويبين الموقف الأمريكي منها، قمع موجة الثورات كان أمرا ضروري وحتميا ركوب موجة التغيير وليس إيقافه.

لكن سمعة و.م.أ اهتزت نتيجة دعمها لأنظمة حكم ديكتاتورية و تحالفها الإستراتيجي مع حسني مبارك الذي قامت ثورة الربيع المصري ضده.

ثم جاء تطور الموقف الأمريكي كرد فعل على تطور الأوضاع داخل مصر فمن دعمها للأنظمة الحكم إلى تشجيع بصيغة "انتقال منظم للسلطة، يسمح بتولي نائب الرئيس اللواء عمر سليمان زمام الأمور في مصر. وعدم السماح بتغيير كبير في السياسات واكتفاء بتغيير بعض رموز نظام الحكم فقط.

فإدارة أوباما من جهة تعلن أنها تؤيد مطالب الثوار في الديمقراطية ومن جهة أخرى لم تخاطر بعلاقتها القوية مع أنظمة الحكم الاستبدادية في مصر. (ناهدة حسين علي الأسدي، 2014-2015 ،ص 32)

ب/ فرنسا: مكتب رئيس الوزراء البريطاني والرئيس الفرنسي "نيكولا ساركوزي"والمستشارة الألمانية"أنجلا ميركيل" اصدرون بيان مشتركا يدعون فيه الرئيس المصري (حسني مبارك)إلى إجراء عملية تغيير من خلال حكومة التمثيل وانتخابات حرة والدعوة إلى تجنب العنف ضد المدنيين العزل مهما كلف الأمر ودعوة المتظاهرين إلى أن يمارسوا حقهم سلميا وضرورة تطبيق الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي وعد بها الرئيس مارك بالكامل وبسرعة شريطة أن تستجيب لتطلعات ورغبات الشعب المصري.

ج/ إيطاليا: قال وزير الخارجية الإيطالي" فرانكو فراتيني" إن لأي تغيير مفاجئ للحكم في مصر يحدث فوضى في الشرق الأوسط معتبرا أن الاستقرار في مصر جوهري للمتوسط كله .(ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 20.04.2019، 22:45)

2-4/ ردود فعل الدولية على الثورة السورية

أ/ الولايات المتحدة الأمريكية: دعى الرئيس الأمريكي بارك أوباما نظيره بشار الأسد من أجل أن يتنحى وان يقود التحول في بلده، وقد أشادت عقوبات على مسؤولين سوريين من بينهم بشار الأسد تشمل تجميد الأرصدة ومنع دخول أراضيها. إن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورة السورية يختلف تماما على مواقفها من الثورات الأخرى. فقد كانت أكثر وضوحا، وإصرارا على إسقاط نظام بشار الأسد،وأن الولايات المتحدة الأمريكية تفكر في وضع خطة مستقبلية لسوريا دون

نظام بشار الأسد، لذلك أعلن الرئيس أوباما بكل صراحة بالمطالبة بضرورة رحيل بشار الأسد، لذلك فإن نظام الحكم في سوريا أصبح أمام مفترق طرق وعليه أن يقود إصلاحات حقيقية جادة تمس جوهر النظام السياسي وتقنع الشارع السوري بالتغيير. (اندروجي ومارا كارلين تابلر، ص 45)

ب/ فرنسا: قامت فرنسا بحشد جهودها لحماية السكان المدنيين فلا يزال الوضع الإنساني في سوريا كارثيا إذ بات أكثر من 13 مليون سوري، ومن بينهم 6 ملايين طفل، بحاجة إلى المساعد الإنسانية، بيد أن المساعدات الإنسانية لا تزال تواجه عقبات لا يمكن القبول بها، لا سيما من النظام السوري.

وتحسين الوضع السوري أصبح من أولوية من أولويات فرنسا. والمساعدات التي تقدمها فرنسا من فترة 2018م إلى غاية 2020م تبلغ اكثر من مليار يورو لصالح الشعب السوري. اما في المحافل الدولية فقد سعت فرنسا منذ بداية الأزمة إلى حشد الجهود من أجل التوصل إلى قرارات حاسمة لضمان إيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا.

كما لا ننسى بأن فرنسا التزمت بمكافحة إفلات مرتكبي جرائم الحرب من العقاب ومحاسبتهم أمام العدالة. كذلك لا يجوز إفلات مستخدمي الأسلحة الكيميائية بلا عقاب، باعتبارها تعد انتهاكا جسيما للقانون الدولي، خاصة الاتفاقية الدولية لحضر الأسلحة الكيميائية لعام 1993م الذي انظم إليها النظام السوري 2013م ولاسبيل لإنهاء الصراع في سوريا سوى عن طريق الحل السياسي القائم على التفاوض، ففرنسا تشجع بذلك استئناف المفاوضات من اجل تيسير عملية إنهاء الأزمة وتحقيق التقارب في وجهات النظر الذي سيوصل إلى حل سياسي للنزاع.

ومازالت فرنسا وفية بدعمها للمعارضة التي تمثل سوريا في المفاوضات منذ ثورة 2011م التي أثبتت توقف الشعب السوري في عملية انتقال سياسي، وتتحاور فرنسا كذلك مع رعاة النظام لكي يحثوه على المشاركة في المحادثات بنية حسنة .

ج/ بريطانيا: يتمثل الموقف البريطاني في تصريحات أخيرة لوزير الخارجية البريطاني"فيلب هاموند"أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس العموم البريطاني طرحت تساؤلات عن حقيقة موقف لندن من نظام

الرئيس بشار الأسد، وأكد "هاموند" بأنه" لن يتم الحصول على النتائج المرجوة إذا انهارت مؤسسات الدولة في سوريا" مؤكدا ومشيرا إلى أن الهدف المرجو هو حدوث تغيير سياسي، وتشكيل "حكومة تحظى بدعم المجموعات المعتدلة وتكون قادرة على قتال تنظيم القاعدة حيث أنه لم يشر الوزير إلى مستقبل بشار الأسد ونظامه، وجدل كبير أثير عن حقيقة الموقف البريطاني من مطالب المعارضة بإسقاط نظام بشار الأسد. و وامتنعت الخارجية البريطانية عن تفسير حديث هاموند وما إذا كان يعني أن أولوية بريطانيا باتت قتال تنظيم الدولة وليس إسقاط نظام الأسد، مشيرا وموضحا إلى إن موقف بريطانيا لا يزال ثابت من الوضع في سوريا، وإن الحل هو الإنتقال السياسي عبر مرحلة انتقالية وحكومة تمثل الجميع، و تحظى بدعم المعارضة المعتدلة .

وتعليقا على هذا الجدل قال البروفيسور "جيفري هانز" رئيس قسم الصراعات بجامعة "لندن مترو بوليتان" أنه من الواضح بشكل كبير أن الأولوية حاليا للحكومة البريطانية هي "قتال تنظيم الدولة" .

(https://w.w.w;diplomattie.grow.fr,2019/04/23/ 22 :30)

2-3 ردود فعل الدول على ليبيا:

أ/الولايات المتحدة الامريكية:أوضح المسؤولون الأمريكيون أنهم أرادوا رؤية سقوط القذافي ونظامه. وهذا تم إبرازه من خلال سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه ليبيا فقد أقرت واشنطن بضرورة تغيير النظام بعد ما بدا لها أن معمر القذافي قام بعمليات عنف منظم وغير مبرر ضد شعبه، وان بقاءه أصبح جزءا من المشكلة، وليس جزءا من الحل، فتدخلت واشنطن عسكريا ضد القذافي ففي21 فبراير أدانت وزيرة الخارجية الأمركية هيلاري كلينتون ما قالت انه "سفك الدماء غير مقبول في ليبيا، ودعت إلى وقفه فورا، وقالت أن الحكومة الليبية مسؤولة عن احترام الحقوق العامة للشعب، بما في ذلك حق التعبير والتجمع.

وفي 24 فيفري صرح الرئيس الأمريكي باراك أوباما على الزعيم الليبي "معمر القذافي" أن يتنحى الآن وأضاف أنه حينما لا يكون للزعيم من وسائل للبقاء إلا العنف وسفك الدماء فقد الشرعية التامة للحكم وعليه أن يفعل الصواب للبلاد، من خلال المغادرة فورا. (تقرير محمد المنشاوي، العدد 263، 25 مارس، 2011م)

ب/ فرنسا:أدان الرئيس نيكولا ساركوزي الإستخدام الغير مقبول للقوة ضد المتظاهرين في ليبيا، وطالب كذلك بالوقف الفوري لأعمال العنف والتقتيل والتعذيب داعيا إلى حل سياسي يرضي كلا الطرفين ويلبي على وجه الخصوص مطالب الشعب الليبي الراغب في تحقيق الديمقراطية والحرية ثم صرح الرئيس ساركوزي:" إن السيد القذافي يجب أن يرحل وأضاف فيما يتعلق بتدخل عسكري لفرنسا في أي مبادرة من هذا النوع بحذر وتحفظ".

ج/بريطانيا:أعلنت الحكومة البريطانية في 18 فيفري أنها قررت إلغاء 50 رخصة تصدير للأسلحة إلى مملكة البحرين وليبيا في ضوء التعامل العنيف مع الاحتجاجات التي أسفرت عن مقتل العديد من الأشخاص في كلا البلدين فيما وصف وزير الخارجية وليام هيغ في 19 فيفري قمع المتظاهرين الليبيين بأنه كارثي وغير مقبول لمبادئ السلطة الليبية والدعوة كذلك إلى التوقف عن استخدام القوة بالاعتماد على الجيش في قمع ومواجهة المتظاهرين. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2019/04/20، 22:05)

2-4 ردود الفعل الدولية على الثورة اليمنية:

أ/ الولايات المتحدة الأمريكية: صرح مساعد وزير الخارجية للشؤون العامة (فيليب كراولي) أن الحكومة الأمريكية تدعم حق اليمنيين في التعبير عن أنفسهم والتجمع بحرية. كذلك الولايات المتحدة الأمريكية قالت أنها تأمل محاولات درع الإصلاح والاحتجاجات هي ممثلة لمصر. وفي 18 فيفري قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن لديه "قلقا عميقا"جراء أعمال العنف. كما ذكرت صحيفة واشنطن بوست أن "سفارة الولايات المتحدة " في اليمن مطالبة الحكومة اليمنية "بمنع أية هجمات أخرى على المظاهرات السلمية"

– وزيرة الخارجية "هيلاري كلينتون" أعربت عن خيبة أملها في 23 مايو بعد أن دعمت صالح بعيدا عن توقيع اتفاق دول مجلس التعاون الخليجي للمرة الثالثة، قال عن صالح أنه"حول ظهره على تعهدات وتجاهل التطلعات المشروعة للشعب اليمني".

ب/ فرنسا: قال المتحدث باسم الوزارة الخارجية الفرنسية في 26 ماي أن الخيار الوحيد لصالح قمع الانتفاضة هو التوقيع على اتفاق مجلس التعاون لدول الخليج وعبر باسم الحكومة عن أسفه لاستمرار أعمال العنف و"المأزق السياسي"

ج/ بريطانيا: ذكرت (بي بي سي نيوز) أن الوزير الخارجية للمملكة المتحدة (ويليام هيغ) أعرب عن (عمق قلقه) وإن(العنف الغير مقبول) الذي يستخدم ضد المتظاهرين. وفي 18 فيفري لم تحدد حكومة المملكة المتحدة موقفها من تصدير الأسلحة في ضوء اضطرابات لكنها تفكر في إلغاء التراخيص. وفي 4 يونيو أبلغ وزير الخارجية البريطاني أنه يتوجب على أي بريطاني لا يزال في اليمن المغادرة فورا وحث رئيس الوزراء.(ديفيد كامبرون، والرئيس الأمريكي (باراك أوباما) صالح الاستقالة من منصبه في مؤتمر صحفي. مشترك في 25 ماي).

(https://ar.wikipidia.erg/wiki/2019/04/04/22:00

الفصل الرابع:

المقاربة التحليلية لبرنامج الاتجاه المعاكس

أولا: تعريف قناة الجزيرة:

الجزيرة قناة تلفزيونية إخبارية تابعة لشبكة الجزيرة الإعلامية مقرها الدوحة، قطر. في البداية بدأت بوصفها قناة فضائية للأنباء العربية والشؤون الجارية، ومنذ ذلك الحين وهي مع نفس الاسم«الجزيرة» توسعت القناة لتصبح شبكة إعلامية دولية بعدد من المنافذ منها شبكة الانترنت وقنوات تلفازية متخصصة في لغات متعددة في عدة مناطق من العالم.

كان طموح قناة الجزيرة في بث الآراء المخالفة، ولقد أثار دلك جدلا في دول الخليج العربي والعديد من الدول العربية، واكتسبت المحطة اهتماما عالميا في أعقاب هجمات 11سبتمبر2001م ، عندما كانت هي القناة الوحيدة التي تغطي حرب أفغانستان على الهواء مباشرة من مكتبها هناك ثبت شريط لأسامة بن لإذن وغيره من زعماء تنظيم القاعدة وأيضا اكتسبت القناة اهتماما بالغا من الشعوب العربية لتغطيتها المتميزة للثروات العربية في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن.

وتنافس قناة الجزيرة الكبرى القنوات العالمية باللغتين العربية والانجليزية منها قناة سي.إن.إن و فوكس نيوز الأمريكيتين.

وفي شهر يونيو من عام 2012 ، تم فتح باقة قنوات بي.إن سبور في فرنسا التابعة لشبكة الجزيرة والتي يترأسها ناصر الخليفي، حيث تختص في البرامج الرياضية، وتتضمن 10 قنوات وأصبحت في غضون ثلاثة أشهر من أشهر القنوات الرياضية في فرنسا.-https://ar.m.wikipedia.org.25-06-2019,15:00)

ثانيا: بطاقة تقنية لقناة الجزيرة:

النوع: قناة إخبارية.

المؤسس: حمد بن خليفة آل ثاني.

تاريخ التأسيس: 1 نوفمبر1996 م.

صيغة الصورة: تلفاز عالي الدقة وتلفاز قياسي الدقة.

البلد: قطر.

اللغة: العربية.

القنوات الأخوات: الجزيرة مباشر، الجزيرة الإنجليزية.

المقر الرسمي:الدوحة، قطر.

الموقع الرسمي:https://alljazeera.net.

صفحة التوتير:AJENGLISH.

مناطق البث: شمال إفريقيا، الشرق الأوسط، أوروبا، باقي أنحاء العالم.

ساعات البث:24/7.

يوتلسات مدار: الحامل 7,3 درجة غرب.

نايل سات: - التردد 12522.

- الاستقطاب H .
- معدل الرمز 27500.
- التشفير HD.

سهيل سات:- الحامل 25,5.

- التردد 11046.
- الاستقطاب H .
- معدل الرمز 27500 .
- التشفير HD .

الجوائز: جائزة ابن راشد للفكر الحر(1999 م).

ثالثا: التعريف ببرنامج الاتجاه المعاكس: هو برنامج تلفزيوني حواري تبثه قناة الجزيرة. يقدمه المذيع فيصل القاسم. يبث البرنامج كل ثلاثاء ويعد من أشهر البرامج التي تقدمها القناة الإخبارية. يستضيف فيصل القاسم شخصيتين دوي أراء متعارضة في معظم الأحيان يتطرق برنامج الاتجاه المعاكس لمواضيع حساسة في السياسة والاقتصاد وقضايا اجتماعية وأحيانا دينية ، تقوم فلسفته على

سبر أغوار الآراء المتناقضة، ويطرح استفتاء يحمل وجهتي نظر متناقضتين، و يصنف البعض هذا البرنامج بأنه ينتمي لبرامج الصراخ المنبوذة من طرف بعض الأطراف المثقفة عالميا .

(Erreur ! Référence de lien hypertexte non valide.)

رابعا: بطاقة تقنية برنامج الاتجاه المعاكس:

النوع: برنامج حواري.

كتابة: فيصل قاسم.

تقديم: فيصل قاسم.

البلد: قطر.

مدة العرض: 50 دقيقة.

القناة: قناة الجزيرة.

خامسا: التعريف بمقدم برنامج الاتجاه المعاكس «فيصل القاسم»:

فيصل قاسم إعلامي سوري يحمل الجنسية البريطانية، كاتب وناشط ومقدم لعدة برامج على قناة الجزيرة، اشتهر ببرنامجه الحواري الاتجاه المعاكس وهو الأخ الشقيق للفنان مجد القاسم.

سادسا: التحليل الكمي والكيفي للبيانات:

إن تحليل المضمون يرتبط بالاتجاه الكمي أي على العدد والقياس ذلك باستخدام الأساليب الإحصائية الرياضية للتوصل الى النتائج حول المادة المدروسة، ذلك أن الهدف من هذا هو زيادة كفاءة التحليل والتعبير عن المضمون تعبيرا صحيحا يجنب التقديرات الذاتية. والتحليل الكمي هو عرض المحتوى بطريقة منظمة تترجم فيها ظواهر المحتوى والبيانات الوصفية إلى أرقام، يقوم الباحث بتقديمها بشكل جداول تساعدنا في المعالجة الإحصائية للبيانات، والتي بدورها تسهل لنا عملية إبراز الاتجاهات السائدة في المحتوى كي نتمكن من مقارنة البيانات ببعضها البعض بينها وبين الدراسات الأخرى. (رشيد طعمية. 1987، ص 154)

ومن أجل نجاح هذه الخطوة يجب القيام بتحديد دقيق لفئات ووحدات التحليل وفي إطار الموضوع الذي بصدد دراسته، رأينا أن الاعتماد على التحليل الكمي "لبرنامج الاتجاه المعاكس" وتناوله لموضوع القضية الفلسطينية والربيع العربي، حيث قمنا بحساب تكرارات المواضيع وعناصرها لنصل إلي فئة الاتجاه الخاص بالمادة الإعلامية: برنامج الاتجاه المعاكس.

1- تحليل البيانات الخاصة بفئات الشكل « كيف قيل؟»

جدول رقم01 يمثل فئة " اللغة المستخدمة "

اللغة	التكرار	النسبة%
اللغة العربية الفصحى	10	%55,55
اللهجة العامية	08	%44,44
المجموع	18	%100

يمثل الجدول رقم (01) فئة اللغة المستخدمة حيث جاءت اللغة المستخدمة باللهجة العربية الفصحى بنسبة 55,55 %ذلك ان البرنامج ذو طابع عربي موجه للمجتمع العربي ككل مما يتطلب استخدام اللغة العربية الفصحى لتوصيل الرسالة وفهمها من المتلقي، أما اللهجة العامية فقد جاءت بنسبة 44,44 % ذلك ان البرنامج يستضيف ضيوف من مختلف البلدان العربية وكل ضيف يميل للحديث بلهجته العامية.

ولتوضيح النسبة المئوية أكثر تم الاعتماد على أعمدة بيانية:

الشكل رقم (01): فئة اللغة المستخدمة

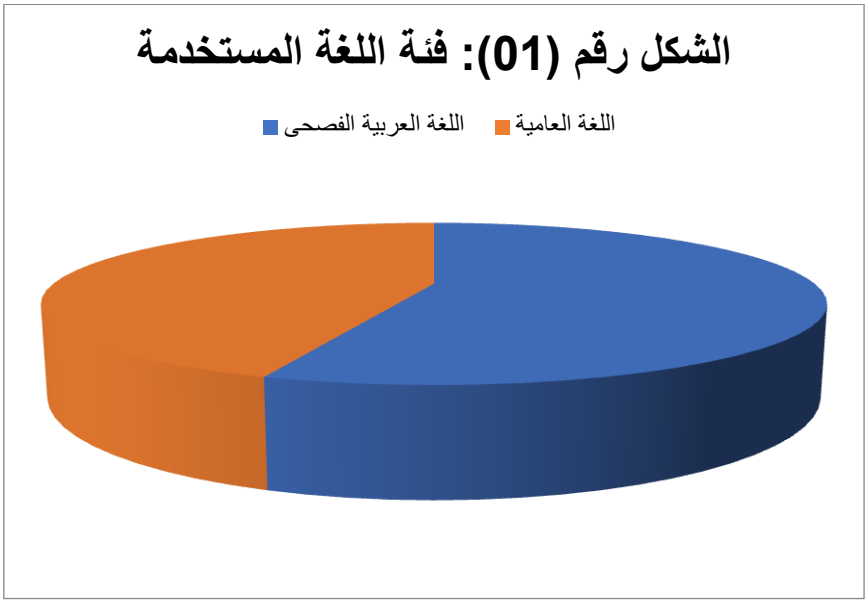

الجدول رقم(02) يوضح فئة طبيعة المادة الإعلامية:

المادة الاعلامية	التكرار	النسبة المئوية%
حديث مباشر	09	%64,28
اتصال عبر الأقمار الصناعية	04	%28,57
اتصال بالهاتف	01	%07,14
المجموع	14	%100

يمثل الجدول رقم (02) فئة طبيعة المادة الإعلامية حيث جاء الحديث المباشر بنسبة %64,28 لكون الحصة ذات طابع حواري يتمثل في نقاش بين طرفين متعارضين وكل طرف يوجه نظرة مختلفة عن الاخر، أما الإتصال عبر الأقمار الصناعية فقد جاء بنسبة %28,57 وذلك من أجل إدخال أشخاص أخرين في النقاش ومحاولة معرفة وجهة النطر الخاصة بهم وذلك لعدم قدرتهم على الحضور لمقر البرنامج أما الإتصال الهاتفي فقد جاء بنسبة07.14 % وذلك لأن البرنامج تفاعلي يعتمد في بعض الأحيان على الاتصالات الهاتفية للمعالجة والنقاش في الموضوع.

لتوضيح النسبة المئوية أكثر تم الإعتماد على أعمدة بيانية.

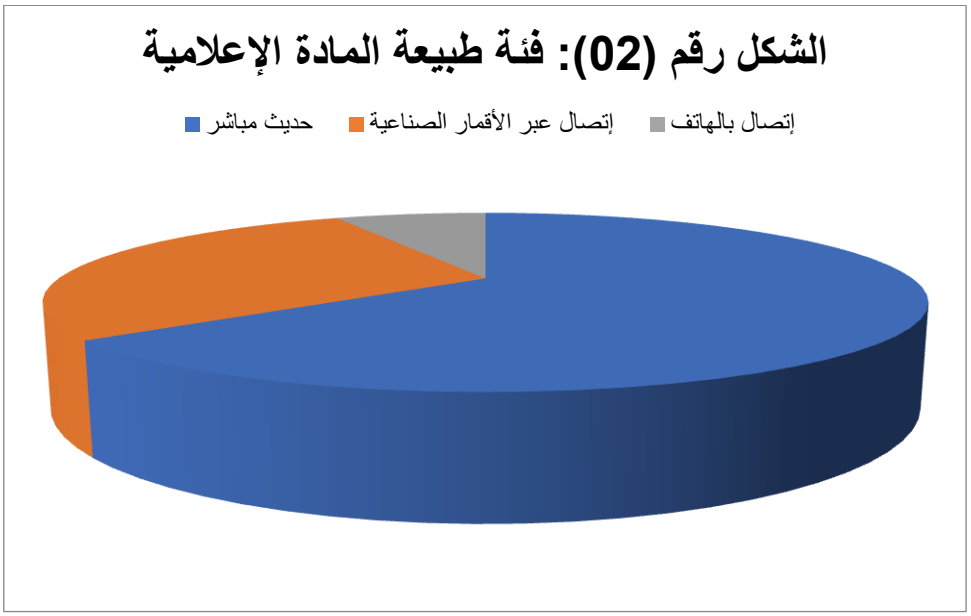
الشكل رقم (02): فئة طبيعة المادة الإعلامية
حديث مباشر
إتصال عبر الأقمار الصناعية
إتصال بالهاتف

الجدول رقم (03) يمثل فئة طبيعة الإخراج:

الإخراج	التكرار	النسبة%
الموسيقى	10	%20
الأصوات	10	%20
الجنريك	10	%20
الفاوصل الإشهارية	10	%20
الديكور	10	%20
المجموع	50	%100

يمثل الجدول رقم(03) فئة طبيعة الإخراج والمقصود بها المؤثرات الفنية المصاحبة للحصة. مايبينه الجدول أن هناك أربع مؤشرات فنية في الحصة وبنسبة واحدة، حيث نلاحظ أن نسبة 20% هي النسبة التي يحظى بها كل مؤثر فني وجد في الحصة وذلك راجع إلي ثبوتها في الحصة أي أن الجنريك موجود في الحصة وبشكل ثابت ويكون مصاحب بالموسيقى وهي بدورها عبارة عن أنغام توجد في الجنريك بالإضافة إلي مصاحبتها لصوت المقدم في بداية البرنامج، كذلك الأصوات البشرية فهي ثابتة وموجودة في الحصة مع الفواصل الإشهارية التي وجدت بدورها في بداية الحصة، والديكور بدوره الذي ظل ثابت في البرنامج ولم يتم الإستغناء عنه وكان يوضع بطريقة مناسبة لطبيعة البرنامج.

لتوضيح النسبة المئوية اكثرتم الإعتماد على أعمدة بيانية.

الشكل رقم (03): فئة طبيعة الإخراج

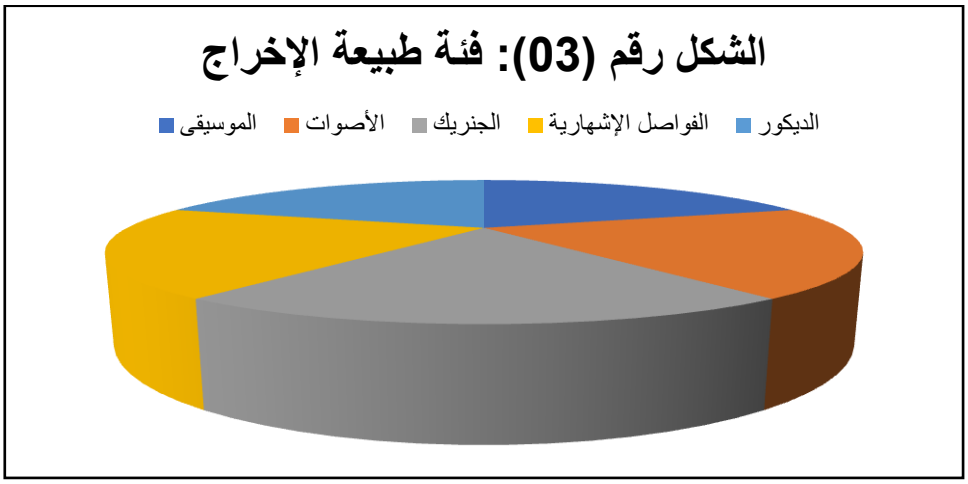

جدول رقم (04) يمثل فئة طبيعة اللقطة:

اللقطة	التكرار	النسبة%
اللقطة القريبة	03	%13.04
اللقطة المتوسطة	10	%43,47
اللقطة البعيدة	10	%43,47
المجموع	23	%100

يمثل الجدول رقم (04) فئة طبيعة اللقطة وهي عبارة عن صور متتالية من أجل تدعيم الموضوع بشكل واضح. حيث نجد نسبة 43,47% في كل من اللقطة المتوسطة والبعيدة ، حيث تهدف اللقطة البعيدة إلي إبراز الصورة بشكل عام من خلال خلفية الأستوديو وعدد الضيوف وغيرها من العناصر المتوفرة ، أما اللقطة المتوسطة تهدف إلي إبراز الحوار القائم بين المتفاعلين في البرنامج،أما نسبة 13,04% فقد كانت اللقطة القريبة التي تهدف إلي إبراز ملامح الوجه والتركيز على المشاعر ومحاولة إظهارها للجمهور.

ولتوضيح النسبة المئوية أكثر تم الاعتماد على أعمدة بيانية.

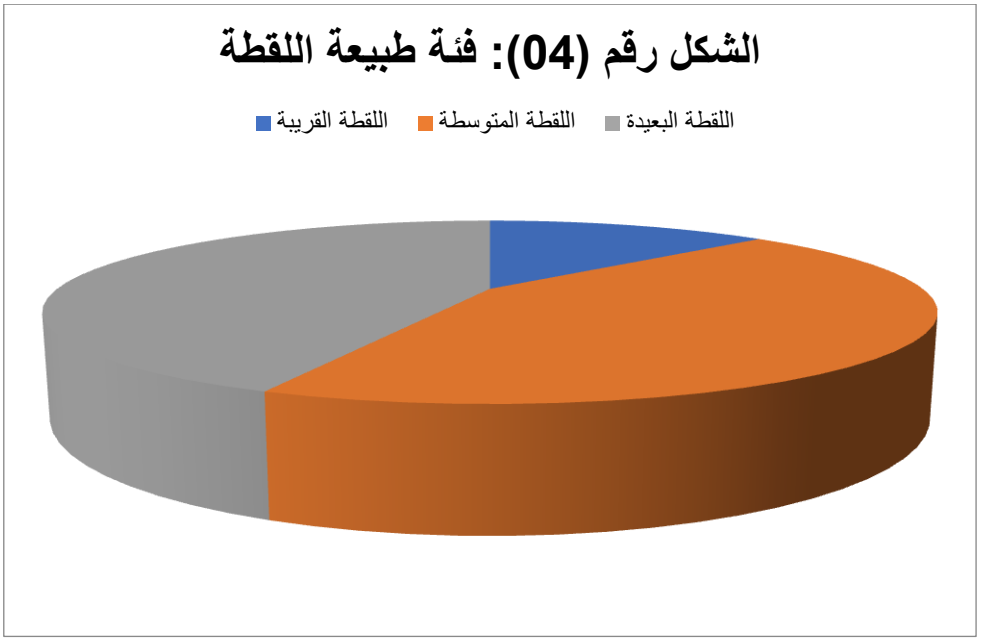

جدول رقم (05) يمثل فئة الموضوعات التي تندرج ضمن موضوع القضية الفلسطينية:

الموضوعات	التكرار	النسبة%
الحرب في فلسطين	06	%16,67
العدوان على غزة	04	%11,11
الاحتلال الإسرائيلي	08	%22,22
الإسلام والمسلمين	10	%27,78
المقاومة الفلسطنية	05	%13,89
اللاجئين الفلسطنين	03	% 08.33
المجموع	36	%100

يمثل الجدول رقم 05 فئة الموضوعات التي تندرج ضمن موضوع القضية الفلسطينية، حيث كشف التحليل الكمي لفئة البحث الخاص ببرنامج الاتجاه المعاكس عن وجود اهتمام متفاوت من خلال قناة الشروق حول فئة المواضيع التي يرتكز عليها البرنامج كما هو موضح في الجدول. حيث نجد النسبة الأكبر للمواضيع التي تندرج ضمن موضوع القضية الفلسطينية هي لموضوع الإسلام والمسلمين بنسبة 27,78% حيث تم تناول الموضوع في جميع الحلقات التي حللت وذلك راجع إلي كون البرنامج عربي موجه إلي الفئة المسلمة بالدرجة الأولي واهتمام المشاهدين بالإسلام والمسلمين بشكل كبير، أما نسبة 22،22% فقد كان لموضوع الاحتلال الإسرائيلي والذي يعد ويعتبر أحد أهم المواضيع الأساسية للقضية الفلسطينية.اما نسبة 16.67% هي لموضوع الحرب في فلسطين حيث تناول القضية الفلسطينية والحرب فيها، أما نسبة 13,89% فقد كانت لموضوع المقاومة الفلسطينية التي غدت بدورها موضوع القضية الفلسطينية حيث ركز البرنامج على إبراز المقاومة الفلسطينية ومحاولتها لإنهاء ومواجهة الاحتلال الإسرائيلي كذلك تبث فيها مقاومة الشعب الفلسطيني وتصديه لمحاولات الاحتلال الصهيوني في القضاء على الدولة الفلسطينية، أما موضوع العدوان على غزة فقد تناوله البرنامج بنسبة 11،11% وذلك لأهمية الموضوع بالنسبة للقضية الفلسطينية وبالنسبة للمشاهدين العرب وبحثهم الدائم على المواضيع الخاصة بالقضية الفلسطينية. أما موضوع اللاجئين

الفلسطينيين فقد كان بنسبة 08,33% حيث لم ينسى البرنامج موضوع اللاجئين الفلسطينيين الذين هاجرو من بلادهم بحثا عن لقيمة العيش وهروبا من القتل والتعذيب ونظرا لأهمية الموضوع.

ولتوضيح النسبة المئوية أكثر تم الاعتماد على أعمدة بيانية.

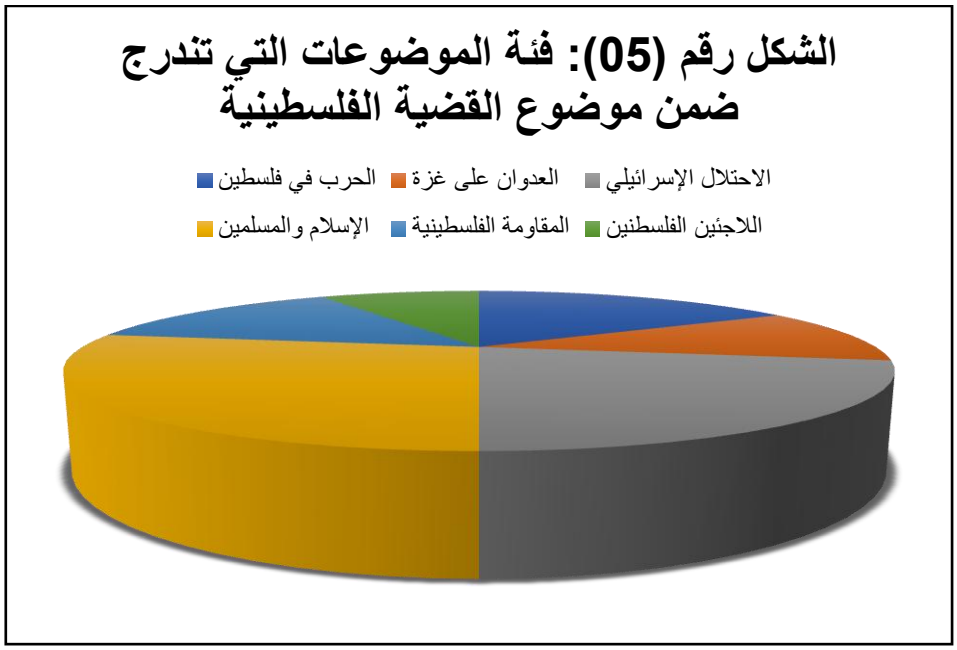

جدول رقم (06) يمثل فئة الموضوعات الفرعية التي تندرج ضمن موضوع الربيع العربي:

الموضوعات	التكرار	النسبة%
ثورات الربيع العربي	08	%14,54
التطبيع العربي	02	%3,64
الإعلام ووسائله	10	%18,18
الأنظمة العربية	10	%18,18
الانقلاب ضد الحكم	05	%09,09
داعش	08	%14,54
تدخل الدول الغربية في الثورات	08	%14,54
اللاجئين السورين	04	%07,27
المجموع	55	%100

يمثل الجدول رقم (06) فئة الموضوعات الفرعية التي تندرج ضمن موضوع الربيع العربي حيث نجد أن نسبة 18,18% يشارك فيها موضوعان رئيسيان هما الإعلام ووسائله والأنظمة العربية وذلك نظرا لأهميتها الكبيرة بالنسبة لموضوع الربيع العربي وكونهما السبب الرئيسي في اندلاع الربيع العربي بالإضافة إلي تيقن البرنامج بأهمية هذه المواضيع لدى الجمهور، كذلك نجد نسبة 14،54% في ثلاث مواضيع: ثورات الربيع العربي وفي موضوع داعش وكذلك موضوع تدخل الدول الغربية في الثورات وذلك لعلاقة هذه المواضيع وتداخلها مع بعضها البعض ورغبة البرنامج في إبراز أهمية هذه المواضيع، أما نسبة 09،09% كانت لموضوع الانقلاب ضد الحكم حيث حاول البرنامج إبراز أسباب ودوافع الانقلاب وتبناه من بين اهم المواضيع المناقشة والتي تندرج ضمن موضوعات الربيع العربي. أما نسبة 07,27% فكانت لموضوع اللاجئين السورين حيث شغل هذا الموضوع الرأي العام العربي وكان برنامج الاتجاه المعاكس أحد أهم البرامج التي تناولت هذا الموضوع وذلك لأهميته الكبيرة التي يحتلها هذا الموضوع لدى المتلقي. نسبة 03,64% كانت لموضوع التطبيع العربي حيث أن هذا الموضوع أيضا يعد من المواضيع الأساسية التي تندرج ضمن الموضوع الرئيسي الذي هو"الربيع العربي"

ولتوضيح النسبة المئوية أكثر تم الاعتماد على اعمدة بيانية.

الشكل رقم (06): فئة الموضوعات التي تندرج ضمن الموضوعات الفرعية والتي تندرج ضمن موضوع الربيع العربي

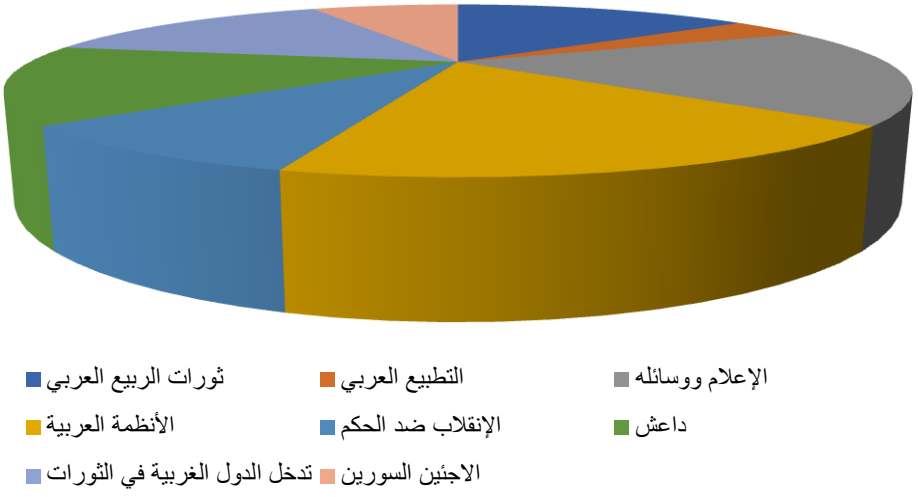

جدول رقم (07) يمثل فئة الأهداف:

الأهداف	التكرار	النسبة%
التوجيه	03	%12,5
الإخبار والإعلام	06	%25
التحليل والتفسير	10	%41,67
التوعية	05	%20,83
المجموع	24	%100

يمثل الجدول رقم(07) فئة الأهداف: حيث شملت هذه الفئة أربعة أهداف وركزت عليها الحصة في كامل أفراد العينة حيث كانت النسبة متفاوتة فيما بينها حيث كانت أكبر نسبة للتحليل والتعبير حيث بلغت 41.67% بمجموع تكرار بلغ 10 مرات ويرجع هذا التفاوت إلى البرنامج الذي يهدف بالدرجة الأولى إالي تحليل وتفسير المواضيع التي تمثل أهمية كبيرة بالنسبة للمشاهدين، أما الأخبار والإعلام فقد كان بنسبة 25% في البرنامج حيث حاول البرنامج كذلك إيصال الأخبار المتعلقة بالمواضيع الراهنة في العالم العربي، ولأن الإعلام والإخبار يمثل الهدف الرئيسي في أي برنامج تلفزيوني، أما نسبة 20,83% فقد كانت من أجل التوعية من خلال البرنامج وذلك من اجل توعية الجمهور بما يدور في العالم العربي، أما نسبة 12,5% كانت من أجل التوجيه، حيث يهدف البرنامج كذلك لتوجيه المشاهدين للمواضيع التي تشغل الرأي العام ومشاهدة ما يدور في العالم العربي.

لتوضيح النسبة المئوية أكثر تم الاعتماد على أعمدة بيانية.

الشكل رقم (07): فئة الأهداف

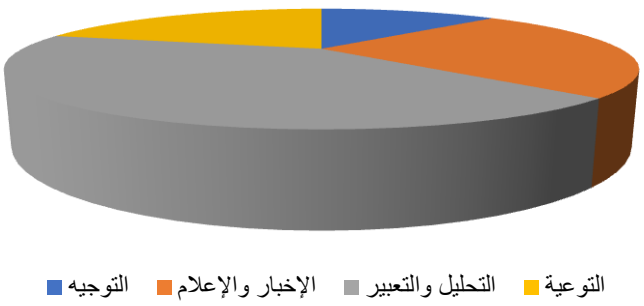

جدول رقم (08) يمثل فئة الفاعلون:

الفاعلون	الزمن (بالدقيقة)	النسبة%
الضيف المعارض	181,19	%37,21
الضيف المؤيد	191,31	%39,29
مقدم البرنامج	114,33	%23,48
المجموع	486,83	%100

يمثل الجدول رقم (07) فئة الفاعلون في البرنامج حيث تم قياسها بالزمن (دقيقة) من اجل إبراز المدة الزمنية التي أخدها كل واحد و استخراج النسبة المئوية في البرنامج ، حيث رأينا أن الضيف المؤيد لموضوع البرنامج قد اخد نسبة 39,29% من البرنامج وذلك للتدخلات الكثيرة في البرنامج من أجل محاولته إبراز رأيه ووجهة نظره في الموضوع، أما الضيف المعارض فقد شغل كذلك نسبة كبيرة في البرنامج وذلك يرجع كذلك لتدخلاته الكثيرة في البرنامج وتفاعله الكبير مع الموضوع واهتمامه به، أما المقدم فقد كانت النسبة التي تحصل عليها في البرنامج تمثل 23.48% وهي نسبة لا بأس بها حيث تمثلت تدخلاته في طرح الأسئلة على الضيوف والتدخل من أجل تهدئة الوضع بينهم.

لتوضيح النسبة المئوية أكثر تم الاعتماد على أعمدة بيانية.

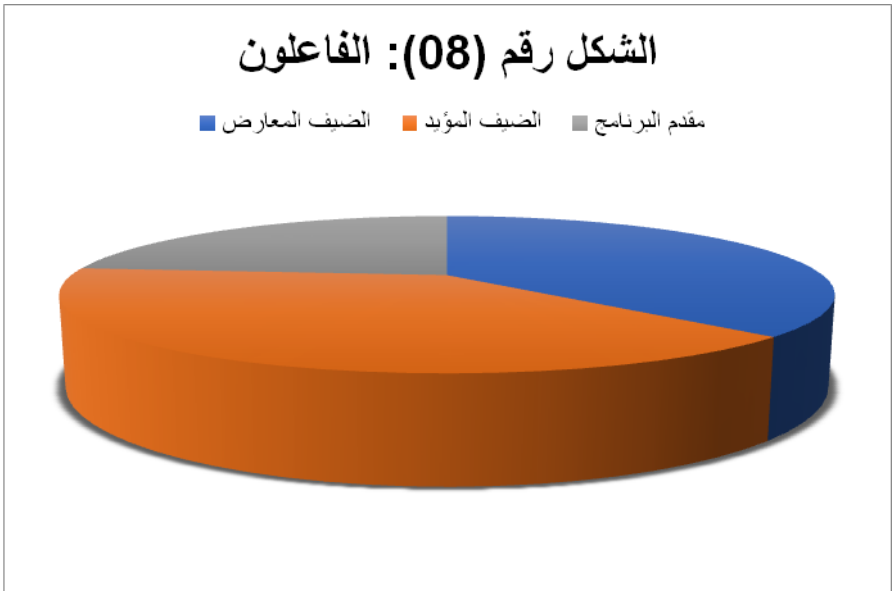
الشكل رقم (08): الفاعلون
الضيف المعارض
الضيف المؤيد
مقدم البرنامج

الجدول رقم (09) يمثل فئة القيم التي تندرج ضمن القيم الإيجابية:

القيم الايجابية	التكرار	النسبة%
القوة	07	%21,875
الأمن والسلام	08	%25
التحالف	06	%18,75
التضحيات	06	%18,75
البطولات	05	%15,625
المجموع	32	%100

يمثل الجدول رقم (09) القيم الإيجابية الواردة في البرنامج والتي تعتبر ركيزة له، فبقدرما تشكل المواضيع الهامة سبقا صحفيا، تتزايد أهمية المواضيع بتزايد القيم الواردة فيها ونلاحظ من خلال هذا الجدول تفاوت بين القيم الواردة حيث تمثل نسبة 25% قيمتي الأمن والسلام حيث أن أهم المواضيع التي يتناولها البرنامج (الاتجاه المعاكس) نجد فيها محاولة لترسيخ قيمة الأمن والسلام المشاهدين، أما القوة فنجدها بنسبة 21,875% وهو ما برز من خلال البرنامج الذي حاول إظهار قوة المواضيع والقوة التي تتميز بها الدول عن غيرها، كذلك نجد نسبة 18,75% تتشارك فيها قيمتان أساسيتان هما التحالف وقيمة التضحيات وهما من القيم البارزة التي تتميز بها مواضيع برنامج الاتجاه المعاكس. أما قيمة البطولات فقد وجدت في البرنامج بنسبة 15,625% وهي نسبة كبيرة حيث يهدف البرنامج إلي إبراز البطولات التي يقوم بها الشعوب خصوصا العربية التي تخضع لاحتلال الدول.

لتوضيح النسبة المئوية أكثر تم الاعتماد على أعمدة بيانية.

الشكل رقم (09): فئة القيم التي تندرج ضمن القيم الإيجابية

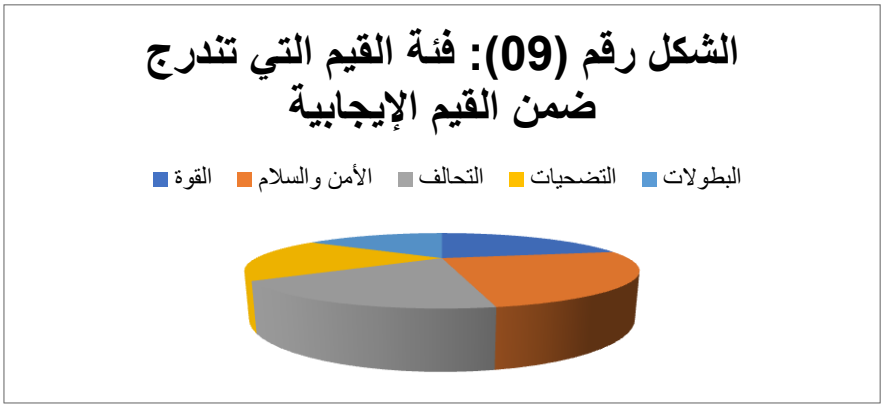

الجدول رقم (10) يمثل فئة القيم التي تندرج ضمن القيم السلبية:

القيم السلبية	التكرار	%النسبة
الصراع	08	%19,51
الاحتلال	08	%19,51
التهجير	04	%09,75
التطبيع	04	%9,75
الظلم	10	%24,39
التهميش	07	%17,07
المجموع	41	%100

يمثل الجدول رقم (10) القيم السلبية التي حاول البرنامج إبرازها في المواضيع التي تم التطرق لها حيث نلاحظ أن هناك تفاوت بين هذه القيم من حيث النسبة، فنسبة 19,51 % نجدها في قيمتي الصراع والاحتلال وهما من القيم السلبية الواضحة والبارزة في مواضيع الاتجاه المعاكس التي تم اختيارها من اجل التحليل، كذلك نسبة 9,75%فنجدها في قيمتي التهجير والتطبيع الذي استعملته دول الاحتلال ضد الدول العربية وهو ما برز من خلا ل برنامج الاتجاه المعاكس، أما النسبة الأكبر فقد كانت لقيمة الظلم والتي بدورها يندرج ضمنها مجموعة من القيم على غرار التخويف ،التعذيب والقتل وغيرها من القيم، أما بالنسبة لقيمة التهميش فقد كانت نسبتها 17,07% من البروز في البرنامج حيث ركز برنامج الاتجاه المعاكس على محاولته لإبراز أهم القيم السلبية التي تبنتها المواضيع المقترحة.

توضيح النسب المئوية أكثر تم الاعتماد على أعمدة بيانية .

الشكل رقم (10):فئة القيم التي تندرج ضمين فئة القيم السلبية

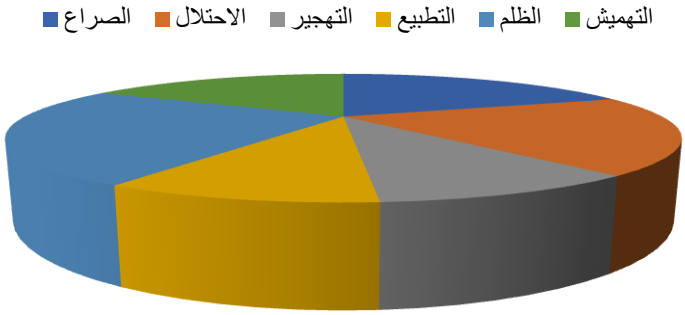

الجدول رقم (11) يمثل فئة أساليب الإقناع (العقلية):

الأساليب العقلية	التكرار	النسبة%
استدلالات من القرآن والسنة	02	%4.44
الاعتماد على الوثائق	06	%13,33
القوانين والدساتير	06	%13,33
التكرار	10	%22,22
الصور	05	% 11,11
مواقع التواصل الاجتماعي	05	% 11,11
أدلة إحصائية	05	% 11,11
أدلة من التاريخ	06	% 13,33
المجموع	45	%100

يمثل الجدول رقم(11) فئة أساليب الإقناع العقلية المعتمدة من طرف البرنامج حيث اعتمد على الاستدلالات العقلية بنسبة كبيرة ، حيث جاء الاستدلال بالتكرار بنسبة 22,22% لأن تكرار فكرة من طرف الفاعلين في البرنامج يؤدي إلي تثبيتها في ذهن المتلقي والتأثير فيه . أما الاعتماد على الوثائق فقد جاء بنسبة 13,33% حيث أن الفاعلين في البرنامج يقومون في بعض الأحيان بعرض وثائق لإثبات وجهة النظر لدى المتلقي وتأكيد صحتها كذلك الاعتماد على القوانين

والدساتير جاء بنسبة 13.33 %.وذلك من أجل إيجاد حل للموضوع المطروح، والاعتماد كذلك على الأدلة التاريخية كان بنسبة 13,33% من إبراز الحقائق ووجودها على مر التاريخ، أما الاعتماد على الصور فكان بنسبة 11,11% وذلك من أجل تأكيد رأيهم والتأثير في الجمهور، وهي نفس النسبة المئوية بالنسبة للأدلة الإحصائية 11,11% حيث تم الاعتماد على أرقام وإحصاءات لإبراز المواقف المختلفة حول المواضيع في البرنامج ، كذلك تم الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 11,11% من أجل تأكيد المواقف والآراء المختلفة حول الموضوع حسب مواقع التواصل, أما نسبة 4,44% فقد كانت الاستدلال من القران والسنة لأن القرآن الكريم والسنة يحتوي على أهم الأسس والركائز تأكد على صحة وقوة المواضيع خصوصا المتعلقة بالدين والمسلمين.

لتوضيح النسبة المئوية أكثر تم الاعتماد على أعمدة بيانية.

الشكل رقم (11): فئة أساليب الإقناع العقلية

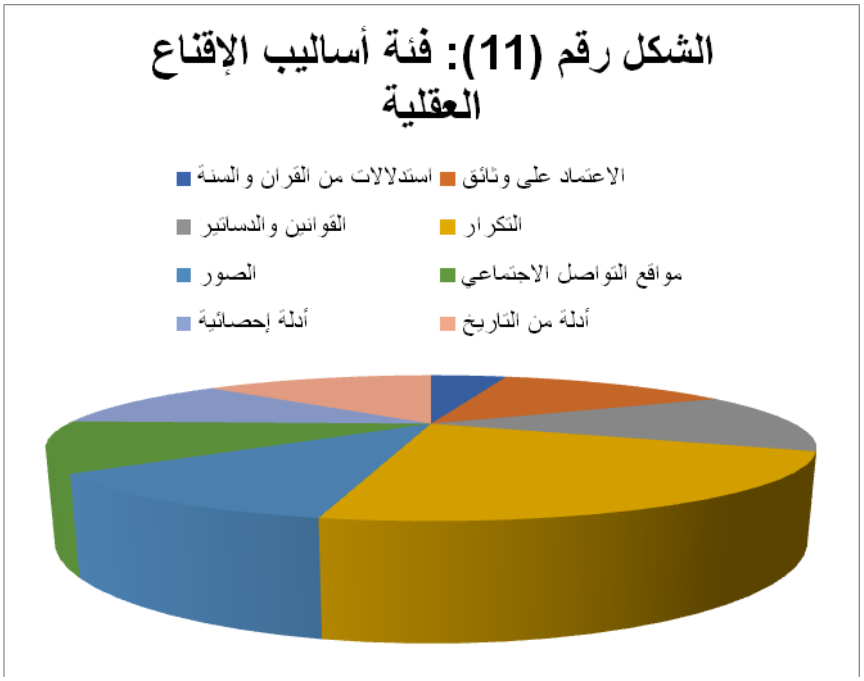

جدول رقم (12) يمثل أساليب القناع العاطفية:

الأساليب العاطفية	التكرار	النسبة%
إيماءات الوجه	10	%25
حركة اليدين	10	%25
استخدام الشعارات والرموز	10	%25
الشعور بالخوف	10	%25
المجموع	40	%100

يمثل الجدول رقم(12) فئة أساليب الإقناع العاطفية وهي الأساليب التي تخاطب العاطفة حيث كانت نسبة 25% هي نسبة جميع الاستمالات الموجودة في البرنامج هي إيماءات في الوجه وحركة اليدين التي يتم استخدامها من طرف الفاعلين في الحصة لإقناع الجمهور وجذبه نحو القضية المطروحة كذلك هو الحال بالنسبة لاستخدام الشعارات والرموز التي تعمل على الترسيخ في الذهن، والشعور بالخوف هو دليل على الإقناع بالفكرة والرأي الصحيح.

لتوضيح النسبة المئوية أكثر تم الاعتماد على أعمدة بيانية.

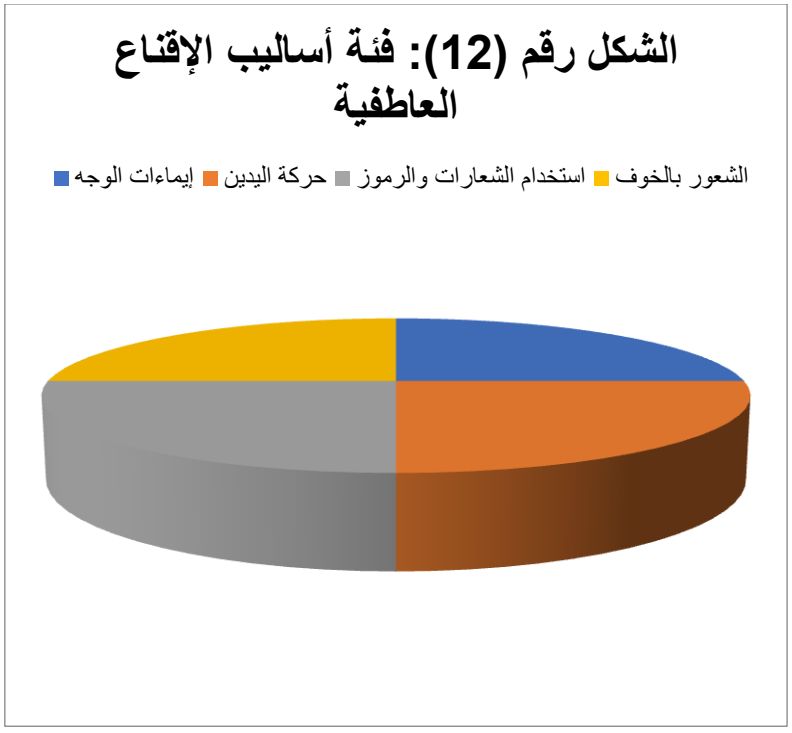

جدول رقم (13) يمثل فئة الاتجاه:

الاتجاه	التكرار	النسبة%
الاتجاه المؤيد	10	%33,33
الاتجاه المعارض	10	%33,33
الاتجاه المحايد	10	%33,33
المجموع	30	%100

يمثل الجدول رقم(13) فئة الاتجاه ويعني بذلك اتجاه الفاعلين في البرنامج حول المواضيع المطروحة، حيث كانت النسبة متباينة بين الاتجاه المعارض والاتجاه المؤيد والاتجاه المحايد تمثلت بنسبة 33,33% لكل اتجاه ويرجع ذلك لعدد الضيوف في العدد من البرنامج وطبيعة البرنامج حيث يتضمن ضيف مؤيد للموضوع وضيف معارض له والمقدم يكون في أغلب الأحيان محايد.

لتوضيح النسبة المئوية أكثر تم الاعتماد على أعمدة بيانية.

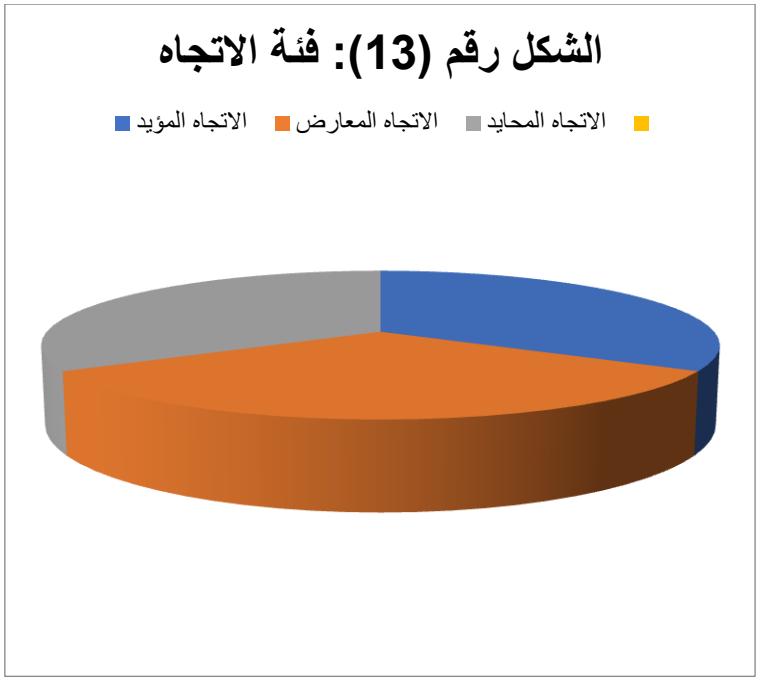

جدول رقم(14) يمثل فئة الجمهور المستهدف:

الجمهور	التكرار	النسبة%
جمهور عربي	10	%71,42
جمهور عالمي	04	%28,57
المجموع	14	%100

يمثل الجدول رقم (14) فئة الجمهور المستهدف ويقصد بذلك الجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية التي يقدمها برنامج الاتجاه المعاكس. أخد الجمهور العربي نسبة 71,42% وذلك لأن اغلب المواضيع التي تبث في برنامج الاتجاه المعاكس هي مواضيع تخص المجتمع العربي والمشاهد العربي بالدرجة الأولى أما الجمهور العالمي فقد أخد نسبة 28,57% وذلك لأن برنامج الاتجاه المعاكس يتناول في بعض الأحيان مواضيع تخص العالم ككل ويجذب بها الجمهور العالمي.

لتوضيح النسبة المئوية أكثر تم الاعتماد على أعمدة بيانية.

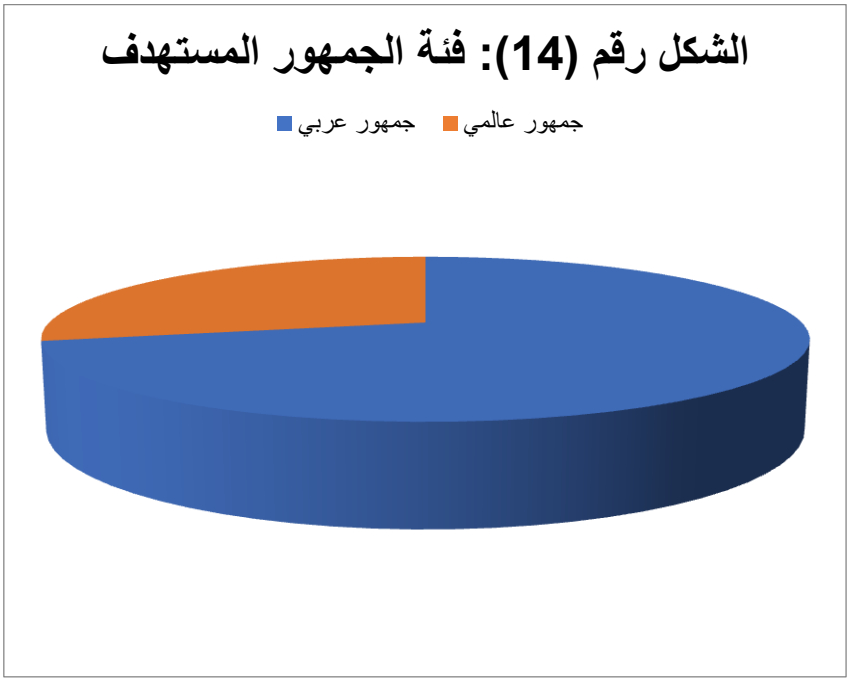

سابعا: النتائج العامة الدراسة

بناءا على تساؤلات الدراسة المتعلقة بالقضية الفلسطينية خلال ظهور الربيع العربي في برنامج الاتجاه المعاكس والتي انطلقت من التساؤل الرئيسي **كيف عالج برنامج الاتجاه المعاكس القضية الفلسطينية خلال الربيع العربي؟** والذي اندرج تحته جملة من التساؤلات والتي تصب في مجرى واحد، وبناءا على هذه التساؤلات تم صياغة مجموعة من النتائج منها:

1- اهتمام قناة الجزيرة بالقضية الفلسطينية ومعالجتها بين الحين والآخر وتسليط الضوء عليها من خلال برنامج الاتجاه المعاكس، والاهتمام بها كقضية أولى توجه للرأي العام قبل ظهور ثورات الربيع العربي.

2- توجه برنامج الاتجاه المعاكس إلى ما يدور بالعالم العربي من أحداث وثورات وتهميشها للقضية الفلسطينية وجعلها قضية ثانوية والتركيز على محاولة جذب اهتمام الجماهير العربية إلى تلك الثورات.

- ركز برنامج الاتجاه المعاكس على معالجة ثورات الربيع العربي وتحليل وتفسير أسبابها ونتائجها مهمشا بذلك القضية الفلسطينية.

4- اعتمد برنامج الاتجاه المعاكس في بثه للمواضيع التي تخص ثورات الربيع العربي على وقت قياسي وأكبر من الوقت الذي خصص المواضيع التي تخص القضية الفلسطينية.

5- اعتمد برنامج الاتجاه المعاكس في عرضه للمواضيع بالاعتماد على الحديث المباشر بنسبة64.28%والاتصال الهاتفي بنسبة 07.14%والاتصال عبر الأقمار الصناعية بنسبة 28.57%.

6- طبيعة الإخراج الفني لبرنامج الاتجاه المعاكس اعتمد على الجنيريك والمؤثرات الصوتية والموسيقى، الفواصل الإشهارية بنسب متباينة.

7- اعتمد برنامج الاتجاه المعاكس في عرضه للمواضيع على اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية لأنها موجهة للجماهير العربية.

8- طبيعة اللقطة في برنامج الاتجاه المعاكس كانت تقتصر على اللقطة القريبة، البعيدة، والمتوسطة وذلك لإبراز الملامح والإشارات والرموز المعبر عنها من طرف المقدم والضيوف.

9- تطرق برنامج الاتجاه المعاكس إلى موضوع ثورات الربيع العربي وتبناه من كافة الجوانب كثورات الربيع العربي بالإضافة الى التطبيع العربي والإعلام وسائله كسبب رئيسي اندلا ع هذه الثورات وهو ما برز خلال تحليل البرنامج، كذلك موضوع الأنظمة العربية والانقلاب ضد الحكم، داعش والإرهاب كما تطرق إلى تدخل الدول الغربية في الثورات بالإضافة إلى اللاجئين السوريين، على عكس موضوع القضية الفلسطينية حيث تناول برنامج الاتجاه المعاكس فئة صغيرة من المواضيع الكبيرة التي تخص القضية الفلسطينية وبنسبة أقل من مواضيع الربيع العربي حيث تطرق برنامج الاتجاه المعاكس إلى مواضيع القضية الفلسطينية من خلال: الحرب في فلسطين، العدوان على غزة، كذلك الاحتلال الإسرائيلي، وموضوع الإسلام والمسلمين، كما تطرق إلى المقاومة الفلسطينية بالإضافة إلى موضوع اللاجئين الفلسطينيين.

10- اعتمد برنامج الاتجاه المعاكس على جملة من الأهداف أثناء عرضه للموضوع القضية الفلسطينية والربيع العربي تمثل في:

التحليل والتفسير الذي أخذ النسبة الأكبر في البرنامج، وهذا ما تبين أثناء التحليل، والإعلام، والإخبار كهدف أساسي رئيسي للبرنامج، بالإضافة إلى توجيه الجمهور وتوعيته بما يدور في العا لم العربي.

11- برنامج الاتجاه المعاكس احتوى مجموعة من الفاعلين المتمثلين في مقدم البرنامج، والضيف المعارض والضيف المؤيد حيث أن الوقت الذي أخذه الضيف المؤيد اكثر من الوقت الذي أخذها الضيف المعارض، ومقدم البرنامج وذلك التدخلات الكثيرة ومحاولاته لإبراز رأيه وتأكيده.

12- اعتمد برنامج الاتجاه المعاكس على مجموعة من القيم تنوعت بين السلبية والايجابية حيث نجد في القيم الإيجابية القوة، الأمن والسلام، التحالف، التضحيات والبطولات بينما في القيم السلبية نجد: الصراع والتخويف، التهجير، التطبيع، الظلم، والتهميش وقد تفاوتت النسب بين هذه القيم، حيث نجد أن القيم السلبية هي القيم البارزة في البرنامج.

13- اعتمد برنامج الاتجاه المعاكس في طريقته لإقناع الجماهير على الأساليب الإقناع العقلية المتمثلة في: الاستدلال، بالقرآن الكريم، التشريعات والقوانين والتاريخ، والإحصاءات بالإضافة إلى اعتماده

على أساليب الإقناع العاطفية، وهي التي تخاطب العاطفة المتمثلة في إيماءات الوجه وحركة اليدين، التحسيس بالذنب.

14- كان برنامج الاتجاه المعاكس أثناء عرضه لمواضيع القضية الفلسطينية والربيع العربي يختلف بين اتجاه معارض واتجاه مؤيد واتجاه محايد.

15- برنامج الاتجاه المعاكس يتناول مواضيع توجه إلى الجمهور العربي بصفة خاصة ومواضيع توجه إلى الجمهور العالمي بشكل عام.

الخاتمة

لقد قمنا في هذه الدراسة بالمعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية خلال ظهور الربيع العربي في دراسة تحليلية لبرنامج الاتجاه المعاكس على قناة الجزيرة، حيث وجدنا أن القضية الفلسطينية قضية العرب الأولى أصبحت مهمشة من طرف وسائل الإعلام وهو ما برز من خلال برنامج الاتجاه المعاكس أي أن وسائل الإعلام تبحث عن الأحداث الجديدة وتحاول أن تواكب ما يدور في العالم العربي من أحداث ومواضيع جديدة بعيدة عن المواضيع التي تدور حول القضية الفلسطينية ومن خلال نتائج دراستنا نلاحظ أن برنامج الاتجاه المعاكس قد خصص أعداد كثيرة وفترة زمنية كبيرة للتطرق للمواضيع الخاصة بثورات الربيع العربي على غرار القضية الفلسطينية التي ظهرت في برنامج الاتجاه المعاكس كقضية ثانوية للرأي العام.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

سورة المائدة: الآية 24.

القواميس والمعاجم :

2-ابن المنظور.(1995). لسان العرب (د.ط). بيروت: دار المصادر للطباعة والنشر .

3 -طاهر، أحمد. الزاوي.(دس). تركيب قاموس المحيط على طريقة المصباح المنير و أساسي البلاغة(ط3). دب: دار الفكر .

4 -إبراهيم، فلاني. (دس). قاموس عربي (دط). الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع .

الكتب :

5 -رشيد، طعيمة. (1996). تحليل المحتوى في العلوم الانسانية (ط1) . دب:: دار الفكر الدولي.

6 -عواطف، عبد الرحمن وآخرون. (1983). تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية (دط). د ب: دار العربي للنشر والتوزيع .

7 -محمد، شلبي. (1997). المنهجية في التحليل السياسي (دط). الجزائر: دد.

8 -سمير ، محمد حسين. (1995). دراسات في مناهج البحث العلمي (ط2) .دب:: الكتب للنشر والتوزيع .

9 -يوسف. تمار. (2007). تحليل المحتوى والطلبة الجامعيين (دط). الجزائر: طاكبيج كوم للدراسات للنشر والتوزيع .

10 -زياد أحمد، الطوربيد. (دس). مجتمع الدراسات والغيبات (دط). دب: تربية لواد الشراء .

11 -محمد، شفيق. (2005). البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات الإجتماعية (دط). دب: المكتب الجامعي الحديث .

-11وليد، حسن. المدلل وعبد الرحمن، أبو عامر. (2013). دراسات في القضية الفلسطينية (ط1). فلسطين: جامعة الامة للتعليم المفتوح .

-12حمد، عبد الحميد. (2009). تحليل المحتوى في بحوث الاعلام (دط). لبنان: دار ومكتبة الهلال للنشر والتوزيع.

12- محمد، عبد الحميد. (2009). تحليل المحتوى في بحوث الإعلام(دط). لبنان:دار ومكتبة الهلال للنشر والتوزيع.

13- أحمد، بودراع.(2017). فشل ثورات الربيع العربي محاولة للفهم (دط). الرباط: جامعة محمد الخامس.

14- علي، عبده محمود و رياض، المدوي. (2014). الثورة التونسية الأسباب والعوامل النجاح والنتائج (دط). سويسرا: دد.

15- عبد الإله، بلقزيو.(2012). الربيع العربي...إلى أين؟ (دط).لبنان: مركز الدراسات الوحدة العربية.

16- ناهدة حسين، الأسدى.(2014-2015). ربيع الثورات العربية. أسبابه وتحولاته (دط). دب: دار محداوي للنشر والتوزيع.

17- موسى، مخلول.(2009). الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين (دط). لبنان: بيسان للنشر والأحلام.

18- زغلول، النجار. (دس). المؤمرات وقفات مع التآمر الصهيوني والدولي. على الشعب فلسطيني(دط). القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

19- بلال، الحسين.(2008). قرآت في المشهد الفلسطسني(ط1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

20- د.مجدي، حماد.(2009). مستقبل التسوية (ط1). بيروت: دار النهضة العربية.

21- محسن، محمد صالح.(2002). سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطنية (ط2). كوالالمبور: دد.

22- ريجيتا، الشريف. (1985). الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ العربي (ط2). دمشق: دار النشر والتوزيع.

23- عبد الوهاب، المشري. (1982-1983). الإيديولوجية الصهيونية (ط1). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.

24- لبيد، عماد. (2018). الاستراتيجية التفاوضية الفلسطينية الإسرائيلية (دط). سطيف: كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

25- محسن، محمد صالح.(2011). القضية الفلسطينية والوضع الدولي (دط). دب: مركز الزيتون للدراسات والاستشارات.

26- دانيال، جان جورج. (1999) مؤتمر مدريد (دط). دب: دد.

27- وداد، سليمان. (1995). السلطنة الوطنية 1994-1995 (دط). الأردن: مركز الدراسات الشرق الأوسط.

28- موسى. محلول. (2009). الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين (دط). لبنان: لسان للنشر والتوزيع والإحلام.

الصحف والمجلات:

29- الأردن، الأزمة الليبية إلي أين؟. مركز الدراسات الشرق الأوسط.

30- حنيفي، ساري. (1966). الفلسطنيون في سوريا وعملية السلام. مجلة الدراسات الفلسطينية، (العدد 28)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت.

31- شني، أحمد. (2015). الجزائر والقضية الفلسطينية. صفحات من الجهاد المشترك، (العدد 13).

32- عبد الحميد، سامي. (1995). معالجة الدراما في الحبكة الإعلامية. مجلة الأكاديمي،(العدد 10).

33- العيد العيساوي، عبد الحميد. (دس). روسيا الاتحادية والقضية الفلسطينية. المجلة السياسية والدولية.

34- شاهي، خليل. (2014). مأزق تفاوضي يفتح الأبواب أمام سيناريوهات خطيرة. مجلة الدراسات الفلسطينية، (العدد 57)، بيروت.

التقارير والمؤتمرات

35- سفير، دينس.(2010 نوفمبر). السياسة الخارجية الأوروبية اتجاه القضية الفلسطينية. فرنسا والصراع الإسرائيلي. مؤتمر السياسة الخارجية اتجاه القضية الفلسطينية. بيروت.

36-كوفومبا، إسحاق. و برسفين، بيروك. وعاشور، محمد. (2011). نظرة نقدية في تراث عام2011. في شمال إفريقيا تداعياتها مؤتمر معهد الدراسات الأزمنة. أثيوبيا.

37-التوبة، غازي. (2012). الثورة السورية. مؤتمر مركز الشرق. العربي للدراسات الحضارية. الإستراتيجية. دب.

38- هاوس، تشتام. وهيل، جني وسلزيري. بيترونورندج، ليوني وكشمنت، جين. (دس). الفساد وهروب رأس المال والأسباب لعالمية للصرع. مؤتمر.

39- المشاوي، محمد.(2011). وثورات العرب. تقرير واشنطن العدد (25263). واشنطن.

الرسائل الجامعية

40- حسونة، منار أحمد. (دس). السياسة الفرنسية والبريطانية نجاة القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة بيروت. لبنان.

41- بن قدور، إيمان. (2013-2014). الوجه الآخر للعولمة الربيع العربي نموذجا، شهادة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان. الجزائر.

42- المغني، محمد محمود. (2016). موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.

43- أحمد المغثة، ماجد جميل.(2011). موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية من(1964-1982)، رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل.

44- نعمان، الريماوي. رزان، محمد. (2009). العلاقات الفلسطينية- السورية.(1981-2006)، رسالة ماجستير، جامعة بيروت. فلسطين.

45- سقي، هبة.(2013-2014). دور الدبلوماسية الجزائرية في القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة الوادي. الجزائر.

46- قدة، حمزة. (2010-2011). المعالجة الصحفية الوطنية بظاهرة الهجرة غير الشرعية، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار. الجزائر.

47- سباعي، أحمد. (2017-2018). الإعلام التلفزي ودوره في التحول الديمقراطي في الوطن العربي قناة الجزيرة نموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة. الجزائر.

48- حرارشة، صالح عبد السلام. (2013). خطاب قناة الجزيرة أحداث الربيع العربي في سوريا برنامج الاتجاه المعاكس نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط.

www.essahafa.wadpaess

www.diphomattie.grow.fr

http://ar.wikipedia.erg

http://ar.wikipedia.org

http://ar.wikipedia.com

http://m.marfa.org

www.t1t.net

http://ar.m.wikipedia.org

http://ar.wikipedia.com

http://ar.wikipedia.org

www.fepsteen.ps

www.fepsteen.ps

http://arn.wikipedia.org

http://matefa.org

http://ar.m.wikipedia.org

http://ar.m.wikipedia.org

الملاحق

إستمارة تحليل المحتوى.

-**المحور الأول:** البيانات الخاصة بالبرنامج.

1- إسم القناة: 1

2- إسم البرنامج: 2

3- تاريخ البث: 3

4- توقيت البث: 4

-**المحور الثاني:** فئات الشكل: كيف قيل؟.

5- مدة البرنامج: 5

6- فئة اللغة المستخدمة: 6 7

7- فئة طبيعة المادة الإعلامية: 8 9 10

8- فئة طبيعة الإخراج: 11 12 13 14 15

9- فئة طبيعة اللقطة: 16 17 18

-**المحور الثالث:** فئات المضمون: ماذا قيل؟.

10- فئة الموضوعات:

10-1) فئة الموضوعات الرئيسية: 19 20

10-2-) فئة الموضوعات الفرعية:

10-2-1) فئة الموضوعات الفرعية التي تندرج ضمن موضوع القضية الفلسطينية:

21 22 23 24 25 26

10-2-2) فئة الموضوعات الفرعية التي تندرج ضمن موضوع الربيع العربي:

27 28 29 30 31 32 33 34

11/ فئة الأهداف: 35 36 37 38

12/ فئة الفاعلون: 39 **40** 41

13/ فئة القيم:

13- 1) فئة القيم الرئيسية: 42 43

13-1-1) فئة القيم التي تندرج ضمن القيم الإيجابية:

44 45 **46** 47 48

13-1-2) فئة القيم تندرج ضمن القيم السلبية:

49 50 51 52 53 54 55

14/ فئة الأساليب الإقناع: 56 57

15/ فئة الاتجاه: 58 59 60

16/ فئة الجمهور المستهدف: 61 62

دليل إستمارة تحليل المحتوى:

البيانات الخاصة بالبرامج:

1-المربع رقم 01: يشير إلى اسم القناة الجزيرة

2- المربع رقم 02: يشير إلى اسم البرنامج الاتجاه المعاكس.

3-المربع رقم 03: يشير إلى تاريخ البت أسبوعي.

4-المربع رقم 04: يشير على ترتيب البث ثابت.

المحور الثاني: البيانات الخاصة لفئات الشكل (كيف قيل)

5/- المربع رقم 05: يشير إلى مدة البرنامج 50 دقيقة.

6/- المربع رقم 6 إلى 7 يشير إلى فئة اللغة المستخدمة: المربع رقم 06 يشير إلى اللغة العربية الفصحى، والمربع رقم 07 يشير إلى اللهجة العامية

7/- المربع رقم 08 إلى 10: يشير إلى فئة طبيعة المادة الإعلامية، المرجع رقم 08 يشير إلى حديث مباشر، والمربع رقم 09 يشير إلى الاتصال عبر الأقمار الصناعية، والمربع رقم 10 يشير على الاتصال الهاتفي.

8/- المربع رقم 11 إلى المربع رقم 15: يشير إلى فئة طبيعة الإخراج، المربع رقم 11 يشير إلى الموسيقى، المربع رقم 12 يشير على الأصوات، المربع رقم 13 يشير إلى الجنيريك، المربع رقم 14 يشير إلى التواصل الإشهارية، المربع 15 يشير إلى الديكور في الأستوديو.

9/- المربع رقم 16 إلى 18: يشير إلى فئة طبيعة اللقطة، المربع رقم 16 يشير إلى اللقطة القريبة، المربع رقم 17 يشير إلى اللقطة المتوسطة، المربع رقم 18 يشير إلى اللقطة البعيدة.

المحور الثالث: البيانات الخاصة لفئات المضمون (ماذا قيل.؟):

10/ فئات الموضوعات:

10-1) يشير المربع رقم 19 إلى المربع رقم 20: إلى فئة الموضوعات الرئيسية، المربع رقم 19 يشير إلى موضوع القضية الفلسطينية، والمربع رقم 20 يشير إلى موضوع الربيع العربي.

10-2/ فئات الموضوعات الفرعية:

10-2-1/ يشير المربع من 21 إلى 26 إلى: فئة الموضوعات الفرعية التي تندرج ضمن موضوع القضية الفلسطينية، المربع رقم 21 يشير على الحرب في فلسطين، المربع رقم 22 يشير إلى العدوان على عزة، المربع رقم 23 يشير إلى الاحتلال الإسرائيلي، المربع رقم 24 يشير إلى الإسلام والمسلمين، المربع رقم 25 يشير إلى المقارنة الفلسطينية، والمربع رقم 26 يشير إلى اللاجئين الفلسطينيين.

10-2-2/ يشير المربع 27 إلى المربع 34 على: فئة الموضوعات الفرعية التي تندرج ضمن موضوع الربيع العربي، المربع رقم 27 يشير على ثورات الربيع العربي. المربع رقم 28 يشير إلى التطبيع العربي، المربع رقم 29 يشير إلى الإعلام ووسائله، المربع رقم 30 يشير إلى الأنظمة العربية، المربع رقم 31 يشير إلى الانقلاب ضد الحكم، المربع رقم 32 يشير إلى داعش، المربع رقم 33 يشير إلى تدخل الدول الغربية في الثورات، المربع رقم 34 يشير إلى اللاجئين السوريين.

11/ المربع رقم 35 على المربع رقم 38: يشير على فئة الأهداف، المربع رقم 35 يشير إلى التوجيه، المربع رقم 36 يشير إلى الإخبار الإعلام، المربع رقم 37 يشير إلى التحليل والتفسير، المربع رقم 38 يشير إلى التوعية.

12/ المربع رقم 39 إلى المربع 41: يشير على فئة الفاعلين، المربع رقم 3 يشير على الضيق معارض المربع 39 يشير إلى الضيف المؤيد، المربع رقم 40 يشير إلى مقدم البرنامج والمربع 40 يشير إلى مقدم البرنامج.

13/ فئة القيم:

13-1/ المربع رقم 42 إلى المربع 43: يشير إلى فئة القيم الرئيسية، المربع رقم 41 يشير إلى القيم الايجابية المربع رقم 42 يشير إلى القيم السلبية.

13-1-1/ المربع رقم 44 على المربع 48: يشير إلى فئة القيم التي تندرج ضمن فئة القيم الإيجابية، المربع رقم 44 يشير إلى القوة، المربع رقم 45 يشير إلى الأمن والسلام والمربع 46 يشير إلى التحالف المربع 47 يشير على التضحيات، المربع رقم 48 يشير إلى البطولات.

13-1-2/ المربع رقم 49 على الرقم 55 يشير إلى: فئة القيم التي تندرج ضمن القيم السلبية الرقم 49 يشير إلى الصراع، المربع رقم 50 يشير إلى الإحتلال، المربع رقم 51 يشير إلى التهجير، المربع رقم 52 يشير إلى التطبيع. المربع رقم 53 يشير إلى الظلم. المربع رقم 54 يشير إلى التهميش، المربع رقم 55 يشير إلى اللاستغلال.

14/ المربع رقم 56 على 57 يشير إلى: فئة أساليب الإقناع، المربع رقم 56 يشير على أساليب عقلية. المربع رقم 57 يشير إلى أساليب عاطفية.

15/ المربع رقم 58 إلى 60 يشير إلى: فئة الاتجاه، المربع رقم 58 يشير إلى الاتجاه المؤيد، المربع رقم 59 يشير إلى اللاتجاه المعارض، المربع رقم 60 يشير إلى الاتجاه المحايد.

16/ المربع رقم 61 على 62 يشير إلى: فئة الجمهور المستهدف المربع رقم 61 يشير إلى جمهور عربي. المربع رقم 62 يشير إلى جمهور عالمي.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
خطة الدراسة	
مقدمة	أ
الفصل الأول :الإطار المنهجي للدراسة	
أولا: مشكلة الدراسة تساؤلاتها	10
ثانيا: فرضيات الدراسة	11
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع	12
رابعا: أهمية الدراسة	13
خامسا: أهداف الدراسة	13
سادسا: تحديد مفاهيم الدراسة	14
سابعا: حدود الدراسة	16
ثامنا: نوع الدراسة ومنهجها	16
تاسعا: مجتمع البحث وعينته	19
عاشرا: أدوات جمع البيانات	20
حادي عشر: وحدات التحليل	21
ثاني عشر: الدراسات السابقة	22
الفصل الثاني: القضية الفلسطينية	
تمهيد	27
أولا: فلسطين	28
1-1: فلسطين عبر تاريخ	28
1-2: جغرافية فلسطين	31
1-3: خلفيات ظهور القضية الفسلطينية	32
1-4: رد فعل الدول العربية اتجاه القضية الفلسطينية	34
1-4-1: جامعة الدول العربية	34
1-4-2:السعودية	36

1-4-3: مصر	38
1-4-4: سوريا	41
1-4-5: الجزائر	43
1-5: رد فعل الدول الغربية اتجاه القضية الفلسطينية	46
1-5-1: الولايات المتحدة الامريكية	46
1-5-2: الاتجاه الأوروبي	48
1-5-3: بريطانيا	50
1-5-4: فرنسا	52
1-5-5: روسيا	54
ثانيا: الاتفاقيات المتخدة اتجاه القضية فلسطينية	55
2-1: اتفاق أوسلو	55
2-2: اتفاق القاهرة	57
2-3: مبادرةة السلام العربية	60
2-4: مشروع بيل كلينتون للسلام	62
2-5: قرار ترامب القدس عاصمة اسرائيل.	64
الفصل الثالث: ثورات الربيع العربي	
أولا: بدايات الربيع العربي	69
1-1: مفهوم الربيع العربي	69
1-2: ثورات الربيع العربي	70
1-2-1: الثورة التونسية	70
1-2-2: الثورة المصرية	75
1-2-3: الثورة الليبية	81
1-2-4: الثورة السورية	85
1-2-5: الثورة اليمنية	88
1-3: أسباب قيام الربيع العربي	89

1-3-1: أسباب اعلامية	90
1-3-2: أسباب اقتصادية واجتماعية	92
1-3-3: أسباب سياسية	93
1-3-4: أسباب أمنية	94
1-4: أهداف الربيع العربي	94
ثانيا: رد فعل الدول اتجاه الربيع العربي	95
2-1: ردود الفعل الدولية على تونس(وم.أ. فرنسا، بريطانيا)	95
2-2: ردود فعل الدولية على مصر(وم.أ. فرنسا، إيطانيا)	96
2-3: ردود فل الدولية على سوريا (وم.أ. فرنسا، بريطانيا)	97
2-4: ردود فل الدولية على ليبيا (وم.أ. فرنسا، بريطانيا)	99
2-5: ردود فل الدولية على اليمن(وم.أ. فرنسا، بريطانيا)	100
الفصل الرابع: المقاربة التحليلية لبرنامج الاتجاه المعاكس	
أولا: التعريف بقناة الجزيرة.	104
ثانيا: بطاقة تقنية عن قناة الجزيرة	104
ثالثا: التعريف ببرنامج الاتجاه المعاكس	105
رابعا: بطاقة تقنية لبرنامج الاتجاه المعاكس	106
خامسا: التعريف بمقدم برنامج الاتجاه المعاكس	106
سادسا: التحليل الكمي والكيفي لبيانات استمارة تحليل المحتوي	106
سابعا: النتائج العامة للدراسة	126
خاتمة	130
ملخص الدراسة	
ملخص الدراسة بالانجليزية	
قائمة المراجع	
الملاحق	

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	جدول يمثل فئة اللغة المستخدمة	107
2	جدول يمثل فئة طبيعة المادة الاعلامية	108
3	جدول يمثل فئة طبيعة الإخراج	110
4	جدول يمثل فئة طبيعة اللقطة	111
5	جدول يمثل فئة الموضوعات التي تندرج ضمن موضوع القضية الفلسطينية	112
6	جدول يمثل فئة الموضوعات التي تندرج ضمن موضوع الربيع العربي.	114
7	جدول يمثل فئة الأهداف	116
8	جدول يمثل فئة الفاعلون	117
9	جدول يمثل فئة القيم التي تندرج ضمن القيم الإيجابية	119
10	جدول يمثل فئة القيم التي تندرج ضمن القيم السلبية	120
11	جدول يمثل فئة أ سباب الإقناع(العقلية)	121
12	جدول يمثل فئة أسباب الإقناع (العاطفية)	123
13	جدول يمثل فئة الإتحاد	124
14	جدول يمثل فئة الجمهور المستهدف	125

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
1	الشكل يمثل فئة اللغة المستخدمة	108
2	الشكل يمثل فئة طبيعة المادة الإعلامية	109
3	الشكل يمثل فئة طبيعة الإخراج	110
4	الشكل يمثل فئة طبيعة اللقطة	111
5	الشكل يمثل فئة الموضوعات التي تندرج ضمن موضوع القضية الفلسطينية	113
6	الشكل يمثل فئة الموضوعات التي تندرج ضمن موضوع الربيع العربي.	115
7	الشكل يمثل فئة الأهداف	117
8	الشكل يمثل فئة الفاعلون	118
9	الشكل يمثل فئة القيم التي تندرج ضمن القيم الإيجابية	119
10	الشكل يمثل فئة القيم التي تندرج ضمن القيم السلبيات	121
11	الشكل يمثل فئة أ سباب الإقناع(العقلية)	122
12	الشكل يمثل فئة أسباب الإقناع (العاطفية)	123
13	الشكل يمثل فئة الإتحاد	124
14	الشكل يمثل فئة الجمهور المستهدف	125